العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء **28** يوليو/ تموز 2021 م 18 ذو الحجة 1442 هـ ◻ العدد 2522 السنة السابعة

Wednesday **28** July 2021

مدربون عرب في كرة أوروبا

لا يزال عالم التدريب صعباً على العرب في كرة القدم الأوروبية، إذ لم يستطع طرق بابه إلا عدد قليل من المديرين الفنيين. [**31.30**]

ينهي **الجنود الأميركيون في العراق** مهماتهم القتالية نهاية العام ليبدأوا دوراً استشارياً وتدريبياً.

5.4

تونس: مهلة نقابية للانقلاب

- «اتحاد الشغل» ونقابات أخرى تطالب سعيّد بإنهاء التدابير الاستثنائية خلال شهر
- «النهضة» تقترح حواراً وطنياً. وتحيي المؤسسة العسكرية... والمشيشي يستسلم
- أوروبا تدعو لاستئناف عمل البرلمان وتجنب العنف

التفاصيل صفحة **3.2**، **11.10**

- إعلام عربي يهلّل للانقلاب بذريعة «خطر الإخوان»

التفاصيل صفحة **21**

الهجوم على الكونغرس ترامب لم ينجُ بعد

لم يُغلق ملف اقتحام مقر الكونغرس الأميركي بعد، في ظل مباشرة لجنة تحقيق برلمانية جديدة عملها، أمس، وهي قد تستدعي دونالد ترامب للإدلاء بشهادته.

6

مناصر لترامب من بين المشاركين في الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير الماضي (برنت ستيرتون/Getty)

في العدد

05 | سياسة
«هيومن رايتس ووتش» توثق جرائم حرب في غزة

08 |
لا نيّات لدى النظام لـ **التهدئة في درعا** السورية

12 | اقتصاد

صراع صيني ـ أميركي على **النفط العربي**

18 | مجتمع
ولاية بولو التركية تطرد السوريين: ضيافتكم طالت

22 | منوعات
«جائزة حيفا للعمارة والتصميم»: مدن خالية من الأشباح

24 | ثقافة
حوارات أطلسيّة: قارتان في بوتقة واحدة

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: 70% من الأوروبيين البالغين تلقوا اللقاح

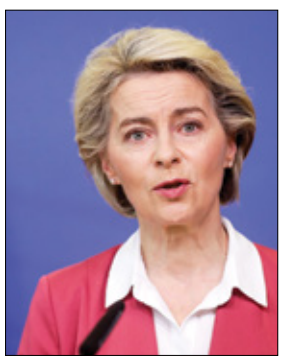

أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين (الصورة)، أن نحو سبعين في المائة من البالغين في الاتحاد الأوروبي تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاحات المضادة لكوفيد-19، وأكثر من نصف البالغين (57 في المائة) تلقوا جرعات اللقاح كاملة، في وقت وضع البنك الدولي ومبادرة منظمة الصحة العالمية للقاحات الدول الفقيرة «كوفاكس» آلية تمويل جديدة ستسمح بتلقيح 250 مليون شخص في البلدان الفقيرة بحلول منتصف عام 2022. وفي ظل استمرار تفشي المتحور الهندي «دلتا» من فيروس كورونا، قررت الولايات المتحدة الإبقاء على القيود السارية على الرحلات الدولية في الوقت الراهن، على الرغم من طلبات المعاملة بالمثل التي صدرت خصوصاً من الاتحاد الأوروبي. وفي فرنسا، أعلنت وزيرة العمل إليزابيت بورن، أن الموظف قد يواجه خطر الفصل من العمل ما لم يقدّم شهادة صحية، وذلك بعد يومين من إقرار البرلمان بشكل نهائي مشروع قانون اعتماد الشهادة الصحية. وستفرض مدينة نيويورك الأميركية على جميع العاملين فيها، والذين يتجاوز عددهم 300 ألف بينهم عناصر الشرطة ورجال الإطفاء والمدرسون، تلقي اللقاح بدءاً من 13 سبتمبر/ أيلول المقبل أو الخضوع لاختبار فحص أسبوعي، في أول إجراء من نوعه في مدينة أميركية. فيما أعلنت وزارة شؤون المحاربين القدامى الأميركية أنه سيتعيّن على أكثر من 100 ألف موظّف صحي لديها تلقي اللقاح، لتكون أول وزارة تتخذ قراراً كهذا. وفي الصين، كشفت بيانات لجنة الصحة الوطنية أن البلاد أعطت اللقاحات المضادة لكورونا لنحو 15,6 مليون شخص يوم 26 يوليو/ تموز الماضي، ليرتفع عدد الملقحين إلى 1,566 مليار شخص إجمالاً. في هذا السياق، كشفت دراسة أن الأجسام المضادة التي ينتجها لقاح «سينوفاك. بيوتيك» الصيني انخفضت إلى أقل من مستوى مهم للوقاية بعد نحو ستة أشهر من تلقي الجرعة الثانية لدى معظم الأشخاص، لكن تناول جرعة ثالثة له أثر تنشيطي قوي. من جهة أخرى، وبعد أيام على انطلاق الألمبياد، سجلت العاصمة اليابانية طوكيو أعلى عدد يومي للإصابات بفيروس كورونا، بلغ 2848 حالة إصابة جديدة بكوفيد-19.

(رويترز، فرانس برس)

سياسة

الحدث

يزداد الغموض حول مستقبل الأوضاع في تونس مع مرور مزيد من الوقت على الانقلاب على الدستور الذي نفذه الرئيس قيس سعيّد الأحد، من دون إعلانه خريطة طريق للخطوات المقبلة، لترتفع المطالب بإنهاء العمل بالتدابير الاستثنائية، وتحديد مهلة 30 يوماً للعودة إلى المسار الدستوري

تونس
مهلة للانقلاب
30 يوماً لإنهاء القرارات الاستثنائية

تونس ـ **وليد التليلي**

مع مرور مزيد من الوقت على انقلاب الرئيس التونسي قيس سعيّد على الدستور والمسار الديمقراطي، بإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي وتعليق عمل البرلمان لمدة 30 يوماً، وغيرها من القرارات التي أعلنها مساء الأحد، يزداد الغموض حول مستقبل الأوضاع، وتتصاعد المخاوف على التجربة الديمقراطية. وعلى الرغم من أن سعيّد حاول توجيه رسائل طمأنة للداخل والخارج بأنه سيحترم الحقوق والحريات ويفرض القانون، ونفيه خرق الدستور أو القيام بانقلاب، غير أنه لم يفصح عن برنامجه أو توجهاته المقبلة، لتتعالى أصوات منظمات وأطياف داخلية وخارجية مختلفة تطالب بإنهاء العمل بالتدابير الاستثنائية بأسرع وقت والحفاظ على سيادة القانون، مع إعطاء مهلة بألا تتجاوز الإجراءات الاستثنائية مدة الشهر. أما في الشارع، فاتسمت الأوضاع بالهدوء أمس الثلاثاء بعد يوم صاخب الإثنين أمام مبنى البرلمان في باردو حيث اعتصم محتجون على الانقلاب، وأنصار سعيّد، في حين بدت الحركة في شارع بورقيبة وسط العاصمة أمس هادئة، خصوصاً أن جلّ المؤسسات العامة مغلقة بأمر رئاسي.

وحاول سعيّد منذ أول من أمس الإثنين توجيه رسائل طمأنة، خصوصاً بعد تأكيده «عدم الانزلاق إلى مربع الديكتاتورية واحترام الحقوق والحريات الفردية والعامة، واحترام آجال تطبيق الإجراءات الاستثنائية، والإعلان عن تركيبة الحكومة الجديدة في غضون أيام»، كما نقلت عنه رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، راضية الجربي، التي التقته مع مجموعة من مسؤولي النقابات الإثنين. إلا أن ذلك لم يمنع تعالي أصوات منظمات تونسية أمس الثلاثاء تطالب بضرورة التسريع في إنهاء التدابير الاستثنائية، خصوصاً بعدما بادر رئيس الحكومة المقال هشام المشيشي إلى تأكيد عدم تمسكه بأي منصب أو أية مسؤولية في الدولة وأنه سيتولى تسليم المسؤولية إلى الشخصية التي سيكلفها رئيس الجمهورية لرئاسة الحكومة.

وأعلنت منظمات تونسية في بيان مشترك أمس، «تمسكها بكل مكتسبات الثورة التونسية التي عبّرت عنها ثورة الحرية والكرامة»، محذرة «من أي تمديد غير مشروع ومبرر في تعطيل مؤسسات الدولة»، ومشددة على ضرورة الالتزام بمدة الشهر المعلنة والمنصوص عليها في الدستور لإنهاء العمل بالتدابير الاستثنائية وتجميع السلطات بيد رئيس الجمهورية». ودعت سعيّد إلى «ضبط خريطة طريق وفق رزنامة واضحة لا تتجاوز الثلاثين يوماً وبصفة تشاركية مع كل القوى المدنية تتعلق بالقضايا المستعجلة كمحاربة فيروس كورونا والشروع في مراجعة القانون الانتخابي والنظام السياسي ومكافحة الفساد».

ووقّعت على البيان منظمات: الاتحاد العام التونسي للشغل، الهيئة الوطنية للمحامين بتونس، النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، جمعية القضاة التونسيين، الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وكانت هذه المنظمات قد التقت سعيّد أمس الإثنين.

وشددت المنظمات على «ضرورة احترام الحريات العامة والفردية والطابع المدني للدولة التونسية واحترام دستور البلاد واستقلال القضاء واحترام حرية التعبير والإعلام والصحافة وعدم الانزلاق نحو التفرد بالسلطة»، داعية إلى احترام السلطة القضائية كسلطة مستقلة تماماً عن السلطتين التنفيذية والتشريعية لتتمكن من استرجاع دورها والعمل بكل استقلالية للتسريع في فتح كل الملفات». وحيّت «تحركات الشعب الاحتجاجية بعد فشل منظومة الحكم في إيجاد حلول للأزمة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية»، ودعت جميع المواطنين إلى التحلي بـ«الهدوء وضبط النفس وعدم الانجرار إلى العنف».

بالتوازي مع ذلك، جددت حركة «النهضة» القول إن «الإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها رئيس الجمهورية غير دستورية وتمثل انقلاباً على الدستور والمؤسسات، خصوصاً ما تعلّق منها بتجميد النشاط النيابي واحتكار كل السلطات من دون جهة رقابيّة دستوريّة، وهو ما أجمعت عليه كل الأحزاب والمنظمات وأهل الاختصاص». ودعت الحركة في بيان أمس، بعد اجتماع مكتبها التنفيذي مساء الإثنين، سعيّد إلى «التراجع عنها ومعالجة التحديات والصعوبات التي تعاني منها البلاد ضمن الإطار الدستوري والقانوني الذي يتماشى والخيار الديمقراطي الذي ارتضاه الشعب التونسي، مع ضرورة استئناف عمل مجلس نواب الشعب كسلطة أصلية منتخبة ديمقراطياً». ودعت المجتمع السياسي والمدني، إلى «تكثيف المشاورات حول المستجدات الأخيرة التي عاشتها بلادنا حفاظاً على المكتسبات الديمقراطية والعودة في أقرب الأوقات إلى الأوضاع الدستورية والسير العادي والقانوني لمؤسسات ودواليب الدولة». ووجهت تحية إلى «المؤسّسة العسكرية والأمنية الساهرة على أمن البلاد وسلامته ورمز وحدته وسيادته». وعبّرت الحركة عن «تقديرها لكل الذين رفضوا خرق الدستور والتعسف في تأويله وعبّروا عن مواقفهم بشكل حضاري وسلمي»، منبهة إلى «خطورة خطابات العنف والتشفّي والإقصاء على النسيج الاجتماعي الوطني وما يفتحه من ويلات، البلاد في غنى عنها»، منددة بكل التجاوزات وداعية إلى الملاحقة القضائية لمقترفيها. وأشارت «النهضة» إلى «تفهمها الاحتجاجات التي عرفتها البلاد في المدّة الأخيرة ومشروعية المطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسيّة، إلى جانب الخطر الوبائي الكبير الجاثم على بلادنا، بما يجعل هذه القضايا أولوية مطلقة للبلاد تحتاج إلى إدارة حوار وطني ورسم خيارات جماعية قادرة على إخراج البلاد من جميع أزماتها».

وبينما ذكرت وكالة «فرانس برس» أن «النهضة» أعلنت استعدادها «لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة ومتزامنة»، نفى المتحدث الرسمي باسم الحركة، فتحي العيادي، لـ«العربي الجديد»، أن تكون «النهضة» قد دعت لانتخابات مبكرة، مؤكدا أنها جددت الدعوة للبحث عن حلول سياسية للبلاد. وأوضح أنه «لا بد من العودة للديمقراطية والدستور، وعندما يُطرح موضوع الانتخابات المبكرة على الساحة فسيكون للنهضة موقفها»، مشيراً إلى أن الحركة تعتبر أن أنسب حل هو التهدئة في ظل التحديات الصحية والاقتصادية والأوضاع التي تمر بها البلاد ولا يجب الدفع نحو مزيد من التعقيد.

التخوّف من مسار الأمور لم يقتصر على «النهضة»، فرئيس حزب العمال اليساري، حمة الهمامي، لم يُخف مخاوفه من أن التدابير الاستثنائية قد تدوم لفترة طويلة، مبيناً أن رئيس الجمهورية يفتقد لأي برنامج. وانتقد الهمامي، في تصريح إذاعي، بشدة قرارات سعيّد، قائلاً إن الفصل 80 من الدستور لا يُخوّل سعيّد تجميد البرلمان ولا رئاسة النيابة العمومية.

وفي السياق، دعا حزب البديل التونسي إلى توضيح مجمل التدابير والإجراءات التي سيتم اتخاذها، على سبيل الدعوة لاستفتاء شعبي، وتعديل المنظومة الانتخابية، وتنقيح الدستور، والدعوة لانتخابات سابقة لأوانها، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني مسنودة من كل الأطياف والقوى المدنية المؤمنة بالدولة والوطن، من دون إقصاء، وبرنامج إنقاذ عاجل، وطمأنة الشركاء الدوليين لتونس.

من جهته، أكد الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن المشهد حالياً غامض، مبيناً أن المؤسسات الديمقراطية فشلت بدورها في معالجة الأوضاع، ولكن الحل لا يكون بإلغاء المؤسسات ووضع السلطة في يد مؤسسة واحدة أو شخص واحد مهما كان هذا الشخص، مشيراً إلى أن معالجة المريض تكون بتلقي جرعة دواء وليس بالقضاء على المريض. وأوضح أن خطورة الخطوة التي قام بها سعيّد تكمن في الخشية من الدخول في حقبة الحكم الفردي وتجميع السلطة بيد شخص واحد، مبيناً أن العلة تكمن في من قاد المرحلة وليس في الديمقراطية نفسها ويُخشى على تونس من الدخول في مرحلة استبداد. ورأى الشابي أن تجميد البرلمان وتجميع السلطات في يد الرئيس، كفيلان بفتح الطريق للضبابية، إذ مرت 48 ساعة ولا توجد حكومة، وهو ما يبيّن أن الخطوة كانت مرتجلة، مضيفاً أن «المطلوب الآن مشاورات جدية عاجلة، وحكومة إنقاذ وطني فمؤسسات الدولة معطلة، ولا نحتاج اليوم إلى حكومة الرئيس، بل إلى حكومة إنقاذ وطني». ودعا الشابي إلى «انتخابات مبكرة سابقة لأوانها لكي نعود للشعب ونقبل بتلك الاختيارات لأن المنظومة ككل تتحمّل المسؤولية وسعيّد جزء منها، وبالتالي لا بد من انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة، فتونس في حاجة إلى تحديد رؤية واضحة والعودة للتونسيين من دون إقصاء».

وفي قراءة لما بعد قرارات سعيّد، رأى المحلل السياسي ماجد البرهومي، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «يجب أن تكون هناك خريطة طريق يعلن عنها رئيس الجمهورية للفترة المقبلة، فلا يمكن أن يبقى الوضع على ما هو عليه، ولا نريد أن نعود إلى فترة 2013 عندما تجاوز المجلس التأسيسي المدة المحددة له بسنة وبقينا في آجال مفتوحة نجهل متى ستجرى الانتخابات والمواعيد المقبلة». وأضاف أن خريطة الطريق يجب أن تتضمّن حلولاً تتعلّق بأهم المشاكل التي نتجت عن 6 سنوات من الممارسة الدستورية الحالية، ومنها النظام السياسي والنظام الانتخابي اللذين اختبرهما التونسيون والمجتمع المدني والأحزاب السياسية، فالمشاكل معروفة ولا تحتاج وقتاً لتشخيصها.

وأكد المحلل السياسي ضرورة إجراء إصلاحات دستورية وقانونية، وأهمها في القانون الانتخابي هو مقاومة المال السياسي الخارجي الذي أفسد العملية الانتخابية. وأكد أن «الخطوة الأولى تتمثل في تشكيل حكومة من خارج الأحزاب على الرغم من رفضي للفكرة في المطلق، لكن في وضعنا الحالي الأفضل أن تكون حكومة تكنوقراط بعيدة عن الأحزاب، حكومة مؤقتة محدودة في الزمن لتسيير الأعمال».

أين حكومة الرئيس؟

يعتري تشكيل الحكومة الجديدة التي ستقود المرحلة الانتقالية في تونس الكثير من الغموض، بعد إقالة هشام المشيشي. وتساءلت عضو شورى «النهضة» سناء المرسني على «فيسبوك»: «أين الحكومة التي ستنقذ البلاد من الوباء ومن شبح الإفلاس ومتى يعيَّن رئيس الحكومة ويشكل حكومته؟ وأين خريطة الطريق ومتى الانتخابات السابقة لأوانها؟». وأشارت إلى أن هذه الأسئلة تستند إلى خطاب رئيس الجمهورية الذي أكد تمسكه بالدستور والديمقراطية.

«النهضة»: لاستئناف عمل البرلمان كسلطة أصلية منتخبة

حذرت منظمات نقابية من أي تمديد لتعطيل مؤسسات الدولة

لا خريطة للمستقبل

قال النائب التونسي عن الكتلة الوطنية مبروك كرشيد في حديث إذاعي، أمس، إن الرئيس قيس سعيّد لم يقدّم خريطة طريق واضحة للمستقبل. ورأى أن أصل المشكلة يكمن في الدستور لأنه قسّم التونسيين والسلطة، وبسببه أصبح الصراع دائماً بين رأسي السلطة التنفيذية. وفيما اعتبر أن الحل يكمن في الاتفاق على تعديل الدستور، دعا رئيس الجمهورية إلى المبادرة بتعديل الدستور وعرضه على استفتاء وحتى على البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

ساد الهدوء أمس شوارع العاصمة التونسية (فتحي بلعيد/فرانس برس)

للحديث تتمة...

تونس... لكل ديمقراطية نصيب من النكسة

عثمان لحياني

كل تجربة ديمقراطية فتية لها نصيب من النجاحات، ومن الخيبات والنكسات أيضاً، خصوصاً في بلداننا العربية، التي تجذرت فيها دولة الفرد ونوازع التسلط. وبغض النظر عن توصيفها، الذي يبقى ذا سياق انقلابي تعززه شهوة الانفراد بالسلطة والجنوح المفرط إلى الشعبوية، فإن التطورات الحاصلة في تونس يمكن أن تكون نكسة للديمقراطية الناشئة. لكن المهم من ذلك أمران، هما حماية الديمقراطية واستيعاب الدرس.

لا يمكن إنكار أن التجربة التونسية ظلت تقاوم عوامل الإخفاق، وتتجنب الوقوع في ما وقعت فيه التجارب المماثلة لثورات الربيع العربي. كما ظلت، وهي من أطلقت شرارة الربيع العربي، مستهدفة من قبل عرابي الثورات المضادة والأنظمة الوظيفية، التي لم يرق لها صعود تجربة ديمقراطية في المنطقة العربية. ويفسّر ذلك التهليل الآتي من منظومات التخريب نفسها، والذي رافق القرارات الأخيرة للرئيس قيس سعيد.

ومع الإقرار بذلك كله، ضمن سياقات التدافع الإقليمي والداخلي، فإن التجربة التونسية تحيلنا إلى درس أول أهم بكثير من تحليل الخيوط المتشابكة للتطورات الأخيرة، وهو أن نزاهة الانتخابات وشفافية الصندوق لا تكفي وحدها، بل إنها بلا معنى إذا لم تكن مخرجات الانتخابات، وأطرافها الفائزة واعية لحجم المسؤولية، وعلى مستوى ثقة الشعب، وقادرة فعلاً على إيجاد الحلول للمشكلات القائمة. والفوز بالانتخابات لا يعطي لأحد حق إهدار الزمن السياسي والاقتصادي باسم الشرعية الشعبية.

الدرس الثاني البالغ الأهمية، هو أن الديمقراطية، في أبعادها المرتبطة بالانتخابات النزيهة وحرية الصحافة والرأي والتعبير وحرية التنظّم والتظاهر، تبقى بلا قيمة عملياً، ما لم ترافقها تنمية اقتصادية وحيوية اجتماعية وتطور في الحياة المعيشية للسكان، ومحاربة الفساد وتفكيك المجموعات المهيمنة على المقدرات، وتحرير المبادرة الاقتصادية للفرد، وما لم يشعر المواطن أن الثورة والديمقراطية صبت في رصيده ما يكفي ليميز بين وضع ما قبل الثورة وما بعدها. درسان وجب أن تتأسس عليهما كل مراجعات القوى السياسية في تونس، وتلك ضرورة لا مفر منها. يبقى المطمئن أن معطيات الحالة التونسية لا تسمح بالمطلق لأي طرف بالذهاب بعيداً في تعطيل الحياة السياسية، أو إعادة إنتاج الاستئصال كما الحالة المصرية.

رصد

مطالبات دولية باستعادة المسار الديمقراطي

تواصلت أمس الثلاثاء، ردود الفعل العربية والدولية، على قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد، التي اتخذها مساء الأحد الماضي، والقاضية بتجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه، وإقالة رئيس الوزراء هشام المشيشي من منصبه. وعلى غرار معظم ردود الفعل التي خرجت إثر تبلور المشهد في تونس، نهار الإثنين، لا تزال دول عدة تنتظر تطورات الوضع التونسي، كما يبدو من تعليقاتها، والتي حذّرت بمعظمها، من المسّ بالديمقراطية التونسية الفتية، وبالمسار الديمقراطي المهدد في هذا البلد بعد إجراءات سعيّد، داعية الأخير إلى الإسراع بالخروج من الوضع القائم، وإعادة العمل إلى البرلمان، والحفاظ على الحريات والحقوق الأساسية، فيما أكدت واشنطن أنها تقيم الوضع «قانونياً».

ورفض البيت الأبيض، ليل الإثنين - الثلاثاء، وصف ما يحدث في تونس بأنه «انقلاب» رئاسي، معرباً عن قلقه إزاء التطورات في هذا البلد، داعياً إلى احترام «المبادئ الديمقراطية» فيه. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، إن واشنطن قلقة إزاء تطور الأحداث في تونس، في الوقت الذي تسعى فيه البلاد لتحقيق الاستقرار الاقتصادي ومحاربة كورونا. وأضافت: «نحن على تواصل مع المسؤولين التونسيين بشأن الأوضاع الحالية، وندعم جهودهم للاستمرار في العملية الديمقراطية. حتى الآن لا يمكننا توصيف ما إذا كانت قرارات الرئيس التونسي انقلاباً»، مؤكدة أن وزارة الخارجية الأميركية «ستجري تحليلاً قانونياً للتطورات».

من جهته، حضّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الرئيس التونسي، أول من أمس، في اتصال هاتفي معه، على احترام الديمقراطية. ودعا بلينكن خلال الاتّصال، سعيّد، إلى «الإبقاء على حوار مفتوح مع جميع اللاعبين السياسيين والشعب التونسي»، مشيراً إلى أنه شجّعه كذلك «على احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تشكل أساس الحكم في تونس»، بحسب وزارته. في هذه الأثناء، دعا الاتحاد الأوروبي، أمس الثلاثاء، إلى احترام الحقوق الأساسية واستعادة الاستقرار واستئناف عمل البرلمان في تونس. وأكد بيان للاتحاد، أنه يتابع «باهتمام بالغ» تطورات تونس، داعياً إلى «استعادة الاستقرار المؤسسي في أسرع وقت، واستئناف النشاط البرلماني خصوصاً، واحترام الحقوق الأساسية وتجنب العنف بكافة أشكاله». وشدّد البيان على «أولويات الحفاظ على الديمقراطية واستقرار البلاد». وكانت ألمانيا قد دعت تونس إلى «احترام الحريات المدنية التي تشكل أحد أهم مكتسبات الثورة التونسية» في 2011. كما دعت إيطاليا إلى احترام الدستور التونسي.

من جهتها، أعربت باريس أول من أمس، عن أملها بـ«عودة المؤسسات في تونس إلى عملها الطبيعي في أقرب وقت». كما دعت «جميع القوى السياسية في البلاد إلى تجنب أي من أشكال العنف والحفاظ على المكتسبات الديمقراطية».

أما وزارة الخارجية الروسية، فأعلنت في بيان أمس الثلاثاء، أن «التناقضات الداخلية في تونس سوف تجد حلها ضمن المجال القانوني حصريا». كما أعربت الخارجية عن أملها في أن «تستمر علاقات الصداقة بين روسيا وتونس وأن تتطور بشكل مطرد لمصلحة شعبي بلدينا». وأشارت الوزارة إلى أن التقارير الواردة من تونس تشير إلى هدوء الأوضاع في عاصمة البلاد ومدنها الكبرى بشكل عام، وأن المطار الدولي والمرافق العامة ووسائل النقل في البلاد تعمل بشكل طبيعي.

وفي نيويورك، حثّ فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، «جميع الأطراف في تونس على ضبط النفس والامتناع عن العنف وضمان الهدوء». وقال حق: «نحن نتابع التطورات في تونس عن كثب منذ إعلان الرئيس (قيس) سعيّد. يجب حل جميع الخلافات بالحوار». وحول ما إذا كان مكتب غوتيريس، يعتبر ما حدث في تونس انقلاباً، قال حق: «حالياً، نراقب الوضع، ولدينا فريق على الأرض وسنكون على تواصل مع البعثة في تونس».

عربياً، أكد وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، أول من أمس، «حرص المملكة على استقرار وأمن تونس، ودعم كل ما من شأنه تحقيق ذلك»، وذلك إثر اتصال تلقاه من وزير الشؤون الخارجية التونسية، عثمان جرانديّ، جرى خلاله إطلاع الأول على «آخر المستجدات وتطورات الأوضاع في تونس»، بحسب الخارجية السعودية. كما أعربت الجامعة العربية عن «تمنياتها لتونس بسرعة اجتياز المرحلة المضطربة الحالية، واستعادة الاستقرار والهدوء وقدرة الدولة على العمل بفعالية من أجل الاستجابة لتطلعات ومتطلبات الشعب». وفي البحرين، أعرب مجلس الوزراء الإثنين، عن «تمنياته لتونس بتحقيق الخير والتقدم ومزيد من الاستقرار والنماء». بدوره، أعرب وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، عن أمله «في أن تتجاوز تونس الأوضاع الصعبة» التي تمر بها «بما يحفظ سلامة هذا البلد وأمنه واستقراره، ويحقق طموحات شعبه، ويحمي مصالحه ومكتسباته».

وفي المغرب، وصف حزب «العدالة والتنمية»، قائد التحالف الحكومي، التطورات الجارية في تونس، بـ«المؤلمة»، بحسب نائب الأمين العام للحزب، سليمان العمراني. أما في الجزائر، فوصف المنتدى الإسلامي العالمي للبرلمانيين، قرارات سعيّد بأنها «انقلاب على الدستور والديمقراطية»، محذراً من انزلاق الأوضاع في هذا البلد نحو الفوضى.

(العربي الجديد)

حضّ بلينكن سعيّد على احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان

خاص

لقاء مرتقب بين الدبيبة وحفتر بوساطة مصرية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، أن وساطة مصرية نجحت مؤخراً في التوصل إلى تفاهمات بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة، واللواء المتقاعد خليفة حفتر، مؤكدة أن أولى مراحل الاتفاق ستكون عبر لقاء بين الدبيبة وحفتر في مدينة بنغازي شرق ليبيا، خلال الأيام القليلة المقبلة. وأضافت المصادر أن الاتفاق الذي تم بوساطة مصرية، خلال الأيام الماضية، يقضي بضخ الدبيبة مليار دينار ليبي (الدولار الأميركي يساوي 4,5 دنانير) بشكل عاجل في خزينة الرجمة (المقر العسكري لحفتر شرق بنغازي)، لتمكين حفتر من تسديد متأخرات خاصة بالمليشيات، والمرتزقة المتحالفين معه، مقابل تمرير الميزانية الجديدة من مجلس النواب، وتمكين الحكومة من بسط سيطرتها على مناطق الشرق للتمهيد لتنفيذ الاستحقاق الانتخابي المقرر أن يجرى في 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

وأكدت المصادر أنّ الوساطة المصرية بين الجانبين تعطلت، خلال الفترة الماضية، بسبب خلافات، بعدما كان مقرراً أن يحضر كل من الدبيبة وحفتر حفل تدشين قاعدة بحرية بمنطقة جرجوب على الساحل الشمالي الغربي لمصر. وأوضحت أن مباحثات الوساطة المصرية شهدت تجاذبات كثيرة بشأن حجم المديونيات التي طالب حفتر الدبيبة بتحمّلها مقابل تمرير الميزانية الجديدة، وتمكين الحكومة من مناطق شرق ليبيا، مؤكدة أن حفتر طالب حكومة الدبيبة بتحمل مبلغ يقارب الـ6 مليارات دينار، وهو ما أكد الدبيبة صعوبة تحقيقه. وأشارت المصادر إلى أن المباحثات انتهت إلى الاتفاق على ضخ حكومة الوحدة مبلغ مليار دينار بشكل عاجل، على أن تتبع ذلك بضخ ملياري دينار على دفعتين، لدفع الرواتب المتأخرة للمنتسبين إلى قواته، والمرتزقة المقاتلين في صفوف المليشيات. وأشارت المصادر إلى أنه من المقرر أن يتبع اللقاء المرتقب بين حفتر والدبيبة في بنغازي اجتماع وزاري موسع في المدينة، وذلك تأكيداً على سريان الاتفاق ودخوله حيز التنفيذ. وأوضحت أن الضغوط الداخلية التي يواجهها الدبيبة داخل معسكر غرب ليبيا، والمتمثلة في التجاذب بين المجموعات المسلحة المكونة لقوات شرق ليبيا، بخلاف ضغوط دولية أخرى، ساهمت في تجاوب رئيس حكومة الوحدة مع مطالب حفتر.

وبحسب المصادر فإن الدبيبة يواجه ظروفاً صعبة سياسياً، سواء على المستوى الداخلي في معسكره، أو على مستوى الحلفاء واللاعبين الدوليين، إذ إنه مطالب بالتوصل إلى معادلة تؤدي إلى حصول جميع الأطراف على مكاسب، في وقت لم يحسم الدبيبة نفسه مسألة الترشح للانتخابات الرئاسية من عدمها خلال الانتخابات في ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، أخيراً، إن الولايات المتحدة تتشاطر الأفكار ذاتها مع الشعب الليبي بشأن التدخل الأجنبي، داعياً إلى تخفيف حدة تصاعده في أسرع وقت. وكان الدبيبة قد أقرّ، أخيراً، بصعوبة توحيد المؤسسة العسكرية، رغم التواصل مع حفتر، معتبراً، في تصريح صحافي، أن الأمور ليست سهلة. وقال: «بالطبع هناك تواصل مع حفتر، فهو شخص عسكري صعب، لكننا نتواصل معه والأمور ليست سهلة». وتعهّد بإجراء الانتخابات النيابية والرئاسية في موعدها المقرر في 24 ديسمبر/ كانون الأول، لكنه حذّر من «تمسك بعض القائمين على المجلس التشريعي بالسلطة». وأشار إلى أنه لم يقرر بعد ما إذا كان سيرشح نفسه لمنصب الرئاسة من عدمه، مرحّباً بأي اتفاق لإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا.

يذكر أن مجلس الأمن حثّ عقب جلسة حول ليبيا، أخيراً، جميع الدول الأعضاء في المجلس والأطراف الليبية والجهات الفاعلة ذات الصلة على احترام ودعم تنفيذ وقف إطلاق النار وإخراج المرتزقة من البلاد. وقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا يان كوبيتش، خلال الجلسة، إن القوات التابعة لحفتر في الشرق لم تسمح لحكومة الوحدة الوطنية بالسيطرة على المنطقة. ومنذ أشهر، شهدت ليبيا انفراجة سياسية، حيث تسلمت سلطة انتقالية، تضمّ حكومة وحدة ومجلساً رئاسياً، مهامها لقيادة البلاد إلى الانتخابات، لكن حفتر ما يزال يتصرف بمعزل عن الحكومة الشرعية، ويسيطر على مناطق ليبية، ويقود مليشيا مسلحة، ويطلق على نفسه لقب «القائد الأعلى للقوات المسلحة»، منازعاً المجلس الرئاسي في صلاحياته.

من جهة ثانية، حذّر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في مقابلة مع وكالة «رويترز» أمس الثلاثاء، من أن ليبيا ستعود «للمربع الأول» وإلى اضطرابات عام 2011 إذا تأجلت الانتخابات المقررة في ديسمبر. كذلك حذّر من ظهور حكومة جديدة موازية في الشرق. وقال إن «الرئيس وحده الذي يحسم أمر وجود القوات والمرتزقة الأجانب في البلاد»، مشيراً إلى وجود صعوبات في توحيد الجيش بسبب التدخلات الخارجية. من جهة أخرى، اغتالت مجموعة مسلحة مجهولة زعيم مليشيا الكانيات، محمد الكاني، في منزله في منطقة أبوعطني ببنغازي. وأوضح مصدر أمني من بنغازي، لـ«العربي الجديد»، أنّ فرقاً أمنية أحاطت بمنزله، لبدء التحقيق في الحادث.

يواجه الدبيبة ظروفاً صعبة سياسياً (Getty)

شرق غرب

أكار: على اليونان مواكبة جهود تركيا السلمية

دعا وزير الدفاع التركي خلوصي أكار (الصورة)، أمس الثلاثاء، اليونان إلى السعي لإيجاد حلول سلمية للمسائل العالقة مع بلاده، والابتعاد عن الحلول العسكرية. وحذّر أكار من أن أثينا «ذاهبة في سباق تسلح»، مطالباً إياها بالمساهمة «في المساعي السلمية» التي تبذلها أنقرة لإيجاد حلول للمشاكل العالقة بين البلدين في جزيرة قبرص وبحري إيجة والمتوسط.

(الأناضول)

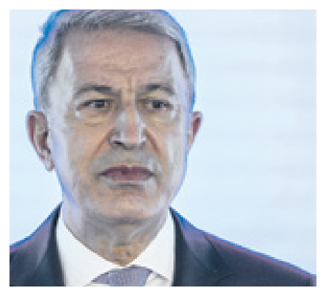

السعودية وباكستان تبحثان تعزيز التعاون

بحث وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، أمس الثلاثاء، مع نظيره الباكستاني شاه محمود قريشي، سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين وتحسين الروابط الاقتصادية، وذلك خلال زيارته إسلام أباد. وأكد قريشي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السعودي، أن بلديهما «يتمتعان بقواسم مشتركة»، مؤكداً التزام باكستان بتعزيز أمن السعودية»، فيما أعرب بن فرحان عن أمله في «تعزيز الروابط القوية القائمة».

(الاناضول)

إثيوبيا: مذبحة في إقليم الصومال

اتهمت إدارة إقليم الصومال الإثيوبي، أمس الثلاثاء، مليشيات من إقليم عفر المجاور بقتل مئات المدنيين في هجوم. وقال المتحدث باسم إدارة الإقليم، علي بيديل، إن مليشيات مسلحة من إقليم عفر ارتكبت «مذبحة» السبت الماضي في منطقة معروفة باسم جدامايتو، وهي واحدة من مناطق عدة متنازع عليها على طول الحدود بين إقليمي الصومال وعفر، فيما أكد مسؤولون من إدارة الإقليم إرسال الحكومة طواقم طبية لمساعدة «العدد الكبير» من المصابين.

(رويترز)

إيران: اعتقال شبكة تجسس للموساد

أعلنت وزارة الأمن الإيرانية، أمس الثلاثاء، توقيف «عناصر عميلة» للاستخبارات الإسرائيلية وضبط أسلحة كانت معدة للاستخدام في «أحداث شغب»، في أعقاب احتجاجات على شحّ المياه في محافظة خوزستان، جنوب غربي البلاد. ونقلت وكالة «إرنا» للأنباء، عن الوزارة قولها إنه جرى اعتقال شبكة «الموساد» و«ضبط شحنة كبيرة من الأسلحة والعتاد كانت بحوزتهم بعد دخولهم من الحدود الغربية للبلاد»، مضيفاً أن المضبوطات «كانت معدة لتستخدم في عمليات اغتيال وفي أحداث الشغب».

(أسوشيتيد برس)

أوستن قلق من ممارسات جيش ميانمار

اعتبر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن (الصورة)، أول من أمس الإثنين، أن «رفض جيش ميانمار احترام الحقوق الأساسية للشعب والدفاع عن رفاهيته، أمور غير مقبولة على الإطلاق»، في معرض تعليقه على استمرار جيش ميانمار في الاستئثار بالسلطة منذ انقلابه على السلطة المدنية في فبراير/ شباط الماضي. وشدد أوستن على أن أي جيش «يجب أن يعمل لخدمة شعبه، وليس العكس»، داعياً إلى «الالتزام بإقامة سلام دائم» في ميانمار.

(أسوشيتيد برس)

يبدو الاتفاق الأخير بين الولايات المتحدة والعراق بشأن إنهاء وجود القوات القتالية في نهاية العام الحالي وتحول المهمة الأميركية في هذا البلد إلى استشارية، مجرد تغيير لعنوان البقاء، وسط تباين ردود الفعل ولا سيما من قبل الفصائل حول الاتفاق

الحوار الأميركي العراقي

اتفاق على البقاء العسكري... وتغيير التسميات

عثمان المختار

لا يبدو أن الاتفاق الذي نتج عن الجولة الرابعة والأخيرة من الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق، أول من أمس الإثنين، والمتضمن سحب القوات القتالية بحلول 31 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، وتحوّل صفة الوجود العسكري الأميركي في العراق إلى استشاري وتدريبي، بالأمر الجديد أو الذي سيؤدي إلى وضع حد للدور العسكري للولايات المتحدة في العراق. وكان البيان الرسمي المشترك لجولة الحوار الثالثة بين البلدين في 7 إبريل/ نيسان الماضي، قد نص على الاتفاق ذاته، وجاء فيه أنه «في ضوء تطور قدرات القوات الأمنية العراقية، توصل الطرفان إلى أن دور القوات الأميركية وقوات التحالف قد تحول الآن إلى المهمات التدريبية والاستشارية». وأضاف أن هذا الدور «سيكون على نحو يسمح بإعادة نشر (انسحاب) المتبقي من القوات القتالية خارج العراق، على أن يتّفق الطرفان على التوقيتات الزمنية في محادثات فنية مقبلة».

وعقب ساعات من الاتفاق، وصل زعيم «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني إلى بغداد في زيارة غير معلنة، صباح أمس، برفقة عدد محدود من مساعديه، حيث التقى بشخصيات سياسية حليفة لطهران وقيادات فصائل مسلحة، لمناقشة الاتفاق الأميركي مع حكومة مصطفى الكاظمي. وأوضح مصدر مقرب من «كتائب حزب الله»، لـ«العربي الجديد»، أن الزيارة تهدف لتوحيد الموقف العام للقوى السياسية والفصائل، بشأن التطورات الأخيرة المتعلقة بالوجود الأميركي في العراق.

وتحدث مسؤولان عراقيان مطلعان في العاصمة بغداد، لـ«العربي الجديد»، عن تفاهمات سياسية واسعة داخل العراق سبقت مغادرة رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إلى واشنطن للمشاركة في جولة الحوار، وذلك حول عدم إمكانية ذهاب العراق لأبعد من هذه الصيغة. وأكد أحدهما أن «الكاظمي اجتمع مع قادة وزعماء الكتل السياسية الشيعية بشكل فردي طوال الأيام الماضية التي سبقت مغادرته إلى واشنطن، وشرح الآثار التي ستترتب على العراق أمنياً وسياسياً واقتصادياً ومالياً، في حال الذهاب إلى أبعد من المطالبة بتحويل دور القوات الأميركية من قتالية إلى استشارية»، واصفاً المخرجات بأنها «جيدة لكلا الطرفين، الأميركي والعراقي». واعتبر المسؤول أن «واشنطن عززت وجودها الحالي في العراق بإطار قانوني رسمي جديد من خلال هذا الاتفاق، بما يعني إلغاء ضمنياً لقرار البرلمان في يناير/ كانون الثاني من العام الماضي، بإنهاء الوجود الأميركي العسكري من البلاد بشكل كامل».

من جهته، تحدث نائب سابق وقيادي في تحالف «الفتح» (الجناح السياسي للحشد الشعبي)، عبر الهاتف من بغداد، عن الاتفاق وصفاً إياه بأنه «سياسي ولا علاقة له بالجانب العسكري أو الأمني»، مؤكداً وجود «دراية إيرانية مسبقة بالأجندة التي حملها الوفد العراقي إلى واشنطن في هذا الإطار».

ونص الاتفاق المشترك الذي وزعه مكتب الكاظمي على الصحافيين في بغداد، في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس الإثنين، على «انتقال العلاقة الأمنية بين الطرفين إلى مهام الاستشارة والتدريب ودعم بناء القدرات العسكرية العراقية، وتقديم الدعم الفني، وعدم وجود القوات القتالية الأميركية بحلول يوم 31 ديسمبر من العام الحالي، 2021». كما تحدث البيان عن تعهد أميركي بدعم العراق لإجراء الانتخابات البرلمانية المقررة في 10 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، إضافة إلى تعهدات أميركية بدعم العراق في مجال الاستثمار وتوسعة نطاق الشركات الأميركية في هذا الإطار، وتمكينه في قطاعات مختلفة، فضلاً عن مساعدته في مواجهة جائحة كورونا وتعزيز جهوده الصحية.

بدورها، أصدرت وزارة الخارجية العراقية بياناً كشفت فيه عن النتائج الختامية لجولة الحوار الرابعة، من أبرزها ما جاء في الفقرة السابعة من البيان، وهي أنّ «العلاقة الأمنية ستنتقل بالكامل إلى المشورة والتدريب والتعاون الاستخباري، ولن يكون هناك أي وجود لقوات قتالية أميركية في العراق بحلول 31 ديسمبر 2021». كما أشار البيان إلى التزام أميركي بدعم القوات العراقية بما في ذلك قوات البشمركة الكردية.

في المقابل، أكد البيان تعهد حكومة العراق «بالالتزام بحماية عناصر التحالف الدولي الذين يقدمون المشورة والتدريب للقوات الأمنية العراقية»، كذلك لفت إلى إقرار عراقي رسمي بأن «جميع قوات التحالف الدولي عملت في العراق بناءً على دعوة بغداد». وأشار الاتفاق إلى أنّ «القواعد التي تستضيف أفراد الولايات المتحدة والتحالف الدولي الآخرين، هي قواعد عراقية تدار وفق القوانين العراقية النافذة وليست قواعد أميركية أو قواعد للتحالف الدولي».

في السياق، اعتبر الخبير العسكري العراقي، اللواء المتقاعد علي مزعل المالكي، أن الاتفاق مرتبط بتغيير في وصف وتصنيف القوات الأميركية في العراق أكثر من أي أمر آخر»، مضيفاً في حديث مع «العربي الجديد»، أن «بغداد لا تمتلك طريقة لمعرفة من هم الجنود الاستشاريون ومن هم القتاليون، كما لا تمتلك طريقة للتأكد في هذا الإطار».

وتابع أنه «وفقاً للاتفاق، فإن قاعدتي عين الأسد في الأنبار، وحرير في أربيل، لن تشهدا أي تغيير»، موضحاً أنّ «القاعدتين ستحافظان على وضعهما الحالي بكونهما من القواعد التي تستضيف قوات دولية، ولا يرجح أن يكون حجم الوجود العسكري الأميركي في المجمل أقل من ألفي عنصر».

> تفاهمات سياسية واسعة سبقت مغادرة الكاظمي إلى واشنطن

> وصل قاآني لبغداد بعد ساعات من الاتفاق العراقي الأميركي

ولفت إلى أنّ «اللجان الفنية ستحدد لاحقاً تفاصيل الاتفاق بجوانبه الفنية المتعلقة بحماية القوات والمعدات الموجودة، وطبيعة الأنشطة والتدريب والدعم الجوي والمعلومات وغيرها».

من جهته، اعتبر القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» الحاكم في إقليم كردستان العراق عماد باجلان أن الاتفاق «يؤسس لعدم انسحاب»، وأضاف في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «الوضع العراقي على المستوى الأمني والسياسي بحاجة لهذا الوجود، خصوصاً من أجل ضمان التوازن في العملية السياسية». وتابع أنّ «هناك تفهماً لمخاوف سياسية وشعبية عراقية من أن الانسحاب الأميركي سيسمح بسيطرة الجماعات المسلحة على المجالين السياسي والأمني في العراق»، واصفاً الصيغة الحالية من الاتفاق بأنها «تحافظ على التوازن وتضمن استمرار الدعم للعراق».

ورحب الرئيس العراقي برهم صالح في بيان، بنتائج الحوار، معتبراً أنها «مهمة لتحقيق الاستقرار وتعزيز السيادة العراقية»، فيما رأى رئيس البرلمان محمد الحلبوسي أن نتائج جولة الحوار الأخيرة «نجاح دبلوماسي للعراق»، معتبراً في بيان مقتضب صدر عن مكتبه، أن هذه النتائج تأتي «ضمن متطلبات المرحلة الجديدة ومقتضيات المصلحة الوطنية».

وبدا لافتاً ترحيب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بنتائج الحوار، داعياً إلى وقف العمليات العسكرية ضد القوات الأميركية على ضوء اتفاق سحب القوات القتالية في نهاية العام الحالي. ووجه الصدر شكره للكاظمي ولمن وصفهم بـ«المقاومة الوطنية»، وقال «ها هو الاحتلال يعلن عن بدء انسحاب قواته القتالية، لننتظر وإياكم إتمام الانسحاب، وشكراً للجهود المبذولة لبلورة هذه الاتفاقية ولا سيما للأخ الكاظمي».

كما أصدر تحالف «الفتح» بياناً رحّب فيه بالاتفاق. وذكر البيان أن «تحالف الفتح يرحب بما حققه المفاوض العراقي من إنجاز بالاتفاق على خروج القوات القتالية بشكل كامل في نهاية هذا العام، ويعدها خطوة إيجابية متقدمة باتجاه تحقيق السيادة الوطنية الكاملة». وشدد التحالف «على المسؤولين المعنيين في الدولة العراقية متابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بشكل عملي».

وعلى مستوى الفصائل المسلحة، تباينت ردود الفعل وظهرت تصريحات عدة لشخصيات قيادية وبارزة في هذه الفصائل، اعتبرت الاتفاق التفافاً على مطلب إخراج كامل القوات الأجنبية من العراق. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن زعيم مليشيا «جند الإمام»، المتحدث باسم تحالف «الفتح» أحمد الأسدي، قوله إن «تحويل القوات القتالية إلى مستشارين خديعة أميركية كبرى». وأضاف أنّ «لجنة الأمن النيابية ستتابع أعداد القوات الأميركية وأماكن وجودها»، معتبراً أنّ هذه القوات «قتلت قادة النصر، ولا يجب التعامل معها من منطلق عاطفي»، في إشارة إلى اغتيال واشنطن قائد فيلق القدس السابق بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس في مطلع العام الماضي. وشدد الأسدي على أن «استقرار العراق يتحقق بخروج القوات الأميركية». لكن القيادي في حركة «عصائب أهل الحق»، أبرز الفصائل المسلحة الحليفة لإيران، سعد السعدي، قال في حديث مع «العربي الجديد»، إن «فصائل المقاومة الإسلامية ستراقب تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الكاظمي والرئيس الأميركي جو بايدن، وسيتم خلال هذه الفترة إيقاف الفصائل لعملياتها العسكرية، لكن إذا لم تفِ واشنطن بهذا الاتفاق كما فعلت سابقاً، فسيكون لفصائل المقاومة تصعيد نوعي بعد انتهاء مهلة الانسحاب الأميركي من العراق». وأوضح السعدي أنّ «فصائل المقاومة العراقية قررت أن تعطي فرصة جديدة للدبلوماسية العراقية بإخراج القوات الأميركية من العراق وفق الحوار والتفاهم، وإخفاقها هذه المرة، سيعطي الفصائل الحق من جديد في اتخاذ الموقف العسكري من أجل تحرير العراق والحفاظ على سيادته وأمنه، وأي هدنة جديدة هي ليست ضعفاً من الفصائل، بل هي قوة».

في المقابل، وعلى عكس بيان تحالف «الفتح» المرحب، قال النائب عن التحالف نفسه كريم عليوي إنهم «لا يثقون بأي تفاهم يتوصل إليه الكاظمي مع الأميركيين»، مستدركاً في حديث مع «العربي الجديد»، أن «هناك قراراً بمتابعة نتائج الاتفاق برلمانياً وسياسياً لمعرفة مصداقية التنفيذ قبل نهاية العام الحالي». وأقر بأنّ هناك خشية من أن الاتفاق «يأتي بهدف بقاء القوات الأميركية لفترة أطول في العراق تحت عنوان مختلف».

بدوره، قال مصدر مقرب من «كتائب حزب الله» العراقية، لـ«العربي الجديد»، إنّ موقفاً رسمياً للفصائل المسلحة حول الاتفاق سيصدر قريباً، مرجحاً أن يتم منح الحكومة فرصة لتطبيق ما جاء في الاتفاق مع واشنطن، حتى نهاية العام الحالي.

(شارك بالتغطية من بغداد: عادل النواب)

تم الاتفاق على سحب القوات القتالية الأميركية بحلول 31 ديسمبر المقبل (مرتضى السوداني/الأناضول)

رصد

«بيغاسوس» يهيمن على زيارة غانتس إلى باريس

القدس المحتلة ـ نضال محمد وتد

يبدو أن ملف بيع إسرائيل برنامج التجسس «بيغاسوس» سيهيمن على الزيارة التي يقوم بها وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس إلى باريس، وذلك بعد أن كان الملف النووي الإيراني والأزمة في لبنان أساس الزيارة، فيما يستعد مسؤولون إسرائيليان للتوجه إلى واشنطن، للتحضير لعقد لقاء بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينت.

وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الثلاثاء، أن غانتس سيلتقي وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في باريس غداً الخميس، مشيرة إلى أنه سيبحث معها قضايا استراتيجية، على رأسها الاتفاق النووي الجديد المتوقع إبرامه مع إيران، والوضع الحرج في لبنان، كما سيقدم لها إحاطة حول قضية برنامج التجسس «بيغاسوس». وأوضحت أن اللقاء، الذي كان تم تحديده منذ مدة، يأتي في ظل فضيحة بيع شركة التجسس الإسرائيلية «أن أس أو» برنامج «بيغاسوس» إلى أنظمة ودول استغلته لملاحقة المعارضين والصحافيين. وكانت تقارير أشارت إلى أنه تم أيضاً، عبر هذا البرنامج، اختراق هاتف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي اضطر لتغيير رقم هاتفه.

ويعد «بيغاسوس» محور فضيحة التجسس التي تبين أنها شملت صحافيين ومدافعين عن حقوق الإنسان و14 رئيس دولة. وحصلت منظمة «فوربيدن ستوريز» ومقرها باريس، ومنظمة العفو الدولية، على لائحة تتضمن 50 ألف رقم هاتفي يعتقد أنها لأشخاص اختارهم عملاء الشركة الإسرائيلية لمراقبتهم منذ 2016.

ونقلت «يسرائيل هيوم» عن غانتس قوله، تعليقاً على قضية التجسس، إن «سياسة دولة إسرائيل هي تصدير برامج وخبرات سايبر تحت المراقبة فقط لحكومات أو لاستخدام قانوني، وتحديداً لأهداف منع عمليات إرهابية، والتحقيق في مثل هذه العمليات». وتطرق غانتس إلى رخص التصدير الأمني في إسرائيل قائلاً: «إننا ندرك ونعرف بأمر ما نشر أخيراً بشأن استخدام منظومات تم تطويرها من قبل شركات سايبر إسرائيلية معينة. إسرائيل كدولة ديمقراطية غربية ليبرالية تراقب ما يتم تصديره من منظومات وبرامج سايبر وفقاً لنظام الإشراف والمراقبة الدولي». واعتبر أن «على الدول التي تشتري هذه المنظومات أن تفي بالتزاماتها بشأن المراقبة الدولية، نحن نقوم الآن بدراسة المعلومات التي يتم نشرها حول الموضوع».

> توقع موقع «والاه» عقد اللقاء بين بايدن وبينت في اغسطس

ويشكل هذا الرد محاولة من دولة الاحتلال التنصل من مسؤولية بيع برنامج التجسس «بيغاسوس» لدول وأنظمة قمعية، خصوصاً أن تقارير إسرائيلية أكدت، في الأسبوعين الأخيرين، أن المؤسسة الأمنية والعسكرية كانت المروج الأكبر لبرامج السايبر والتجسس الإسرائيلية. وأعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، أخيراً، تشكيل لجنة لـ«مراجعة مزاعم» بإساءة استخدام برنامج «بيغاسوس»، بما في ذلك آلية منح تراخيص التصدير. وذكر تقرير، نشر في صحيفة «ذا ماركر» الإسرائيلية أخيراً، أن إسرائيل استخدمت بيع منظومات شركة «NSO» كجزء من دبلوماسية حكوماتها لتحقيق مكاسب سياسية في دول مختلفة، مثل بيعها للمجر مقابل ضمان اعتراضها على قرارات بالإجماع في الاتحاد الأوروبي تدين الاحتلال، أو إلى رواندا التي كانت إسرائيل بحاجة لها كدولة ثالثة لإبعاد اللاجئين الإفارقة إليها. كما تم بيع منظومة «بيغاسوس» للإمارات والسعودية لتمهيد الطريق لتوقيع اتفاقيات التحالف بين الإمارات وإسرائيل، وإطلاق دبلوماسية تعزيز «المصالح الأمنية المشتركة» بين إسرائيل ودول في الخليج، بالإضافة إلى دول في أفريقيا، بحسب الصحيفة.

من جهة ثانية، ذكرت وسائل إعلامية إسرائيلية مختلفة أن مستشارَين لرئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت يستعدّان للتوجه إلى واشنطن الأسبوع المقبل، لترتيب اللقاء المرتقب بين الرئيس الأميركي جو بايدن وبينت. وذكر موقع «والاه»، أمس الثلاثاء، أنه من المتوقع أن يتم اللقاء بين بينت وبايدن في أغسطس/آب المقبل، وفق ما كشف عنه مسؤولون رفيعو المستوى. وبحسب الموقع، فإن رئيس مجلس الأمن القومي الجديد آيال حولتا والمستشارة السياسية لبينت شوميت مئير سيتوجهان الأحد المقبل إلى واشنطن، حيث يُنتظر أن يلتقيا بمستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان ومنسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك، وعدداً من كبار المسؤولين في البيت الأبيض. وأشار الموقع إلى أنه لم يتم تحديد موعد رسمي ونهائي للقاء بين بايدن وبينت، وأن مستشاري رئيس الحكومة الإسرائيلية سيحاولان تحديد موعد رسمي لهذا اللقاء. علماً أن التقديرات أن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي ستكون في النصف الثاني من شهر أغسطس، على أن يعود إلى الولايات المتحدة خلال سبتمبر/أيلول المقبل للمشاركة في الدورة السنوية للجمعية العمومية للأمم المتحدة. وبحسب الموقع، فإنه منذ تشكيل الحكومة الجديدة في إسرائيل، سعت إدارة بايدن إلى تعزيز استقرارها، بما في ذلك عبر الاستجابة للتوجه الإسرائيلي بتأجيل فتح قنصلية أميركية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة لتقديم خدمات للفلسطينيين إلى ما بعد إقرار الحكومة الجديدة الميزانية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، ما يساعد في تثبيتها واستقرارها.

حاول غانتس التنصل من مسؤولية بيع «بيغاسوس» لأنظمة قمعية (Getty)

الحدث

تنحي قاضي محاكمة البشير

الخرطوم ـ عبد الحميد عوض

تقدم القاضي السوداني أحمد علي أحمد بطلب لإعفائه من مواصلة النظر في محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير، و28 من رموز نظامه، بتهمتي «تقويض النظام الدستوري» و«إطاحة نظام الحكم» في 1989. وقال أحمد، خلال جلسة المحاكمة، أمس الثلاثاء، إنه تقدّم بطلب لإعفائه من مواصلة النظر في القضية، بعدما اتهمته هيئة الاتهام، وقبلها هيئة الدفاع، بمحاباة الطرف الآخر، مؤكداً أنه حرص طوال الجلسات الماضية على القيام بمهمته بكل حيادية واستقلالية. ونفى كل الأسباب التي ذكرتها هيئة الاتهام في مذكرتها لرئاسة القضاء، ليعلن رفع الجلسة إلى العاشر من الشهر المقبل لإتاحة الفرصة للنظر في طلب إعفائه. وسبق أن تقدمت هيئة الاتهام بطلب لإبعاد أحمد، نتيجة لمخالفات قانونية تقول إنها صاحبت أداءه، ما أدّى إلى تعطيل المحاكمة خلال الفترات الماضية. وتعدّ هذه الخطوة الثانية من نوعها، إذ قرّر رئيس المحكمة السابق عصام محمد عبد الله، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، التنحي لأسباب صحية. ويُحاكم البشير مع رموز نظامه العسكريين والمدنيين، منذ يوليو/ تموز العام الماضي، بتهمة الانقلاب على السلطة الشرعية في 1989، وهو انقلاب سيطر بموجبه البشير على مقاليد السلطة في البلاد لنحو 30 عاماً.

يُحاكم البشير بتهمة الانقلاب على السلطة (محمود حجاج/الأناضول)

تقرير

إدانة للاحتلال ولـ«جماعات فلسطينية»

جرائم حرب في غزة

> وجّهت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، اتهامات جديدة للجيش الإسرائيلي بارتكاب هجمات «ترقى إلى جرائم الحرب» خلال عدوان غزة

يأتي التقرير الذي نشرته منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الثلاثاء، حول العدوان الإسرائيلي على غزة في مايو/ أيار الماضي واستمر 11 يوماً، وشنّت خلاله إسرائيل مئات الغارات الجوية على القطاع غزة، ليؤكد من جديد ارتكاب الاحتلال جرائم حرب أدت إلى «تدمير عائلات بأكملها»، من دون أي هدف عسكري بالقرب منها. وفي ظل غياب رغبة إسرائيلية حقيقية للتحقيق بجدية في جرائم الحرب، دعت المنظمة إلى إجراء تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية حول الجرائم التي ارتُكبت.

وبعد نحو أكثر من شهرين على انتهاء العدوان، الذي أدى إلى استشهاد 260 فلسطينياً، من بينهم ما لا يقل عن 129 مدنياً، منهم 66 طفلاً، وإصابة 1948 فلسطينياً، مقابل مقتل 12 إسرائيلياً، أعلنت «هيومن رايتس ووتش» أن إسرائيل نفّذت هجمات «انتهكت فيها قوانين الحرب، ويبدو أنها ترقى إلى جرائم حرب». وحققت المنظمة في ثلاث غارات إسرائيلية قتلت 62 مدنياً فلسطينياً ولم تكن هناك أهداف عسكرية واضحة في المنطقة المجاورة. كما تحدثت المنظمة عن «ارتكاب الجماعات الفلسطينية المسلحة هجمات غير قانونية، حيث أطلقت أكثر من 4360 صاروخاً غير موجّه وقذيفة هاون باتجاه مراكز سكانية إسرائيلية، منتهكة بذلك الحظر المفروض على الهجمات المتعمدة أو العشوائية ضد المدنيين».

وقال جيري سيمبسون، المدير المساعد لقسم الأزمات والنزاعات في المنظمة، في التقرير الذي نُشر أمس، إن «القوات الإسرائيلية نفذت هجمات في غزة في مايو دمرت عائلات بأكملها، من دون أي هدف عسكري بالقرب منها على ما يبدو»، مشيراً إلى أن «استمرار غياب الرغبة لدى السلطات الإسرائيلية في التحقيق بجدية في جرائم الحرب المزعومة، فضلاً عن الهجمات الصاروخية التي تشنّها القوات الفلسطينية على التجمعات السكانية الإسرائيلية، يبرز أهمية إجراء تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية».

وطالبت «هيومن رايتس ووتش» شركاء إسرائيل، ولا سيما الولايات المتحدة التي تقدّم مساعدات عسكرية كبيرة، والتي استُخدمت أسلحة من صنعها في ما لا يقل عن هجومين من الهجمات التي حققت فيها «هيومن رايتس ووتش»، بأن تشترط لأي مساعدة أمنية مستقبلية لإسرائيل باتخاذ إجراءات ملموسة وقابلة للتحقق منها لتحسين امتثالها لقوانين الحرب والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والتحقيق في الانتهاكات السابقة.

وأشارت «هيومن رايتس ووتش» إلى أنها قابلت منذ أواخر مايو/أيار، 30 فلسطينياً شهدوا الهجمات الإسرائيلية، أو أقارب لمدنيين قُتلوا، أو سكان المناطق المستهدفة. كما زارت مواقع أربع غارات، وفحصت بقايا ذخائر، وحللت صور الأقمار الصناعية ومقاطع فيديو وصورا التقطت في أعقاب الهجمات. وركزت «هيومن رايتس ووتش» تحقيقاتها على ثلاث هجمات إسرائيلية أسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين ولم يكن بجوارها أهداف عسكرية واضحة. أولها في 10 مايو، بالقرب من بلدة بيت حانون، إذ سقط صاروخ إسرائيلي موجه قرب أربعة منازل لعائلة المصري، مما أسفر عن مقتل ثمانية مدنيين، بينهم ستة أطفال. وفي 15 مايو، دمرت قنبلة موجهة مبنى من ثلاثة طوابق في مخيم الشاطئ للاجئين، مما أسفر عن مقتل 10 مدنيين، هم امرأتان وثمانية أطفال من عائلتين تربطهما صلة قرابة. وفي 16 مايو، ضربت سلسلة من الغارات الجوية الإسرائيلية استمرت أربع دقائق، شارع الوحدة في مدينة غزة، مما أدى إلى انهيار ثلاثة مبان متعددة الطوابق، وأسفر عن مقتل 44 مدنياً.

> القوات الإسرائيلية نفذت هجمات دمرت عائلات بأكملها

ورداً على الاتهامات، قالت المنظمة إن متحدثاً باسم الجيش الإسرائيلي ردّ على رسالة لها قائلاً إنه «يضرب أهدافاً عسكرية فقط، بعد أن يقيّم أن الأضرار الجانبية المحتملة الناتجة عن الهجوم ليست مفرطة فيما يتعلق بالميزة العسكرية المتوقعة... ويبذل جهوداً حثيثة لتقليل الضرر الذي يلحق بالأفراد غير المتورطين في العديد من غارات مايو... وعندما كان ذلك ممكناً أرسل إلى المدنيين الموجودين ضمن الأهداف العسكرية إنذاراً مسبقاً».

وتعقيباً على التقرير، قالت حركة «حماس»، إن الشعب الفلسطيني «يمارس حقّه المشروع في مقاومة الاحتلال، في إطار القانون الدولي، بما يملك من إمكانات متاحة». وأضاف عضو مكتب العلاقات الدولية في «حماس»، باسم نعيم، في بيان، أن «المقاومة أظهرت حرصها الدائم على تجنّب استهداف المدنيين، على الرغم من كل ما ارتكبه العدو من مجازر بحق الأطفال والنساء، إذ إنه تسبب بشطب أسر كاملة من السجلات المدنية». لكنّ نعيم أشاد بما ذكرته المنظمة الحقوقية، حول الانتهاكات الإسرائيلية بحق السكان الفلسطينيين، وقال إن ما خلص إليه التقرير «يعيد التأكيد على ما توصّلت إليه منظمات حقوقية دولية على مدار عقود، أن العدو يتصرف ككيان فوق القانون، من خلال الدعم الأميركي المطلق، ما يسمح له بالاستمرار في ارتكاب أفظع الجرائم، بالقتل والتشريد وانتهاك المقدسات وسرقة الأراضي». وطالب بضرورة «محاسبة الكيان (الإسرائيلي)، وملاحقة قادته وجلبهم لقاعات المحاكم الدولية».

(العربي الجديد، الأناضول)

سوّت الجيش الإسرائيلي مباني بالأرض (علي جاد الله/الأناضول)

متابعة

اشتباك مسلح في جنين

انتهاكات إسرائيلية بحق الفلسطينيين

رام الله ـ سامر خويرة
محمود السعدي

أصيب عدد من الشبان الفلسطينيين بالرصاص الحي والمغلف بالمطاط، في مواجهات عنيفة مع جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين اقتحموا ليل الإثنين ـ الثلاثاء، المنطقة الشرقية من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة، لتأمين اقتحام المستوطنين قبر يوسف في المنطقة، بينما اندلع اشتباك مسلح بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال في جنين شمال الضفة الغربية.

وقال شهود عيان لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال انتشرت في المنطقة الشرقية من مدينة نابلس وأغلقت الطرق الرئيسية، فيما أشعل الشبان الإطارات المطاطية ورشقوا الجنود بالحجارة. وخلال المواجهات، أصيب مصور «شبكة قدس» الإخبارية عبد الله بحش برصاصة مطاطية في قدمه، فيما أصيب ثلاثة شبان آخرين بالرصاص، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع. ولاحقاً، اقتحم مئات المستوطنين المنطقة، حيث وصلوا بحافلات كبيرة، وأدوا صلوات دينية في قبر يوسف، وسط صراخ واستخدام الأبواق، لإزعاج المواطنين في المنطقة السكنية المكتظة هناك. وفي جنين، خاض مقاومون فلسطينيون اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال، التي اقتحمت المدينة فجر أمس، وسمع أصوات تبادل لإطلاق النار بين الطرفين، من دون الإبلاغ عن إصابات. في هذه الأثناء، أفاد مدير نادي الأسير الفلسطيني في محافظة جنين، منتصر سمور، «العربي الجديد»، بأنّ قوات الاحتلال اعتقلت شابين بعد اقتحامها مدينة جنين وهما عماد أحمد جميل سباعنة وعبد جمال أبو ناعسة، كما أصيب أحد الشبان خلال الاقتحام. كذلك، اعتقلت قوات الاحتلال أمس، الشاب صدقي البزور من قرية رابا جنوب شرق مدينة جنين، بعد مداهمة مكان عمله في أحد المتنزهات بحي السويطات في المدينة.

ومساء أول من أمس الإثنين، تمكن شبان من إحراق عدد من البيوت المخلاة في البؤرة الاستيطانية «أفيتار» المقامة على قمة جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس. وقال ناشطون لـ«العربي الجديد»، إن ما جرى يندرج ضمن فعاليات الأرباك الليلي المستمر في بلدة بيتا للشهر الثالث على التوالي، احتجاجاً على إقامة البؤرة. في غضون ذلك، اقتحم مستوطنون، أمس الثلاثاء، باحات المسجد الأقصى، بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي عبر باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته. على صعيد آخر، فرضت شرطة الاحتلال، أمس، غرامة مالية تقدر بنحو 300 دولار على مواطن فلسطيني بحجة قطع أبقاره الشارع في منطقة عين الحلوة بالأغوار الشمالية الفلسطينية بالضفة الغربية.

شرق غرب

ألمانيا: قتيل بانفجار في منشأة كيميائية

قُتل شخص، وأصيب 16، أمس الثلاثاء، في انفجار بمنشأة كيميائية في مدينة ليفركوزن غرب ألمانيا، فيما ما زال أربعة أشخاص في عداد المفقودين. وأعلنت شركة «كورنتا» المشغلة لمنشأة كيميارك، في بيان، أنّ «جهود الإنقاذ تتواصل بكلّ طاقتها» للعثور على العمال الأربعة المفقودين. وأكدت أنّ الحادث وقع في مكب ومحرقة النفايات التابعين لها في منطقة بوبريغ بمدينة ليفركوزن، وهي منفصلة عن المنطقة الصناعية الرئيسية التي تضم العديد من الشركات الكيميائية.

(فرانس برس)

وحدة خاصة إسرائيلية لمواجهة «حزب الله»

كشف موقع «والاه» الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، عن تشكيل وحدة جديدة في جيش الاحتلال، تحمل الرقم 888 واسم «أشباح»، مشيراً إلى أنّ الجيش سيبدأ الأسبوع المقبل تجنيد العناصر لها. وسيكون على الوحدة، في حال اندلاع مواجهة عسكرية أو حرب، القيام بمهمة تعقب ورصد قوات «العدو» والكشف عن مواقعها، مع التركيز على وحدات النخب التابعة لـ«حزب الله» في ظروف ميدانية وجغرافية معقدة في لبنان.

(العربي الجديد)

غارات روسية على ريفي إدلب وحماة

جدد الطيران الحربي الروسي غاراته، أمس الثلاثاء، على عدة محاور في ريفي إدلب وحماة. وقال الناشط مصطفى المحمد، إنّ الطيران الحربي الروسي شن 18 غارة بصواريخ شديدة الانفجار على مناطق في محور قرية البارة وقرية كنصفرة بجبل الزاوية جنوب إدلب، ومحور قرية السرمانية بريف إدلب، ومحور منطقة دوير الأكراد بريف حماة، ما تسبب بأضرار مادية في المناطق الزراعية.

(العربي الجديد)

اقتراح مصري لاستئناف مفاوضات سدّ النهضة

كشف مصدر دبلوماسي مصري، أمس الثلاثاء، أنّ القاهرة قدمت للوسيط الكونغولي، أخيراً، مقترحاً بالعودة إلى مفاوضات سد النهضة، شرط وقف إثيوبيا عمليات البناء المتبقية، خلال عملية التفاوض، بهدف عدم تكرار أخطاء الماضي. في المقابل، أكد السفير الإثيوبي لدى روسيا أليمايهو تيغينو، عدم وجود أي نوايا لبلاده لتعليق الإنشاءات في سدّ النهضة خلال عمليات التفاوض مع مصر والسودان.

(العربي الجديد)

الحريري يقترح رفع كلّ الحصانات

حاول رئيس الحكومة السابق سعد الحريري (الصورة)، في مؤتمر صحافي، أمس الثلاثاء، الدفاع عن نفسه وكتلته في موضوع التحقيقات بانفجار مرفأ بيروت، مؤكداً أنّ «من حق اللبنانيين أن يعرفوا من أتى بنيترات (الأمونيوم) ومن وراء الكارثة». وقال: «تقترح كتلة المستقبل تعليق كلّ المواد الدستورية والقانونية التي تعطي حصانة، أو أصولاً خاصة بالمحاكمات، لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والنواب والقضاة والموظفين والمحامين، ومن تثبت إدانته يحاكم، حتى لو كنت أنا».

(العربي الجديد)

الغلاف

الهجوم على الكونغرس

ترامب لم ينجُ من المحاسبة بعد

لا يزال اقتحام الكونغرس الأميركي من قبل أنصار الرئيس السابق دونالد ترامب، يطارد الأخير، في ظل تمسك الديمقراطيين بالذهاب في التحقيق حول الهجوم إلى خواتيمه، حتى مع معارضة جمهورية قوية، تواصل إعاقة التحقيق

رفضت بيلوسي اسمين عيّنهما الجمهوريون في اللجنة (آنا مانيمكر/Getty)

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد حوالي سبعة أشهر على أحداث اقتحام أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مقر الكونغرس في واشنطن، للاعتراض على مصادقة مجلسي الشيوخ والنواب في 6 يناير/كانون الثاني الماضي، على فوز منافس ترامب في الانتخابات الرئاسية، جو بايدن، بالرئاسة، لا تزال تلك الأحداث التي خلّفت 7 قتلى محل تجاذب بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة، وقضية خلافية أساسية في واشنطن. هذا التجاذب، الذي أعاق ولادة لجنة من الكونغرس، مؤلفة من عدد أعضاء متساوٍ بين الحزبين، للتحقيق في اقتحام الكابيتول، على غرار اللجنة التي تمّ تشكيلها بعد تفجيرات 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة، سينسحب على عمل لجنة نيابية جديدة، تحمل على عاتقها المهمة ذاتها، وأبصرت النور في نهاية شهر يونيو/حزيران الماضي، وبدأت عملها أمس الثلاثاء. وتجعل السيطرة الديمقراطية على هذه اللجنة، عرضة للاتهامات بالتسييس من الحزب المحافظ. لكن تع بدء اللجنة لعملها، أمس الثلاثاء، في مهمة مفتوحة زمنياً، ستأخذ من دون شك في الاعتبار، أيضاً، مسألة إمكانية ترشح الرئيس الأميركي السابق للرئاسة مجدداً في 2024، تبقي الأخير بعيداً عن قارب النجاة من الإدانة بالاقتحام، أو تحميله المسؤولية، مع إبقاء ما يتاح من «سيوف» مسلطة عليه، وخصوصاً على أي مسعى له للعودة إلى البيت الأبيض.

وتبقى المفارقة في أن ضغط ترامب، قد يكون أثر على شخصيات جمهورية، أمثال النائب عن نيويورك جون كاكتو، الذي كان وادم كينزنغر، بعد رفض القيادة الجمهورية المشاركة، على أن تبدأ اللجنة استجواب ضباط في الشرطة كانوا متواجدين في مقر الكونغرس يوم الاقتحام.

وكان مجلس النواب الأميركي قد صوّت في مايو/أيار الماضي، لتشكيل لجنة مقسمة بالتساوي بين الحزبين، للتحقيق في الاقتحام، لكن مجلس الشيوخ عرقل الخطوة بدفع من زعيم الأقلية الجمهورية ميتش ماكونيل، علماً أن هذا التصويت كان يحتاج إلى موافقة ثلثي «الشيوخ» (المجلس مقسم بالتعادل بين الحزبين 50 – 50، مع ترجيح صوت نائبة بايدن، كامالا هاريس، للديمقراطيين). وترك ذلك الباب مفتوحاً أمام بيلوسي لتشكيل لجنة نيابية على «قياس» الديمقراطيين، بحسب اتهام المحافظين، بعد رفضها اسمين ممن عيّنهم زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب، كيفن ماكارثي، وهما جيم جوردان وجيم بانكس، اللذان يعدان من أشد المدافعين عن ترامب وسبق أن تبنيا نظريات مؤامرة بشأن اقتحام الكونغرس. هذا الرفض جعل ماكارثي يسحب جميع الأسماء الخمسة التي كان يفترض أن يعينها في اللجنة. ونهاية الأسبوع الماضي، خرجت اللجنة مكتملة الصورة، مع تعيين بيلوسي النائب الجمهوري المعارض لترامب، آدم كينزنغر، فيها، ليُنضم إلى ليز تشيني، النائبة الجمهورية المعارضة أيضاً للرئيس السابق، والتي تمّ طردها في وقت سابق من قيادة الحزب الجمهوري في مجلس النواب لهذا السبب. وقال كينزنغر، الأحد الماضي، إنه «قبل بتواضع» دعوة بيلوسي، وأعدّ «بالعمل بجد من أجل كشف الحقيقة ومحاسبة المسؤولين عن الهجوم»، وهو ما ردّ عليه ماكارثي بالتنديد بتعيين «سياسي يدمر صدقية اللجنة». وكان كينزنغر وتشيني، قد صوّتا لصالح توجيه الاتهام لترامب في المرة الثانية التي أحال فيها مجلس النواب الأخير على المحاكمة أمام مجلس الشيوخ، بقضية فضيحة «أوكرانيا غيت»، وهما الوحيدان من النواب الجمهوريين، اللذان صوّتا لصالح تشكيل هذه اللجنة الخاصة، مؤكدين أن ادعاءات ترامب بتزوير انتخابات 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، هي التي قادت إلى حصول الاقتحام. وقال كينزنغر، وهو نائب عن إيلينوي، يوم الأحد الماضي، إنه «لأشهر، ظلّت الأكاذيب ونظريات المؤامرة تنتشر، ما أوصل إلى تهديد استقلالية إدارتنا».

ويواجه كينزنغر وتشيني، خطر طردهما من مهمات جمهورية في لجان نيابية عدة، لكن ماكارثي لم يؤكد ذلك، الأحد الماضي، بعدما كان هدّد جميع الجمهوريين ممن يفكرون بالعمل مع بيلوسي. ويتعرض ماكارثي لضغوط للتحرك ضد النائبين المعارضين، لكنه قال حول إمكانية عزلهما «سنرى»، واصفاً إياهما بـ«جمهوريي بيلوسي».

وتتمتع اللجنة النيابية الخاصة بتحقيق اقتحام الكابيتول، والتي تمّت المصادقة على عملها في 30 يونيو الماضي بواقع 222 صوتاً مقابل رفض 190 نائباً، بصلاحية استدعاء الشهود وطلب الحصول على وثائق، وهي ستعمل لأجل مفتوح، أي أن عملها قد يمتد إلى موعد الانتخابات النصفية للكونغرس. ويرأس اللجنة النائب الديمقراطي بيني توموسون، الذي استمع أمس من 4 ضباط في الشرطة لشهاداتهم حول وقائع الاقتحام.

وليست معروفة بعد هويات الشهود الآخرين الذين سيتم استدعاؤهم، لكن أول دفعة من الاستدعاءات، بعد ضباط الشرطة، ستتم نهاية أغسطس/آب المقبل، أو في أول أسبوع من سبتمبر، بحسب توموسون الذي أكد أنه تحضّر لاستدعاء أعضاء في الكونغرس وترامب نفسه. والأسبوع الماضي، أصبح رجل من فلوريدا، هو بول آرد هودجكينز، الأول الذي يدان بالسجن (18 شهراً) في حادثة الاقتحام، بعد توجيه الاتهام إلى أكثر من 570 شخصاً بالمشاركة في الحادثة.

> سحب زعيم الجمهوريين في مجلس النواب مرشحيه للجنة
>
> تملك اللجنة حق استدعاء الشهود وطلب الوثائق لتحقيقها

عدد ناقص

بموجب قرار تشكيل لجنة التحقيق النيابية، فإنها يفترض أن تضم 13 عضواً، لكن لم يعيّن منهم سوى 9 لحد الآن، موزعين بين 7 ديمقراطيين وجمهوريين اثنين، على أن ينظر لاحقاً في تعيين الأعضاء الأربعة المتبقين. ومن بين الأسماء في اللجنة رئيس لجنة الأمن الداخلي النيابية، بيني طومسون.

تقرير

خطة عشرية مصرية لجنوب السودان: النيل أولاً

توسّع مصر دائرة تعاونها في أفريقيا، بهدف حشد الدعم لمواقفها، ولاسيما بوجه إثيوبيا، ويأتي في هذا الإطار مد اليد لجنوب السودان

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عقدت أول من أمس الإثنين في العاصمة المصرية القاهرة أعمال الدورة الأولى للجنة العليا المشتركة بين مصر وجنوب السودان، برئاسة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ونائب رئيس جنوب السودان جيمس واني إيجا، وبحضور وفد وزاري رفيع المستوى من الطرفين. ويأتي ذلك في إطار اهتمام القاهرة الاستثنائي باستمالة جوبا والمشاركة في توفير أسباب استمرار قيام الدولة وتحسين ظروفها في ظل الأزمات الاقتصادية المتتالية التي تضربها، وسعي إثيوبيا ودول أخرى لاستمالتها واستغلال احتياجها الشديد للتمويل والمساعدات للاستفادة منها على المستوى الاستراتيجي. وناقش الطرفان عدداً من مجالات التعاون الثنائي وسبل دفعها إلى مراحل متقدمة، خصوصاً في مجال التعليم العالي، عن طريق المنح المقدمة للطلبة من جنوب السودان، والمضي قدماً لإعادة إحياء نشاط فرع جامعة الإسكندرية في جنوب السودان، وتجهيز المدارس الفنية المصرية للقيام بدورها في إعداد الكوادر الجنوب سودانية والمساهمة في تطوير الأوضاع الاقتصادية. ويضاف إلى ذلك تنشيط المشاريع الخاصة بتعزيز التعاون في مجالات البنية التحتية، والري، والكهرباء والاتصالات والنقل، في مختلف الولايات بدولة جنوب السودان، والتوسع في نقل الخبرات المصرية، وتوفير الدعم الفني وبرامج بناء القدرات في مختلف القطاعات المهمة، كالصحة والزراعة والري.

وكشفت مصادر حكومية مصرية أنّ توجيهات صدرت من الرئاسة لعدد من الشركات المملوكة للمخابرات العامة والمتعاملة معها من القطاع الخاص في مجالات البنية التحتية والمقاولات، بتكثيف أعمالها في جنوب السودان، بالحصول على عقود جديدة طويلة الأجل لتنفيذ مشاريع مختلفة، خصوصاً في مجالي الري والزراعة، بتمويل جزئي أو كلي، حسب الحاجة، من هيئة التمويل المصرية لمساعدة الدول الأفريقية.

ومن بين الأفكار التي تبحثها المخابرات حالياً مع وزارتي الري والزراعة الدفع بمستثمرين زراعيين محليين لاستغلال مساحات من أراضي جنوب السودان، التي تقول جوبا إن أكثر من 90 في المائة منها يصلح للزراعة، لاستغلالها كمزارع لبعض المحاصيل الاستراتيجية والإنتاج الحيواني، والأمر ذاته بالنسبة لشركات تعدين وبترول محلية حكومية وأخرى أجنبية متعاونة مع مصر، إذ تدفعها السلطات لاستكشاف فرص التنقيب عن البترول والمعادن المختلفة.

وأضافت المصادر أنّ بعض المشاريع سيتم تمويلها من مصر بشكل كامل والبعض الآخر سيتم تمويله بالشراكة بين مصر ودول عربية ومنظمات إقليمية ودولية، وأنه سيتم وضع مخطط استراتيجي لمدة عشر سنوات مقبلة لتلك المشاريع، بالتوازي مع تقديم مزيد من المعونات الصحية والمشاركة في تمويل وتشغيل عدد من المستشفيات والمراكز الصحية. وذكرت المصادر أنّ حكومة جنوب السودان طلبت من مصر التوسط لدى الولايات المتحدة والقوى الأوروبية وبعض الدول العربية، لزيادة استثماراتها في البلاد، وضمان تدفق المساعدات، في ظلّ ضعف واضح في البنية التحتية في شتى المجالات وتراجع المساعدات للدولة، فضلاً عن استمرار توقيع بعض العقوبات الدولية عليها خلال جائحة فيروس كورونا. وهو الأمر الذي تعهّدت القاهرة بالعمل عليه، ولكنه في الوقت نفسه يمثل مصدر قلق بالنسبة لها، لتأكدها من بذل جنوب السودان المساعي ذاتها في الوقت الحالي مع دول أخرى منافسة كإثيوبيا وإسرائيل، وهو ما يدفع مصر لإعطاء تعهدات إضافية مع الإسراع في تقديم مساعدات ملموسة.

> توجيهات من الرئاسة المصرية لتكثيف أعمال الشركات

وتحاول مصر جاهدة منع جنوب السودان من التوقيع على الاتفاق الإطاري لدول حوض النيل في وقت حساس للغاية يمكن أن تلعب فيه جوبا دوراً داعماً لإثيوبيا حال توقيعها على هذا الاتفاق. ويعرف هذا الاتفاق باسم اتفاقية عنتيبي والتي وقّعتها مجموعة من دول منابع النيل، في مدينة عنتيبي الأوغندية في مايو/أيار 2010، وسبق أن اعترضت عليها الحكومة المصرية، لأنها لا تعترف بحصة مصر المائية، والمقدرة بـ55,5 مليار متر مكعب، كما أنها تطالب بإعادة تقسيم حصص مياه النهر، وإلغاء اتفاقيتي 1929 و1959 حول النيل، ولذا تحفّظت مصر والسودان على بنود بها.

وإذا وقّعت جوبا رسمياً على الاتفاق وصادقت عليه، فسوف يرتفع عدد الدول المصدقة إلى خمس، هي: أوغندا وإثيوبيا ورواندا في عام 2013، وتنزانيا في 2015، بالإضافة إلى دولتين أخريين أعلنتا نيتهما التصديق برلمانياً على الاتفاق، بعدما وقعتا عليه بالفعل، وهما كينيا وبوروندي. ويحتاج هذا الاتفاق لدخوله حيّز التنفيذ وإيداعه لدى الاتحاد الأفريقي إلى تصديق ست دول فقط.

توجه مصري للدفع بمستثمرين لاستغلال مساحات من أراضي جنوب السودان (طوني كارومبا/فرانس برس)

رصد

أفغانستان المخاوف تكبر

تحذيرات متواصلة من كارثة منتظرة

تتعاظم المخاوف بشأن المرحلة المقبلة في أفغانستان، خصوصاً إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه اليوم، بمواصلة حركة طالبان السيطرة على مزيد من المناطق، بينما الحكومة تزداد ضعفاً

كابول ـ **العربي الجديد**

تزداد التحذيرات من الآتي في أفغانستان، في ظلّ مواصلة حركة طالبان هجومها للسيطرة على مزيد من المناطق في البلاد، بعدما انتزعت بالفعل في الفترة الأخيرة مساحات شاسعة من يد الحكومة، التي تبدو «يتيمة» اليوم، مع غياب أي دعم فعلي لها، كالذي كانت تحظى به من القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي، في مواجهة الحركة. هذا الوضع الصعب الذي باتت أفغانستان والحكومة في خضمه يدركه الجميع، ولا سيما حلفاء الأخيرة الذين يواصلون انسحابهم من البلاد والذي اكتمل تقريباً، إذ حذّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، أمس الثلاثاء، من أن أفغانستان تواجه وضعاً أمنياً «صعباً للغاية»، مع انسحاب القوات الأجنبية، بينما حذّرت الأمم المتحدة أول من أمس الإثنين من أنّ أفغانستان قد تسجّل أعلى عدد للضحايا المدنيين منذ أكثر من عقد، في حال عدم اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة التصعيد في أعمال العنف. ولا تحيد التطورات داخل الولايات المتحدة عن هذه المواقف، حيث تتواصل المناشدات لإدارة الرئيس جو بايدن لتجنيب أفغانستان كارثة مرتقبة، وكان من بين هؤلاء أخيراً هربرت ماكماستر، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي بين عامي 2017 و2018، في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. وشدد ستولتنبرغ، أمس الثلاثاء، على ضرورة التفاوض على «تسوية» مع «طالبان» في أفغانستان، وأقرّ بأن البلد يواجه وضعاً أمنياً «صعباً للغاية» مع انسحاب القوات الأجنبية. وقال في تغريدة على «تويتر» بعدما تحدّث إلى الرئيس الأفغاني أشرف غني: «يبقى الوضع الأمني في أفغانستان صعباً للغاية ويقتضي تسوية يتم التفاوض عليها. سيواصل حلف شمال الأطلسي دعم أفغانستان، بما في ذلك عبر التمويل والدعم المدني والتدريب خارج البلاد».

وارتفع مستوى العنف في أفغانستان منذ مطلع مايو/أيار الماضي، في وقت أطلقت «طالبان» هجوماً واسع النطاق بعد أيام من بدء القوات الأميركية انسحابها الذي استُكمل تقريباً. وبات هذا الانسحاب يستجلب تحذيرات أصوات كثيرة في الغرب. وفي السياق، قال مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق، هربرت ماكماستر، في مقال بصحيفة «وول ستريت جورنال»، نشر أول من أمس الإثنين، إنّ «أقل ما يمكن للولايات المتحدة أن تفعله اليوم لتجنب كارثة في أفغانستان هو تقديم الدعم الجوي والاستخباراتي للحكومة، وتعزيز قدراتها العسكرية واللوجستية». وأضاف ماكماستر أنّ «الوضع في أفغانستان يتدهور بسرعة. وبالتالي، إذا لم تتخذ الولايات المتحدة وحلفاؤها إجراءات عاجلة، فسيكون العالم شاهداً على كارثة». وأكد ماكماستر أنه «يجب أن تكون الأولوية الأميركية اليوم منع انهيار الحكومة الأفغانية، خشية أن يعيد شركاء طالبان، بما في ذلك القاعدة وغيرها من المجموعات الإرهابية، اتخاذ أفغانستان كقاعدة للتخطيط والتحضير لهجمات ضد أميركا وحلفائها». ولفت إلى أن «الفشل في مساعدة الأفغان الذين يرفضون حكم طالبان من شأنه أن يؤدي إلى أزمة لاجئين لا يمكن السيطرة عليها». واعتبر ماكماستر أن «الظروف الحالية في أفغانستان تكشف عن الخداع للذات والافتراضات الخاطئة التي تم الاستناد عليها لاتخاذ قرار سحب القوات الأميركية من أفغانستان»، مشيراً إلى أن «الواقع اليوم يتطلّب مجموعة جديدة من الإجراءات لحماية الأمن الأميركي». وأشار إلى أنه «كخطوة أولى، يجب على أميركا نشر قواعد دعم جوي قريبة من أفغانستان والتأكيد على أنها ستوفر دعماً جوياً للقوات الأفغانية. فمن خلال إنهاء كل الدعم الجوي الأميركي تقريباً، مكّنت الولايات المتحدة طالبان من تحقيق مكاسب غير معقولة، وخفضت الروح المعنوية للشركاء الأفغان». والخطوة الثانية، بحسب ماكماستر، هي «التأكد من أنّ معدات القوات الجوية الأفغانية ستحظى بعمليات صيانة وتطوير شاملة إضافة إلى دعم لوجستي متواصل». أما الخطوة الثالثة، فتتمثل في «دعم استخباراتي مكثف لقوات الأمن الأفغانية». وأخيراً، «على واشنطن التوقف عن الدعوة إلى إجراءات التي تقوّي حركة طالبان وتضعف الحكومة الأفغانية، كإطلاق سراح سجناء تابعين للحركة والذين يمدّونها بقوة بشرية إضافية». واعتبر ماكماستر أنه «قد تكون هذه الإجراءات غير كافية لإيقاف هجوم طالبان الوحشي، ولكن بدونها قد نواجه انهياراً شاملاً في أفغانستان، من شأنه أن يفرض تدخلاً أكثر تكلفة في وقت لاحق». وكانت الأمم المتحدة قد حذّرت، أول من أمس الإثنين، من ارتفاع قياسي في أعداد الضحايا المدنيين بأفغانستان، مؤكدة أنها ستصل إلى مستويات غير مسبوقة ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة التصعيد في أعمال العنف. وقال فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للمنظمة أنطونيو غوتيريس، في مؤتمر صحافي في نيويورك إنّ بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (يوناما) أفادت في تقرير أصدرته، الإثنين، بأنه «بدون خفض العنف، فإن أفغانستان في طريقها لتشهد هذا العام أعلى عدد على الإطلاق من الضحايا المدنيين المسجلة في عام واحد، منذ أن بدأت يوناما في تسجيل أعداد الضحايا عام 2009».

في هذه الأثناء، تتواصل التطورات على الأرض في أفغانستان. وسُجل أمس سقوط مروحية عسكرية تابعة للجيش الأفغاني في إقليم هلمند جنوبي البلاد. وقال فيلق «ميوند» التابع للجيش في هلمند إن قوات الجيش شنّت عمليات عسكرية ضد مسلحي «طالبان» في مناطق مختلفة من هلمند أول من أمس الإثنين. وذكر الناطق باسم الفليق عبد القادر بهادرزوي، في بيان، أنّه خلال العملية حدثت مشاكل تقنية لمروحية تابعة للجيش، ما أدى إلى سقوطها، فيما تمكّنت القوة الجوية من نقل طاقم المروحية ثم قامت بتدميرها في موقعها.

لكن الناطق باسم «طالبان»، قاري يوسف أحمدي، أكد في بيان أن مسلحي الحركة أسقطوا المروحية، من دون ذكر تفاصيل إضافية. كذلك، قال أحمدي، إن «طالبان» تمكّنت من السيطرة على مديرية ناد علي في هلمند. في غضون ذلك، قالت لجنة الدفاع عن حقوق الإعلاميين في أفغانستان إن استخبارات الأفغانية اعتقلت أمس أربعة صحافيين كانوا قد ذهبوا إلى مديرية سبين بولدك بإقليم قندهار، للتحري بشأن تقارير حكومية تحدّثت عن قتل «طالبان» وخطفها مواطنين في المديرية، فيما أوضحت الاستخبارات الأفغانية، في بيان، أن هؤلاء الصحافيين اعتقلوا لأنهم دخلوا منطقة حرب.

> ستولتنبرغ: أفغانستان تواجه وضعاً أمنياً صعباً للغاية
>
> ماكماستر: الواقع الأفغاني اليوم يتطلب إجراءات جديدة

شرق غرب

شرطة باريس تحقق في هجوم على السفارة الكوبية

أعلنت السلطات الفرنسية، أمس الثلاثاء، أنها تحقق في هجوم بقنابل حارقة الحق أضراراً طفيفة بالسفارة الكوبية في باريس. وقالت شرطة باريس إن قنبلتي بنزين أصابتا السفارة في ساعة متأخرة من ليل الإثنين، لكن النيران أُخمدت عند وصول رجال الإطفاء. وأضافت أنه لم يتم إلقاء القبض على أي شخص ولم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها.

(أسوشييتد برس)

بدء المحاكمة بفضيحة مالية في الفاتيكان

بدأت أمس الثلاثاء في الفاتيكان جلسات المحاكمة المتعلقة بفضيحة مالية كبيرة تضمّنت صفقة استثمارات عقارية خاسرة تم شراؤها بأموال خيرية، وذلك بعد تحقيقات استمرت عامين طاولت الكاردينال البارز أنجيلو بيتشيو. ويقول مدّعو الفاتيكان إن عشرة متهمين تورطوا في جرائم مختلفة، مثل الاختلاس والاحتيال والفساد. أما بيتشيو الذي كان أقرب مساعدي البابا، فيقول إنه بريء وضحية مؤامرة.

(فرانس برس)

الكوريتان تستأنفان تشغيل الخطوط الساخنة

قال مكتب الرئاسة في كوريا الجنوبية أمس الثلاثاء إن الكوريتين أعادتا فتح الخطوط الساخنة التي قطعتها كوريا الشمالية قبل عام. وقالت باك سو هيون، السكرتيرة الإعلامية للرئيس الكوري مون جيه-إن، إن قرار إعادة فتح الخطوط الساخنة اتخذه مون والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، وإنهما تبادلا العديد من الرسائل منذ إبريل/نيسان. وأكدت وكالة الأنباء الكورية الشمالية إنه أعيد فتح جميع قنوات الاتصال صباح أمس الثلاثاء.

(رويترز)

سياسة

النظام السوري يخرق اتفاق التسوية

لا نيّات للتهدئة في درعا

بعد مرور 3 سنوات على اتفاقات «تسوية» أجراها في محافظتي درعا والقنيطرة برعاية روسية، يبرم النظام السوري اتفاقاً جديداً في درعا البلد، بنكهة سابقاتها، مع مواصلته استخدام شتى أنواع التنكيل بحق أهالي المنطقة

أمين العاصي

تتخوف نحو 11 ألف عائلة سورية تقطن أحياء درعا البلد في مركز مدينة درعا، جنوبي سورية، من عدم التزام النظام السوري باتفاق أُبرم منذ أيام، ينهي الحصار الذي فرضه على هذه الأحياء لأكثر من شهر، والذي تزامن مع مرور ثلاث سنوات على اتفاقات «تسوية» أجراها في محافظتي درعا والقنيطرة برعاية روسية، ولم تُنفذ مضامينها. وذكرت مصادر محلية أن مجموعة تابعة للفرقة الرابعة في قوات النظام، داهمت أمس الثلاثاء، منازل في أحياء درعا البلد، في خرق لاتفاق التسوية الذي أبرم منذ أيام، ودخل حيّز التنفيذ أول من أمس الإثنين، مشيرة إلى أن عدداً من شبّان المنطقة بادروا بإطلاق النار تحذيراً لهذه القوات من الاقتراب أكثر من منازل المدنيين. من جهته، أكد «تجمع أحرار حوران»، أمس، أن مجموعات من الفرقة الرابعة التابعة للنظام، والتي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام، بشار الأسد، قامت بسرقة محتويات العديد من المنازل على أطراف حيّ طريق السد ودرعا البلد بعد مداهمتها، ونصبت حاجزاً عند بئر الشيّاح في محيط درعا البلد، وأطلقت النار بواسطة مضادات أرضية باتجاه السهول والمزارع المحيطة بالمنطقة.

وينصّ الاتفاق، الذي أبرم بين اللجنة المركزية في محافظة درعا والنظام، والذي يفترض أن يُنفذ على مراحل عدة، على تسليم أنواع من الأسلحة التي طالبت بها قوات النظام خلال مدة خمسة أيام، مقابل وقف العمليات الاستفزازية من قبلها، وسحب السلاح من اللجان الأمنية والقوات الرديفة للأجهزة الأمنية التابعة للنظام، وإيقاف عملها داخل المدينة. كما ينص الاتفاق على دخول لجنة تسوية، بمرافقة لجنة من الأهالي، إلى أحياء درعا البلد لإجراء تسويات لمطلوبين، يبلغ عددهم 135 شخصاً، وفتح المعابر وإنهاء الحصار. وبيّنت مصادر محلية فضّلت عدم ذكر اسمها، لـ«العربي الجديد»، أن «علم النظام رُفع (أمس) للمرة الأولى منذ سنوات عدة فوق مخفر العباسية في درعا البلد، بالتزامن مع انتشار لقوات النظام ونصب للحواجز في منطقة المزارع (الشياح والنخلة والبحار) والتمركز في جمرك درعا القديم بدبّابتين وخمس سيارات عسكرية».

وأشارت المصادر إلى أن قوات النظام «تعتزم إقامة أكثر من 15 نقطة وحاجزا عسكريا في درعا البلد وحي طريق السد»، مشددة على أن ذلك «مخالف لبنود الاتفاق المعلنة». وأبدت المصادر تخوّفها من وجود بنود غير معلنة في الاتفاق، مشيرة إلى أن البنود المعلنة تنص على إقامة ثلاث نقاط عسكرية فقط، وتسليم سلاح المجموعات التي تعمل مع الفرقة الرابعة وجهاز الأمن العسكري، وإجراء تسويات جديدة. وتابعت: «لكننا اليوم نشهد إقامة أكثر من 15 نقطة عسكرية، بينما لم يُسحب السلاح من المجموعات العاملة مع النظام، وعدد عناصرها نحو 200، بل وقفوا مع قوات النظام على الحواجز ونقاط التفتيش التي أقامتها». ووصفت المصادر الاتفاق بـ«المجحف بحق العائلات في أحياء درعا البلد»، مشيرة إلى «دخول قوة أمنية وعسكرية من النظام، إلى المنطقة، أمس (أول من أمس الإثنين)، من دون أي مرافقة من لجنة التفاوض». وشرحت المصادر كيف «حوّلت هذه القوة مخفر العباسية مقراً لعقد التسويات، مع رفعها علم النظام، ما يدل على أن الأخير أحكم السيطرة على المنطقة». ويأتي اتفاق التسوية في أحياء درعا البلد متسقاً مع اتفاقات مماثلة أُبرمت في يوليو/تموز 2018، وأنهت حالة الحرب في محافظتي درعا والقنيطرة جنوبي سورية، ولكنها فتحت الباب واسعاً أمام النظام لقضم كل المناطق التي كانت خارجة عن سيطرته على مراحل. وتدخلت أطراف إقليمية في حينها لدفع فصائل المعارضة السورية التي كانت تسيطر على جانب كبير من محافظة درعا المتاخمة للأردن، إلى توقيع الاتفاقات، على الرغم من أن المعطيات التي ظهرت لاحقاً، أكدت أن هذه الفصائل كان يمكنها التصدي لقوات النظام أو الخروج باتفاقات أفضل. وتخلى الجانب الروسي عن مسؤولياته كضامن لهذه الاتفاقات، بحيث لم يتوقف النظام عن اعتقال أهالي درعا من مدنيين وعسكريين، بل إن البعض قضى تحت التعذيب في المعتقلات. كما أن النظام لم يفرج عن معتقلين على مدى سنوات الثورة السورية، كما نص الاتفاق الذي كان مدخلاً واسعاً للأجهزة الأمنية للقيام بعمليات انتقام واسعة النطاق، وخلق الفوضى الأمنية.

> قامت قوات النظام بمداهمات ونصب حواجز، مخالفةً بذلك الاتفاق

ولم تشهد المحافظة منذ ذلك الحين أي استقرار أمني أو عودة للنازحين أو المهجّرين إلى الأردن إلى بلداتهم وقراهم، حيث لا تزال المحافظة تحت وطأة أزمات معيشية وأمنية كبيرة. ولا يكاد يمر يوم من دون حادث اغتيال في المنطقة، يستهدف خصوصاً الشبان الذين كانوا في صفوف مقاتلي المعارضة وأجروا تسويات مع النظام. وبحسب «مجلس حوران الثوري»، تهجرت بموجب اتفاقات التسوية في 2018، حوالي 1700 عائلة توزعت على مدينة إدلب وريفها وريف حلب الشمالي. من جهته، أوضح «تجمع أحرار حوران»، وهو كما يصف نفسه «مؤسسة إعلاميّة محليّة تنقل أحداث الجنوب السوري»، في تقرير له، أن عدد القتلى من المدنيين في محافظة درعا خلال النصف الأول من العام الحالي وحده بلغ 113 قتيلاً، من بينهم 10 أطفال ذكور و4 إناث، و44 قتيلاً نتيجة لعمليات الاغتيال والتصفية المباشرة، و29 قتيلاً من العناصر والقياديين السابقين في فصائل المعارضة الذين أجروا التسوية، وأصبح تصنيفهم بحكم المدني لعدم انخراطهم ضمن أي تكتل عسكري، وفق «التجمع». وبيّن «تجمع أحرار حوران»، أنه «قتل 16 مدنياً من أبناء محافظة درعا تحت التعذيب في معتقلات النظام السوري، 9 منهم اعتقلوا عقب سيطرة النظام على المحافظة في 2018، من بينهم خمسة منشقين عن قوات النظام سَلموا أنفسهم عقب إجراءهم التسوية». وذكر «التجمع» أن «عدد المعتقلين من أبناء محافظة درعا خلال النصف الأول من العام الحالي، والموثق لديه، هو 178 معتقلاً، بينهم نساء».

وأشار أبو محمود الحوراني، المتحدث باسم «تجمع أحرار حوران»، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن قوات النظام بدأت عملياً الانتشار في عموم محافظة درعا مطلع أغسطس/آب عام 2018 بعد أيام من إبرام الاتفاقات، مشيراً إلى أن الاتفاقات «فُرضت بقوة السلاح وتحت التهديد». وأشار أبو محمود الحوراني إلى أن اللجان المركزية التي فاوضت النظام «أجبرت على الموافقة على بعض الأمور تحت التهديد». كما لفت إلى أن «الجانب الإيراني حاول ولا يزال يحاول إفشال هذه الاتفاقات عن طريق الفرقة الرابعة التابعة لقوات النظام»، موضحاً أن هذه «القوات لا تسيطر عملياً على الكثير من المدن والبلدات في محافظة درعا، ولهذا السبب يخرج الأهالي بالتظاهرات المناهضة للنظام بشكل دائم». وأشار إلى أن «النظام يعتمد على الحواجز بين المدن والبلدات والقرى»، متحدثاً عن وجود «130 حاجزاً لقوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة له في عموم محافظة درعا اليوم».

لم تشهد درعا أي استقرار أمني منذ إبرام «التسويات» (محمد أبازيد/فرانس برس)

اقتصاد

لبنان: الأسعار لا تنخفض رغم تراجع الدولار

بيروت ـ رينا الجمّال

يشهد سعر صرف الدولار في السوق السوداء اللبنانية منذ بدء الحديث عن تطورات سياسية إيجابية تارجحاً بين الانخفاض والارتفاع حتى بلغ تفلّته الأشدّ أول من أمس، مع تكليف نجيب ميقاتي، تشكيل الحكومة الجديدة، ما انعكس بفوضى شاملة في الأسواق. ولم تستجب أكثرية المؤسسات التجارية إلى طلب وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال راؤول نعمة خفض الأسعار، رغم تلويحه باللجوء إلى فرض أقصى العقوبات عند حصول أي عملية تلاعب أو غشّ.

ويشكو المواطنون اللبنانيون من عدم تبدّل الأسعار انخفاضاً على صعيد المواد الغذائية، وهناك سلع ما زالت على حالها رغم أنّ أسعارها كانت من الأساس غير منطقية ومسعرة على 24 ألف ليرة و25 ألف ليرة للدولار الواحد، بشكل يفوق حتى تسعيرة السوق السوداء (وصل الدولار في أقصى حدّ إلى 23 ألف ليرة) فالتجار يسرحون ويمرحون ويجنون الثروات بلا حسيب أو رقيب ويستغلون الأزمة غير آبهين بوضع الناس وانعدامِ قدرتهم الشرائية.

تقول أم لأربعة أولاد في سوبرماركت في بيروت بينما كانت تزيل أغراضا اشترتها من الصندوق لأنها لا تملك المال الكافي لدفع ثمنها وقد اعتقدت أنها خفّضت بينما لم تكن مسعّرة على الرف، لـ«العربي الجديد» طالبة عدم ذكر اسمها، إنّ «البضائع ما زالت على حالها، كنت أتوقع انخفاضها أقلّه بألفين وثلاثة آلاف لكنها لم تتغير، ونحن لم نعد نقوى على شراء أي مادة أو سلعة حتى الأساسية منها، بما في ذلك مياه الشرب التي ترتفع بدورها». وتضيف: «عملة المائة ألف ليرة التي كانت تشتري 20 و30 صنفاً أصبحت تشتري غرضاً أو اثنين بالكثير من الأساسيات التي باتت تتساوى مع أسعار الرفاهيات قديماً، أما الفواكه فعالَمٌ آخر... الشراء بالحبة لا الكيلوغرم».

ويقول صاحب سوبرماركت في الأشرفية، بيروت، لـ«العربي الجديد»، إنّ «وزارة الاقتصاد لا يمكنها أن تطلب من أصحاب المؤسسات خفض أسعارهم فوراً وفي خلال أربع وعشرين ساعةٍ باعتبار أنّ البضائع كلّها تم شراؤها على سعر الصرف المرتفع الذي وصل في منتصف الشهر الجاري إلى 23 ألف ليرة لبنانية». ويؤكد أنّ «صاحب أي مؤسسة يريد ضمانات بأنّ سعر الصرف أصبح مستقرّاً كي يُصار إلى تثبيت الأسعار، حتى عندما أصدر وزير الاقتصاد بيانه كان الدولار انخفض إلى حدود 15 ألف ليرة لبنانية لكن بعد أقلّ من ساعتَيْن عاد السعر وارتفع إلى عشرين ألف وهو يتبدّل منذ الاثنين بين 19 و18 و17 ألفا فكيف يمكننا أن نسعّر البضائع بهذه الحالة؟».

وتلفت نائبة رئيس جمعية حماية المستهلك، ندى نعمة، في حديثها لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «الأسعار لم تشهد أي انخفاض وما زالت على حالها» مشددة على أنّنا أمام «فوضى اقتصادية كبيرة». وتشير نعمة إلى أنّ «شكاوى كثيرة تصل إلينا من المواطنين حول غلاء الأسعار، وعلى وزارة الاقتصاد أن تضرب بيد من حديد وتتحرك لتحاسب كلّ من يحاول التلاعب وتحقيق أرباح على حساب الناس الذين يئنون بفعل الأزمات المتفاقمة». وتقوم بلديات في بعض المناطق اللبنانية بدوريات على السوبرماركت لمراقبة مدى التزامها بقرار وزارة الاقتصاد بعد هبوط سعر صرف الدولار في السوق السوداء، وقد عمدت بلدية الغبيري في بيروت، إلى إقفال أكثر من أربعة محال سوبرماركت لعدم تقيّدها بخفض أسعار السلع والمواد الغذائية. وفي السياق، يقول مصدر في وزارة الاقتصاد لـ«العربي الجديد» إنّ دوريات مكثفة بمساعدة عناصر البلديات والأجهزة الأمنية والمعنية تنفذ على السوبرماركت والمتاجر في مختلف المناطق للتدقيق بالأسعار ومحاسبة المخالفين.

انتعاش اقتصاد كوريا الجنوبية

رفع صندوق النقد الدولي، أمس الثلاثاء، بشكل حاد، توقعاته لنمو الاقتصاد الكوري الجنوبي لعام 2021 إلى 4,3%، إذ يسير رابع أكبر اقتصاد في آسيا على مسار انتعاش قوي وسط الصادرات القوية. ويمثل هذا ارتفاعاً حاداً عن تقديرات نمو الاقتصاد الكوري الجنوبي البالغة 3,6% التي قدمها صندوق النقد الدولي في إبريل/ نيسان الماضي. كما قام الصندوق بتعديل توقعاته لنمو رابع أكبر اقتصاد في آسيا للعام المقبل من 2,8% إلى 3,4%.

وتعد توقعات صندوق النقد الأعلى بين توقعات المنظمات الكبرى لنمو الاقتصاد الكوري. وتوقع بنك كوريا وبنك التنمية الآسيوي أن ينمو اقتصاد كوريا الجنوبية بنسبة 4% في هذا العام، كما توقعت الحكومة الكورية نمواً قدره 4,2%.

(فرانس برس)

أسواق

ارتفاع معظم أسهم أسواق الخليج

أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على ارتفاع، أمس الثلاثاء، فيما خالفت بورصتا قطر والبحرين الاتجاه هبوطًا، مع استقرار أسعار النفط الخام شديدة التأثير على اقتصادات المنطقة. وأغلق مؤشر السوق السعودية مرتفعًا بنسبة 0,17 بالمائة عند 10916,7 نقطة. وفي الإمارات، ارتفع مؤشر بورصة دبي بنسبة 0,09 بالمائة إلى 2761,4 نقطة. وسجل مؤشر سوق أبوظبي ارتفاعًا طفيفًا بنسبة 0,03 بالمائة، وأغلق على 7171 نقطة. وارتفع المؤشر الأول في سوق الكويت بنسبة 0,14 بالمائة إلى 7104,3 نقطة، وفاد المكاسب سهما «تمديت للاستثمار» و«استهلاكية»، مرتفعين بنسبة 7,57 بالمائة و6,94 بالمائة على الترتيب.

الاستثمارات الأجنبية في الأردن

انخفضت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى السوق الأردنية، بنسبة 70,1 بالمائة خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بالفترة ذاتها من 2020. وحسب بيانات صادرة عن البنك المركزي الأردني، أمس، بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة 61,3 مليون دينار (86,4 مليون دولار) مقارنة مع 209 ملايين دينار (294,7 مليون دولار) على أساس سنوي. وسجلت قيمة الاستثمارات الأجنبية في 2020 زيادة نسبتها 1,9 بالمائة عن العام الذي سبقه، رغم قيود كورونا، إلى 496,7 مليون دينار (700,3 مليون دولار) مقارنة مع 487,3 مليون دينار (687 مليون دولار) في 2019. والاستثمار الأجنبي أحد المعطيات المهمة الداخلة في الحساب الجاري لميزان المدفوعات بالنقد الأجنبي.

العراق يمنع دخول عمالة بنغلادش

أعلن مسؤول عراقي حكومي، أمس، صدور قرار يمنع بموجبه دخول العمالة القادمة من بنغلادش، وقال إن القرار سيكون له تأثيرات إيجابية في تقليص أزمة البطالة في البلاد. وقال مدير عام دائرة التدريب المهني في وزارة العمل العراقية رائد جبار، لوكالة الأنباء الرسمية (واع)، إن «مجلس الوزراء قرر منع دخول عمالة بنغلادش إلى البلاد.. هذا القرار سيكون له تأثير جيد في سوق العمل المحلية، لا سيما أن جزءا كبيرا من هذه العمالة غير شرعي». وأوضح جبار أن «الشركات النفطية العاملة في البلاد، تستقدم عمالة هندية وباكستانية وبنغالية، ولا تمتلك أية مؤهلات أو خبرة على حساب نظيرتها الوطنية ذات المؤهل والاختصاص».

أسطول أوله أبوظبي ونهايته تونس؟

مصطفى عبدالسلام

في يوليو/تموز 2013 أعلنت الإمارات أنها ستقوم بإرسال سفن إلى مصر محملة بالبنزين والسولار، وأصفة المساعدات التي ستقدمها لمصر في ذلك الوقت، بأنها عبارة عن «أسطول سيكون أوله في موانئ دبي، وآخره عند قناة السويس». لم تكن تلك مبالغة من السلطات الإماراتية، الداعم الأول للانقلابات في المنطقة، رغم أن المسافة بين دبي والقناة تبلغ نحو 3 آلاف كيلومتر. فقد تدفقت وقتها المساعدات الإماراتية على مصر حيث تم على الفور إرسال أطنان من المشتقات البترولية والنفط الخام، والمازوت المستخدم في توليد الكهرباء، إضافة إلى تقديم مساعدات نقدية عاجلة قيمتها 3 مليارات دولار، منها منحة لا ترد قيمتها مليار دولار، إضافة إلى مساعدات طبية وغذائية ومستشفيات ميدانية وملابس وبطاطين وغيرها.

لم تتوقف المساعدات الإماراتية بعد منتصف 2013 فقد تدفقت مساعدات نقدية أخرى على مصر لكن في شكل قروض منها 3 مليارات تم منحها خلال مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي في مارس/آذار 2015. كما تم ضخ مليارات الجنيهات من قبل الإمارات في شرايين الإعلام المصري.

وبعضنا يتذكر التصريح الشهير الذي أطلقه نائب رئيس الإمارات، محمد بن راشد آل مكتوم خلال مؤتمر شرم الشيخ حينما أعلن أن إجمالي ما قدمته الإمارات لمصر خلال العامين 2013-2014 بلغ أكثر من 14 مليار دولار.

ولعبت المساعدات النفطية الضخمة التي أرسلتها كل من الإمارات والسعودية والكويت في ذلك الوقت في حل أزمة الوقود التي كانت تعاني منها مصر في الفترة الأخيرة من حكم محمد مرسي، كما لعبت دورا مهما في حل أزمة انقطاع الكهرباء.

كما ساندت المساعدات النقدية الخليجية الجنيه المصري ومكنت الدولة من إيجاد موارد لتمويل واردات البلاد من السلع الغذائية، وسداد أعباء الديون. لم يقف الدور الذي قامت به الدول الخليجية الثلاث عند هذا الحد، بل ساعدت الحكومة المصرية في الحصول على قروض ضخمة خاصة من المؤسسات المالية الإقليمية والدولية حيث ضمنت السداد لدى صندوق النقد الدولي الذي منح البلاد نحو 20 مليار دولار في فترة تقل عن الـ60 شهر. الآن، هل يتكرر السيناريو مع تونس عقب وقوع انقلاب قيس سعيد على الدستور والبرلمان والحكومة المنتخبة والحريات العامة؟ وهل يتدخل المال السياسي الخليجي لحل الأزمات التي يعاني منها المواطن التونسي ومنها المشاكل الصحية والمعيشية والمالية؟ وهل ترسل الإمارات أسطولا من البنزين والسولار والغاز والمساعدات الطبية أوله أبوظبي ونهايته في تونس؟

تضاعف سعر المياه المعبأة في مناطق النظام السوري

عبد الرحمن خضر

شهدت أسعار عبوات مياه الشرب في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، خصوصاً محافظتي دمشق وحلب، ارتفاعاً إلى أكثر من الضعفين، وذلك رغم تسعيرها من قبل حكومة النظام بأقل من ذلك بكثير.

وأعلنت الحكومة أخيراً تسيير شاحنات من قبل وزارة الصناعة، بالتنسيق مع وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك والمؤسسة السورية للتجارة في جميع المحافظات، لبيع عبوات المياه للمواطنين بالسعر الرسمي. وذكرت صحف مقربة من النظام أنّ سعر عبوة المياه سعة ليتر واحد بلغ في مدينة حلب أكثر من ألف ليرة سورية، فيما حدّدت الشركة العامة لتعبئة المياه تسعيرتها الرسمية بنحو 500 ليرة، ووصل سعر العبوة سعة نصف ليتر المسعّرة بـ350 ليرة إلى أكثر من 700، بينما ارتفع سعر العبوة من سعة ليتر ونصف المسعّرة بـ525 ليرة إلى أكثر من 1400 (الدولار = نحو 3200 ليرة في السوق السوداء).

وقال مدير شركة تعبئة المياه ملهم دوزوم لصحيفة «الوطن» المقربة من النظام إنّ ازدياد الطلب على عبوات المياه المعدنية وندرتها في الأسواق أديا إلى رفع سعر عبوات المياه من بعض المحتكرين، مضيفاً أنّ الشركة، خلال يونيو/ حزيران الماضي، زادت الإنتاج بنحو 25 في المائة مقارنة بمايو/ أيار السابق له.

ويمنع النظام السوري استيراد المياه المعبأة منذ عام 2011، لقدرة شركة تعبئة المياه على سدّ حاجة السوق المحلية، وكانت الشركة قد رفعت أسعار منتجاتها في مارس/ آذار الماضي مرتين.

ويأتي هذا الغلاء في ظلّ رفع النظام سعر ليتر المازوت من 180 ليرة إلى 500، بعدما كان قد رفع سعر ليتر البنزين من نوع «أوكتان 95»، الذي كان يباع بـ2500 ليرة، إلى ثلاثة آلاف ليرة، تزامناً مع رفع سعر مادتي السكر والأرز. وقفزت أسعار مختلف السلع والمواد في السوق السورية بين 20% و30% فور قرار حكومة بشار الأسد رفع أسعار الوقود، ما تسبب في موجة غلاء للسلع وزيادة أجرة النقل الرسمية 28%.

والتهمت موجات الغلاء في الأسواق السورية زيادة الرواتب التي أقرها رئيس النظام السوري بشار الأسد مؤخراً بنسبة 50% للعاملين و40% للمتقاعدين، لتبقى الفجوة سحيقة بين دخل الأسرة السورية وإنفاقها الذي ارتفع إلى مليون وأربعين ألف ليرة شهرياً، ما فاقم الأوضاع المعيشية المتردية التي يعاني منها السوريون في مناطق سيطرة الأسد.

مال وسياسة

تونس تكابد تداعيات الإغلاق: مخاوف معيشية وأزمة تمويل

استمرت حالة القلق من الأوضاع المعيشية في الشارع التونسي بالتزامن مع الإجراءات الانقلابية للرئيس قيس سعيّد، وسط ظرف مالي صعب تعاني منه البلاد

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تتواصل حالة الخوف لدى عموم التونسيين من تأثير الأزمة السياسية في وضعهم المعيشي وقدرة الدولة على تأمين أجورهم والخدمات الأساسية في المدة المقبلة. ويأتي ذلك في وقت يطالب فيه خبراء اقتصاد الرئيس قيس سعيّد بالكشف عن خريطة طريق واضحة للخروج بالبلاد من أزمتها المالية في أقرب وقت لضمان عدم انزلاق البلاد في الإفلاس أو التخلف عن سداد ديونها الخارجية.

وتتسارع الأحداث السياسية في تونس عقب الإجراءات الانقلابية التي أعلن عنها سعيّد في ظرف مالي صعب تواجه فيه البلاد شحّ التمويلات وتراجع الاستثمار وتعطل صناعة السياحة، فضلاً عن التداعيات المرتقبة لقرارات تمديد ساعات حظر التجول والحجر الشامل على العاملين في القطاعات التجارية والخدماتية.

ويعيش اقتصاد تونس في الفترة الأخيرة أزمة غير مسبوقة، مع تسجيل انكماش في النمو خلال الربع الأول الماضي بنسبة 3 في المائة وارتفاع البطالة إلى 17,3 في المائة، وانهيار عائدات السياحة نتيجة الأزمة الوبائية، وتفاقم المديونية التي بلغت نحو 35 مليار دولار.

مخاوف معيشية

رغم تجاوز الساعات الأولى الصعبة في البلاد وتواصل الحركة التجارية والخدماتية وتموين السلع بشكل عادي عقب إعلان 25 يوليو/ تموز، يسيطر القلق على التونسيين بسبب مخاوف من عدم قدرة الدولة على تأمين الأجور في الأشهر المقبلة وتواصل تداعيات الجائحة الصحية وقرار تمديد ساعات الحجر الصحي الشامل وحظر التجول. يقول محرّز الزديني، وهو صاحب متجر صغير في العاصمة تونس، إنّ الحجر الصحي أصبح قاتلاً لكلّ القطاعات التجارية والخدماتية، مرجحاً أن يجبر أصحاب المحلات على تسريح عمالهم. وأضاف الزديني في حديثه لـ«العربي الجديد»: «نحن في موسم الحر ونحتاج إلى تمديد ساعات العمل لا إلى مزيد من التضييق»، مشيراً إلى أنّ كلّ العوامل الدافعة للإفلاس التقت على التجار، لا سيما ضعف القدرة على الإنفاق، وجيوب التونسيين الفارغة، ومحدودية ساعات العمل. ويطالب بمراجعة قرارات الحجر ومنع تنقل العربات والأشخاص وإفساح المجال أمام التجار للعمل لساعات متأخرة من أجل تنشيط الحركة التجارية في البلاد والحفاظ على أكبر قدر ممكن من مصادر الرزق ووقف نزيف تسريح العمال.

والاثنين، أصدر سعيّد أمراً رئاسياً يقضي بحظر تجول الأشخاص والعربات بكامل البلاد من الساعة السابعة مساءً إلى الساعة السادسة صباحاً لمدة شهر.

ضغوط التمويل

وبسبب الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها البلاد، تحتاج تونس إلى تمويلات عاجلة لضمان سداد أجور أغسطس/ آب المقبل وقسط دين بقيمة 500 مليون دولار يحلّ أجله في الأسبوع الأول من الشهر المقبل.

وفي هذا السياق، شككت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» في تقرير لها، أول من أمس، في قدرة الرئيس التونسي على استخدام سلطته لاتخاذ تدابير صعبة لمعالجة ضغوط التمويل على غرار خفض فاتورة أجور القطاع العام بسبب لا شعبية مثل هذه القرارات وإمكانية تأليب الرأي العام ضده. وقالت وكالة «فيتش» إنّ قرار الرئيس التونسي تعليق عمل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء قد يضيف مزيداً من التأخير لبرنامج صندوق النقد الدولي الذي من شأنه أن يخفف من ضغوط التمويل الكبيرة في البلاد. واعتبرت وكالة التصنيف في تقرير أصدرته أنّ تونس ستحتاج إلى الحصول على مبالغ كبيرة من تمويل الدائنين الرسميين قبل نهاية العام من أجل وقف التدهور في مركز السيولة الخارجية لديها.

أما اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية المنظمة الممثلة لقطاع الأعمال الخاص، فشدد في بيان له، أول من أمس، على أهمية أن تكفل كلّ الخطوات التي ستتخذ في الفترة المقبلة سيادة القانون وحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والفردية لكلّ التونسيين بعيداً عن منطق تصفية الحسابات أو الانتقام أو التشفي.

خريطة إنقاذ

يعتبر خبير الاقتصاد، رضا شكندالي، أنّ التعجيل بوضع خريطة طريق اقتصادية واضحة المعالم يبعث برسائل طمأنة للداخل والخارج، مشدّداً على ضرورة إشراك المنظمات الفاعلة في البلاد من أجل ضمان تطبيقها والذهاب بها إلى صندوق النقد الدولي للحصول على التمويلات اللازمة. يقول الشكندالي في تصريح لـ«العربي الجديد»: «الوضع الخانق للمالية العمومية يستوجب حلولاً سريعة لإقناع صندوق النقد الدولي بتوقيع اتفاق مع تونس»، مؤكداً أنّ الاتفاق مع الدوائر المالية العالمية يتطلب حواراً اقتصادياً وطنياً تكون مخرجاته ملزمة لكلّ الأطراف.

يتحدث الخبير الاقتصادي عن الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في توفير الأرضية لصياغة خريطة طريق اقتصادية. ويرى الشكندالي أنّ خريطة إنقاذ اقتصادي من دون قرارات تمس من الوضع المعيشي للتونسيين ممكنة، شرط الالتزام بتطبيقها. ويكشف أنّ تنقية مناخ الاستثمار بمكافحة الفساد ستكون له أيضاً انعكاسات جيدة على وضع تونس في خريطة الاستثمار العالمي، مرجحاً أن تحظى تونس بدعم اميركي لدى صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على التمويلات.

500,000,000

تحتاج تونس إلى تمويلات عاجلة لضمان سداد أجور شهر أغسطس/ آب المقبل، بالإضافة إلى قسط دين بقيمة 500 مليون دولار يحلّ أجله في الأسبوع الأول من الشهر المقبل.

الإغلاقات تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

الأردن

مطالبات بخفض الفوائد المصرفية

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

تواجه القطاعات الاقتصادية في الأردن وخاصة التجارية والصناعية، معضلة نقص السيولة والتمويل لأنشطتها المختلفة، ما زاد الأزمات التي تعاني منها بسبب جائحة كورونا وتداعياتها، في الوقت الذي تحتفظ فيه البنوك المحلية بحجم ودائع ضخم. وزادت أزمة ارتفاع أجور الشحن والأسعار عالمياً الأعباء المترتبة على القطاع الخاص الأردني الذي يقع على عاتقة استيراد احتياجات الأردن من مختلف السلع وخاصة الغذائية.

ويطالب القطاع الخاص الحكومة بمعالجة مشكلة نقص السيولة وارتفاع أسعار الفائدة التي قد تؤدي إلى عزوف كثير من التجار عن الاستيراد خلال الفترة المقبلة لعدم قدرتهم على تحمل مزيد من الخسائر وارتفاع الأكلاف لمستويات غير مسبوقة. وقال رئيس غرفة صناعة الأردن فتحي الجغبير، لـ«العربي الجديد»، إن القطاعات الاقتصادية المختلفة تواجه تحديات كبيرة وغير مسبوقة بسبب ارتفاع أجور الشحن عالمياً، والزيادة الكبيرة التي طرأت على أسعار السلع ومدخلات الإنتاج وغيرها.

وأضاف الجغبير أن المحافظة على المخزون الاستراتيجي من مختلف السلع التموينية وغيرها يتطلب مساعدة القطاع الخاص من خلال توفير التسهيلات الائتمانية بكلف مخفضة خلال هذه الفترة وتفادي انقطاعها أو حدوث نقص فيها بما في ذلك استيراد مدخلات ومستلزمات الإنتاج، مشيراً إلى أن القطاع الصناعي يساهم بنسبة كبيرة في توفير احتياجات السوق من السلع المنتجة محلياً ولغايات التصدير.

وقال إن البنوك عليها تخفيض أسعار الفائدة حتى تساعد على تخفيض كلف الاستيراد في هذه المرحلة التي تتطلب تعاون كافة الجهات للمحافظة على المخزون والتقليل قدر المستطاع من ارتفاع الأسعار عالمياً. وبين الجغبير أن غرفة صناعة الأردن وقعت اتفاقا مع جمعية البنوك للتعاون في العديد من المجالات، من بينها كيفية تخفيض أسعار الفائدة على التسهيلات الممنوحة للقطاع الصناعي. ووفقا لأحدث بيانات للبنك المركزي الأردني اطلعت عليها «العربي الجديد»، فقد بلغ رصيد إجمالي التسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل البنوك المرخصة في نهاية شهر إبريل/ نيسان الماضي ما مقداره 41,6 مليار دولار، مقابل 40,36 مليار دولار في نهاية العام الماضي، مسجلة بذلك ارتفاعا بما مقداره حوالي 1,23 مليار دولار، أو ما نسبته 3,2%. وارتفعت الودائع إلى ما قيمته نحو 53 مليار دولار في نهاية إبريل الماضي.

من جانبه، قال رئيس غرفة تجارة الأردن نائل الكباريتي، لـ«العربي الجديد»، إن من أهم المعضلات التي تواجه القطاع التجاري هو ارتفاع أسعار الفائدة على التسهيلات المصرفية وعدم توفر السيولة الكافية في السوق، وفي المقابل زادت أجور الشحن البحري بنسبة تفوق الخيال، حيث قفزت أجرة شحن الحاوية الواحدة من الصين مثلا من حوالي ألفي دولار إلى 14 ألف دولار إضافة إلى الكلف الأخرى.

وأضاف أن هامش ربح التاجر الأردني لا يتجاوز 10% وتم تخفيضه إلى أقل من 5% للحد من آثار ارتفاع الأسعار عالمياً وكلف الشحن على الأسعار محلياً. وقال إنه في المقابل على البنوك المحلية، وانطلاقا من المسؤولية المجتمعية، تخفيض أسعار الفائدة بنسبة مؤثرة، وخاصة على التسهيلات البنكية الموجهة لاستيراد السلع الأساسية مثل السكر والأرز والزيوت النباتية واللحوم وغيرها، بهدف تلبية حاجة السوق والمحافظة على المخزون الاستراتيجي الغذائي.

وبين أن القرار الذي اتخذته الحكومة بتحديد سقف لاحتساب أجور الشحن ضمن التعرفة الجمركية يعد إيجابيا لكنه غير كاف لمواجهة ارتفاع الأسعار. ويستورد الأردن ما نسبته 90% من احتياجاته الغذائية من الخارج، حسب تقارير رسمية.

وفي المقابل، قال مدير عام جمعية البنوك الأردنية ماهر المحروق، لـ«العربي الجديد»، إن البنوك تفاعلت بإيجابية مع التحديات التي واجهت الاقتصاد الوطني منذ جائحة كورونا من خلال إعادة النظر بأسعار الفائدة وتأجيل استيفاء الأقساط عن الأفراد والمقترضين لعدة أشهر ومنح التسهيلات الائتمانية. وأضاف أن جمعية البنوك تدرس كافة المقترحات الممكنة واللازمة لمساعدة الصناعيين والمستوردين في المرحلة الحالية وما نتج عنها من ارتفاعات كبيرة على أجور الشحن البحري وكلف الإنتاج.

القطاع التجاري يشكو من نقص السيولة (فرانس برس)

أخبار العرب

إضراب عمالي في مصر

يواصل عمال شركة «الورد إنترناشونال» في المنطقة الحرة بالعامرية بمدينة الإسكندرية (شمال مصر)، إضرابهم عن العمل، الذي بدأوه بالورديتين الأولى والثانية عصر أول من أمس، احتجاجاً على تجاهل إدارة الشركة مطالبهم ورفض التفاوض حولها. ومنعت إدارة الشركة عمال الوردية الثالثة من الانضمام إلى زملائهم في الإضراب، بإغلاق بوابات الشركة وإحكام الأمن قبضته على الدخول إليها والخروج منها. يشار إلى أن أنشطة شركة لورد إنترناشيونال في الإسكندرية، هي تصنيع (قطع غيار ومكونات الماكينات وخطوط الإنتاج) بتقنية الـ CNC شفرات تقليدية وماكينات جاهزة للحلاقة.

وكان العمال المضربون، البالغ عددهم ما يقرب من ألفي عامل، قد طالبوا إدارة الشركة في يونيو/ حزيران الماضي بضرورة التفاوض في عدة مطالب، أبرزها «تعديل الأجور، على ألا تقل عن 2400 جنيه (الحد الأدنى للأجور الذي حددته الدولة)، حيث يبلغ متوسط أجور العمال الذين أمضوا عشر سنوات في العمل ما يقارب 2000 جنيه فقط».

واشنطن تتعهد بحماية أموال العراق

قال البنك المركزي العراقي، أمس الثلاثاء، إن الجهات القانونية في الولايات المتحدة، تعهّدت بمواصلة حماية الأموال العراقية المودعة في بنوكها وبنوك الدول الأخرى، بالتزامن مع قرب استكمال تسديد البلاد جميع الديون المترتبة عليها قبل عام 2003. وأضاف البنك المركزي، في بيان، وفقاً لوكالة «الأناضول»، أن «الجهات القانونية الأميركية أكدت للبنك أن جميع احتياطاته وأمواله محصنة، ولا يمكن لأي جهة الحجز عليها، وأنهم سيدافعون عن حصانتها لدى بقية الدول». وفي 1991، تشكلت لجنة أممية للتعويضات، الزمت بغداد بدفع 52,4 مليار دولار تعويضات للأفراد والشركات والمنظمات الحكومية وغيرها، ممن تكبد خسائر ناجمة مباشرة عن غزو الكويت واحتلالها. بينما أعلنت بغداد أخيراً أنها عازمة على سداد الديون المستحقة عليها قبل عام 2003. واستحقت ديون على العراق قبل حرب عام 2003، لبلدان مثل الكويت، ونادي باريس، إلى جانب ديون ثنائية مع دول وشركات، لم تسدد وتراكمت فوائدها حتى اليوم.

تقارير عربية

فلسطين

حرب اقتصادية على غزة: الاحتلال يمنع 70% من الواردات

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

يعيش الفلسطينيون في قطاع غزة، خلال الفترة الأخيرة، أجواء حصار إسرائيلي غير مسبوقة منذ فرضه لأول مرة عام 2007، نتيجة التحكم في إدخال الشاحنات المحملة بالبضائع عند معبر كرم أبو سالم التجاري الواقع أقصى شرق جنوبيّ القطاع، والذي يشكل المنفذ الرئيسي للحركة التجارية.

ومنذ انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة في 21 مايو/ أيار الماضي، أبقى الاحتلال على الكثير من القيود التي فرضها، عبر منع إدخال مواد البناء والمواد الخام والأجهزة الكهربائية والهواتف الخلوية والسيارات ومواد الصناعات الخشبية والألومنيوم والحديد والصلب. وتراجع عدد الشاحنات الواردة إلى القطاع كثيراً خلال الشهر الأخير، مقارنة بالفترة التي سبقت العدوان. في الأثناء، يقول المدير العام للمعابر والتجارة بوزارة الاقتصاد في غزة، رامي أبو الريش، إنّ الاحتلال يحظر إدخال المواد الخام بمختلف أصنافها، ويمنع إدخال المصنوعات الخشبية والبلاستيكية والألومنيوم والزجاج وقطع غيار السيارات والسيارات الحديثة.

ويوضح أبو الريش لـ «العربي الجديد» أنّ الاحتلال يسمح فقط بإدخال 30 في المائة من البضائع التي كان في السابق يسمح بإدخالها، فيما يعرقل إدخال 70 في المائة تحت ذرائع وأسباب عدة، ما ينعكس سلباً على المشهد الاقتصادي. ويشير إلى أنّ أقصى عدد من الشاحنات التجارية سمح الاحتلال بإدخاله عبر المعبر التجاري هو 330 شاحنة، في الوقت الذي كان يسمح في السابق بإدخال ما نسبته 400 إلى 500 شاحنة من مختلف أصناف المواد، بما في ذلك مواد البناء التي يرفض إدخالها حالياً. وحسب المسؤول الحكومي، إنّ الإجراءات الإسرائيلية الحالية المتخذة على معبر كرم أبو سالم تكبد التجار الفلسطينيين خسائر مالية كبيرة؛ نظراً لدفعهم «أرضيات» مقابل بقاء الحاويات لدى الاحتلال (بدلً مالي عن ركنها)، فيما يلجأ البعض الآخر إلى تسويقها في أسواق الضفة بمبالغ أقل للحصول على السيولة النقدية.

ولا يمتلك القطاع إلّا معبر كرم أبو سالم كمنفذ تجاري مع الأراضي المحتلة، بعدما أغلق الاحتلال المعابر التجارية الثلاثة التي كانت تمثل العصب الأساسي للاقتصاد المحلي، إذ أزال في عام 2007 معبر صوفا، الذي كان مجهزاً لدخول مواد البناء، وبعد نحو ثلاث سنوات أغلق معبر الشجاعية، الذي كان مخصصاً لنقل مشتقات الوقود، ومع مطلع عام 2012 دمر الاحتلال معبر المنطار، الذي كان يعتبر من أكبر المعابر التجارية المجهزة لدخول مختلف البضائع.

بدوره يقول مدير العلاقات العامة والإعلام في غرفة غزة التجارية، ماهر الطبّاع، إنّ متوسط عدد الشاحنات قبل العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة كان يراوح ما بين 9 إلى 10 آلاف شاحنة شهرياً، لكنّه في الشهرين الأخيرين يراوح ما بين 3000 و3500 شاحنة.

ويؤكد الطبّاع في حديثه إلى «العربي الجديد» أنّ التراجع يصل إلى قرابة 70 في المائة على صعيد أعداد الشاحنات وحتى الأصناف التي يسمح لها بالمرور والوصول إلى القطاع، ما أسهم في توقف بعض القطاعات كلياً أو جزئياً.

وحسب المسؤول في غرفة غزة التجارية، فإنّ القطاعات الإنشائية والقطاعات المساندة لها مثل معامل «البلوك» و«الباطون» توقفت بالكامل بفعل القرار الإسرائيلي القاضي بمنع إدخال هذه المواد عبر معبر كرم أبو سالم التجاري ضمن عقوباته المفروضة.

ويشير الطبّاع إلى أنّ القطاع الإنشائي توقف بنسبة 100 في المائة، فيما تضررت بعض القطاعات بنسبة تصل إلى 70 في المائة مثل قطاع تكنولوجيا المعلومات نتيجة منع وصول أجهزة الحواسيب والطابعات، في الوقت الذي تعمل فيه بقية القطاعات بنسبة لا تتجاوز 50 في المائة.

واستمرار القيود الإسرائيلية سيدفع القطاع نحو انهيار كامل، في ظل انعدام مقومات الصمود نتيجة استمرار الحصار للعام الخامس عشر على التوالي والنتائج المترتبة عن الحروب الأربع وجولات التصعيد العسكري، وفق الطبّاع.

ومنذ انتهاء العدوان الإسرائيلي الأخير تلاعب الاحتلال بكميات البضائع والأصناف المدخلة إلى القطاع، عبر وقف إدخال الوقود في بعض الأحيان، ثم السماح بإدخاله ووقف التصدير بشروط تعجيزية للتجار الفلسطينيين ثم إعادته بتدخلات أممية.

من جانبه، يعتبر رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين في غزة، علي الحايك، أنّ ما يجري حالياً حرب اقتصادية مستمرة على القطاع، تستهدف إنهاك ما بقي من القطاع الاقتصادي عبر منع إدخال المواد الخاصة بالقطاع الصناعي وعرقلة إدخال المواد الخام. ويقول الحايك لـ «العربي الجديد» إنّ هناك مئات السيارات المستوردة التي يمنع الاحتلال إدخالها عبر حجزها بالرغم من إتمامها مختلف الإجراءات، ما يكبّد الموردين خسائر مالية كبيرة، فضلاً عن حجز عشرات الحاويات المحملة بالبضائع في معبر كرم أبو سالم، إلى جانب منع دخول التجار ورجال الأعمال إلى الأراضي المحتلة.

ويؤكد الحايك أنّ حجز البضائع أدى إلى تلف بعضها، وأرهق الموردين مالياً من خلال المبالغ المالية الكبيرة التي يدفعونها سواء كـ«أرضيات»، أو بنقل البضائع إلى مخازن خاصة داخل الأراضي المحتلة، إلى حين السماح بمرورها إلى القطاع.

القطاعات الإنشائية والمساندة توقفت بالكامل

الحصار يكبّد التجار خسائر كبيرة (عبد الحكيم أبو رياش)

مناقصة لتوريد قمح إلى مصر

أعلنت مصر عن مناقصة عالمية لتوريد كميات غير محددة من القمح، على أن يتم التوريد ابتداء من سبتمبر/ أيلول القادم. وطرحت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية، أول من أمس، مناقصة لشراء كمية غير محددة من القمح من موردين عالميين، للشحن في الفترة من 20 إلى 30 سبتمبر. ووفقا لما أعلنته الهيئة المصرية، فإن الدفع يتم باستخدام خطابات اعتماد مدتها 180 يوماً. وفي مناقصتها السابقة في 14 يوليو/ تموز الماضي، اشترت الهيئة 180 ألف طن من القمح الروماني. وفي السابع من يوليو/ تموز الجاري، أعلن وزير التموين المصري علي المصيلحي انتهاء موسم توريد القمح المحلي، باستلام 3,428 ملايين طن قمح محلي هذا الموسم من المزارعين وموردي القمح. بالإضافة إلى 165 ألف طن تم تسليمها لمصانع المكرونة، بإجمالي 3,600 ملايين طن.

اليمن

ارتفاع الدولار الجمركي يصدم التجّار

عدن ـ **محمد راجح**

عبّر القطاع الخاص التجاري في اليمن عن صدمته من قرار الحكومة اليمنية بإعادة تقييم سعر الدولار الخاص بالجمارك المعمول به طوال السنوات السبع الماضية. وبموجب القرار أصبح سعر الدولار الجمركي 500 ريال بدلاً من 250 ريالاً، لترتفع تعرفة الجمارك الخاصة بالسلع المستوردة بنسبة 100%، وهو ما يقود إلى حدوث قفزة في أسعار السلع في الأسواق.

وقالت الغرفة التجارية والصناعية في عدن إنها فوجئت بقرار رفع تقييم سعر الدولار الخاص بالجمارك في عدن (العاصمة المؤقتة في المناطق التابعة للحكومة الشرعية) بسعر 500 ريال للدولار بعدما كان 250 ريالاً للدولار الواحد طوال السنوات السبع الماضية.

وأعلنت الغرفة في بيان رسمي، حصلت «العربي الجديد»، على نسخة منه، رفضها من منطلق المسؤولية الوطنية هذا التقييم الذي أكدت أنّه سيؤدي بشكل مباشر إلى مجاعة بين المواطنين، وسيضر بشدة بحركة التجارة.

كما أنّ هذا القرار قد يؤدي إلى اختلالات في سلاسل توفير المواد الغذائية ويزعزع استقرار الأمن الاجتماعي مع توسع نطاق الجوع بين المواطنين، في ظلّ الظروف المعيشية الحالية وانهيار العملة الوطنية وضعف مداخيل اليمنيين وزيادة الفقر.

وقال رئيس الغرفة التجارية والصناعية في عدن، نائب مدير الاتحاد العام اليمني للغرف التجارية والصناعية، أبوبكر باعبيد، «العربي الجديد» إنّ القطاع الخاص التجاري في الظروف الراهنة يحتاج إلى أن تمد له الحكومة يد العون والمساعدة والشراكة والمساهمة في تخفيف ما يكابده ويتحمله من أعباء الاستيراد وارتفاع تكاليف الشحن التجاري بصورة مضاعفة وانهيار العملة وتردي أنشطة الأعمال بسبب الأوضاع الراهنة.

وأضاف أنّ القطاع التجاري يواجه سلسلة طويلة من الأعباء المدفوعة بأزمة اقتصادية حادة وانخفاض سعر صرف العملة الوطنية وانعكاس ذلك على استقرار الأسواق وأسعار السلع، بينما قد يساهم مثل هذا القرار في خلق منافذ وتبعات ضارة على الحركة التجارية والاقتصاد الوطني.

وانتقدت الغرفة الممثلة للقطاع التجاري في عدن هذا القرار الأحادي من قبل الحكومة، الذي لم تجر استشارتها فيه، إذ سينتج عنه استيراد بضائع أقل جودة لتقليل التكلفة، كما سيرفع أسعار المواد المستوردة الآن إلى قرابة الضعفين، مما سينثقل على كاهل المواطن، بحسب القطاع. كما سينتج عن القرار توسع في عمليات التهريب، وسيتسبب في العزوف عن ميناء عدن، مما سينسف ما تبقى من إيرادات الدولة الخاصة بالجمارك. وساقت الغرفة التجارية والصناعية في عدن كلّ هذه المبررات لتعلن عن رفضها هذا القرار، ودعت حكومة معين عبد الملك إلى إلغائه.

من جانبه، انتقد مسؤول الاتصال والإعلام في الغرفة التجارية والصناعية المركزية، بأمانة العاصمة صنعاء، أحمد حسن، هذا القرار وما سينتج عنه من عواقب وخيمة على الأسواق واضطراب الحركة التجارية وانفلات أسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية وارتفاع التضخم بنسبة 100%. وفق حديثه لـ«العربي الجديد».

في السياق، احتج عمال جمارك ميناء عدن على قرار رفع أسعار الصرف في المعاملات الجمركية بميناء عدن، مما ستكون له تبعات كارثية، بحسب ما قالوا، لا تتوقف فقط على الحركة التجارية وأسعار السلع، بل ستركز الضرر الأكبر في ميناء عدن الاستراتيجي الذي أصبح منذ عام 2018 الميناء الرئيسي في اليمن.

ورأى الباحث الاقتصادي، منير القواس، في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّ الحكومة اليمنية (المعترف بها دولياً) تواجه ضغوطاً هائلة من قبل المجتمع الدولي والمانحين والصناديق التمويلية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لتنفيذ حزمة من الإصلاحات في الهياكل المالية والإيرادات العامة وإعادة الدورة النقدية وربطها بالبنك المركزي وتفعيل القطاعات المالية كالجمارك والضرائب وغيرها ورفع مستويات تحصيلها، إضافة إلى العمل على توحيد كافة السياسات والإجراءات وإنهاء الانقسام المالي الحاصل في البلاد.

وشدد الباحث الاقتصادي على حاجة الحكومة في الظروف الراهنة إلى دعم المجتمع الدولي والمانحين والصناديق التمويلية لمواجهة الأزمة الاقتصادية والمالية التي تواجهها وانهيار العملة.

وأكد أنّ الحصول على هذا الدعم مشروط بتنفيذ مجموعة من الإجراءات الإصلاحية في مؤسسات الدولة المالية والقطاعات الإيرادية كافة.

وحذر من خطورة تبعات بعض القرارات مع تردي الأوضاع المعيشية لليمنيين وتوسع رقعة الفقر والجوع والبطالة وارتفاع أسعار السلع إلى مستويات قياسية، ما يتطلب معالجة الأزمة السياسية والأمنية الراهنة في المحافظات والمناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والجلوس مع الجهات المعنية الممثلة للقطاع الخاص وفتح قنوات حوار فاعلة بهدف وضع السياسات الإصلاحية والقرارات والإجراءات المناسبة لعلاج الأزمة.

أخبار العالم

زيادة صادرات مسحوق الفلفل التركي

حققت صادرات تركيا من مسحوق الفلفل الحار، خلال النصف الأول من العام الجاري، عائدات بلغت 4 ملايين و730 ألف دولار. وبحسب بيانات أحصتها الأناضول من اتحاد مصدّري منطقة جنوب شرقي الأناضول في تركيا، فقد حققت صادرات البلاد من مسحوق الفلفل الحار نمواً بنسبة 46 بالمائة، خلال النصف الأول من عام 2021، مقارنة بالفترة ذاتها من العام المنصرم. ووفقاً للبيانات فقد بلغت قيمة صادرات البلاد من المنتج المذكور 4 ملايين و730 ألف دولار. وخلال الفترة بين يناير/ كانون الثاني ويونيو/ حزيران 2021، وصل مسحوق الفلفل الحار التركي إلى أسواق 96 دولة حول العالم، أبرزها ألمانيا، وهولندا، وبريطانيا، والعراق والولايات المتحدة. وبلغ حجم صادرات مسحوق الفلفل الحار، خلال النصف الأول من العام الجاري، 1913 طناً. وتصدّرت ألمانيا قائمة البلدان الأكثر استيراداً للمنتج التركي، بمليون و236 ألف دولار.

نمو سندات الحكومات المحلية في الصين

بلغت قيمة السندات التي أصدرتها الحكومات المحلية الصينية 794,9 مليار يوان (حوالي 122,7 مليار دولار أميركي) في يونيو/ حزيران الماضي، حسبما أظهرت بيانات وزارة المالية الصينية. وأدى أداء شهر يونيو إلى رفع إجمالي السندات التي أصدرتها الحكومة المحلية إلى 3,34 تريليونات يوان خلال النصف الأول من العام. وبلغت السندات الخاصة 1,73 تريليون يوان في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى يونيو، بينما بلغت السندات العامة 1,61 تريليون يوان. وبحلول نهاية يونيو ، بلغت الديون المستحقة للحكومات المحلية الصينية حوالي 27,58 تريليون يوان.

مال وسياسة

بينما يتزايد التوتر بين بكين وواشنطن في أعقاب فشل محادثات يوم الاثنين بين العملاقين الاقتصاديين في الصين، يرى محللون أن الصين ستسرع خطوات تعزيز النفوذ الاقتصادي والتجاري المنافس لأميركا في منطقة الشرق الأوسط الغنية بالطاقة

صراع صيني ـ أميركي على النفط العربي

بكين تبني شراكات في المنطقة... والشركات الغربية تتراجع

لندن ـ **موسى مهدي**

بينما تعمل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على بناء «تحالف الديمقراطيات الرأسمالية» لاحتواء تمدد بكين التجاري والاقتصادي والتقني، يتزايد التوتر بين عملاقي التجارة والاقتصاد في العالم. أولى مؤشرات تصاعد التوتر نتائج المحادثات التي جرت يوم الإثنين في الصين وقادتها أرفع مسؤولة في إدارة بايدن، وهي نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان، وانتهت إلى طريق مسدود في الحوار بين القطبين. ويرى مسؤولون أن إدارة بايدن ربما ستكون أكثر تشدداً في علاقاتها مع الصين خلال السنوات المقبلة مقارنة بإدارة الرئيس دونالد ترامب، إذ إن إدارة بايدن ستعمل على محاصرة الصين ليس فقط على انفراد، ولكن عبر تحالف عريض وقوي في أوروبا وآسيا، كما تتجه لزيادة الحظر التجاري والتقني على شركات بكين. وسط هذا التوتر المبكر في العلاقات بين واشنطن وبكين، يبرز التنافس على الطاقة وتحديداً على إمدادات النفط العربي الذي لا يزال يشكل الثقل الرئيسي في إمدادات الطاقة العالمية.

وعلى الرغم من الحديث المتواصل عن الطاقات المتجددة ونهاية عصر الخام الأسود، فإن النفط ستتواصل أهميته الرئيسية في تلبية احتياجات الطاقة العالمية، وربما حتى نهاية العقد الجاري، حسب تقديرات بيوت الخبرة وصناعة الطاقة العالمية.

في هذا الشأن، يرى خبراء أن الصين قلقة على مستقبل أمن إمداداتها من النفط، وأنها تعمل على بناء «منطقة نفوذ اقتصادي وتجاري» في المنطقة العربية، مستفيدة في ذلك من الفشل الأميركي في معالجة قضايا المنطقة المهمة. عن هذه النقطة، يقول الاقتصادي الإيطالي، البروفسور جيان كارلو، في تحليل بنشرة «مودرن دبلوماسي» الأسبوعية، إن بكين تبني شراكات اقتصادية طويلة المدى مع دول رئيسية في المنطقة ضمن استراتيجية بناء «الفضاء التجاري والاقتصادي» الجديد المنافس لفضاء الهيمنة الأميركية. وتركز الصين في بناء الفضاء التجاري والطاقوي الجديد على سد الفراغ الذي تركته واشنطن، حيث تركز على توقيع شراكات طويلة المدى مع كل من العراق وإيران، وتدخل في شراكات بناء مصاف في السعودية وعمليات مبادلة نقدية لليوان في الإمارات العربية.

في هذا الصدد، تعمل بكين بشكل حثيث على بناء «فضاء النفوذ الاقتصادي والتجاري» بمنطقة الشرق الأوسط، ويترجم ذلك عملياً عبر تأسيس الشراكات الاستراتيجية في المناطق الغنية بالنفط، إذ لديها شراكات طويلة الأجل مع دول بالمنطقة العربية ومشاريع استثمارية بمنطقة آسيا الوسطى، مثل تلك التي وقعتها في مارس/ آذار الماضي مع الحكومة الإيرانية والتي تمتد لمدة 25 عاماً، وتشمل استثمار 400 مليار دولار على مدى 25 عاماً في مشروعات البنية التحتية، ومشروعات النفط والغاز والبتروكيماويات، وتحديث شبكات الاتصالات والمواصلات. وهذه الشراكة تساهم بدور غير مباشر في تعزيز مكانة الصين بالمنطقة.

وفي العراق، وقعت الشركات الصينية مشاريع شراكات استراتيجية ضمن صفقة أطلقت عليها اسم «النفط مقابل تنفيذ مشاريع التنمية والخدمات». وحسب نشرة «أويل برايس» الأميركية، في تحليل يوم الاثنين، فإن الحكومة العراقية وافقت على برنامج صيني يقوم على توفير إمدادات نفطية قدرها 300 ألف برميل يومياً مقابل قيام شركة «سي آن سي سي أي سي» ببناء مجموعة من المشاريع الخدمية والسكنية ومشاريع تطوير الصناعة النفطية وزيادة الإنتاج العراقي، بعضها يمتد لمدة 25 عاماً. من بين هذه المشاريع، تأسيس مصفاة ومجمع بتروكيماويات في منطقة الفاو، جنوبي العراق. وحسب نشرة «أرغوس» الأميركية، في تقرير لها بهذا الشأن، فإن مصفاة الفاو ستمول بالكامل من قبل الصين، كما أنها مخصصة لتصدير المشتقات النفطية للصين وليس للسوق المحلي. كما ستقوم الشركات الصينية أيضاً بإنشاء مطار جوي في الناصرية و90 ألف منزل بمدينة الصدر ضمن مشروع الشراكة العراقية الصينية.

وكانت شركة صاينوبيك النفطية الصينية المملوكة للدولة قد وقعت في بداية العام الجاري اتفاقاً مع وزارة النفط العراقية لمدة 25 عاماً يمنحها حصة 49% من مكامن الغاز في منطقة المنصورية. وبالتالي فإن الصين تبني استراتيجية متكاملة لأمن الطاقة في المنطقة ربما تبدأ بإيران والعراق، ولكنها تتكامل فعلياً مع استراتيجية حليفها الذي يسيطر على موارد الطاقة في سورية ويعمل على كسب مشاريع الطاقة في كل من لبنان وليبيا.

ومنذ سنوات، باتت الصين أكبر مستورد للنفط في العالم واحتلت مكانة الولايات المتحدة، حيث استوردت الصين نحو 10,51 ملايين برميل يومياً في النصف الأول من العام الجاري، وكانت قد استوردت نحو 12,9 مليون برميل يومياً معظمها من المنطقة العربية، وذلك وفقاً لبيانات الجمارك الصينية الصادرة أمس، الثلاثاء. وبينما تنسحب الشركات الغربية تدريجياً من الاستثمار في النفط العربي، تعمل الصين على زيادة حصتها في تطوير وإنتاج النفط في كل من العراق وإيران وعدة مناطق في شمال أفريقيا. ورغم أن الولايات المتحدة لم تعد من مستوردي النفط العربي مثلما هو الحال بالنسبة للصين، إلا أن النفط يمثل أهمية استراتيجية بالغة في محاور التنافس الجاري بين العملاقين على بناء «النظام العالمي الجديد» على مستويات النفوذ المالي والنقدي والاقتصادي والصناعي على هذا الصعيد. من ناحية دور النفط العربي في الحفاظ على الهيمنة الأميركية، وعلى الرغم من عدم حاجة أميركا لاستيراد الخامات النفطية العربية في السنوات الأخيرة، فإن النظام النقدي والمالي الذي بُني على الدولار ويدعم هيمنة أميركا على النظام المالي والنقدي العالمي، يعتمد في جانب كبير منه على النفط العربي والهيمنة العربية على منظمة «أوبك» التي تبنت نظام بيع النفط بالدولار منذ السبعينيات وأصبح غطاءً مهماً للعملة الأميركية بعد تعويم الدولار وفك ارتباطه بالذهب، وفق محللين. ويستهلك العالم في الوقت الراهن نحو 100 مليون برميل يومياً منه ويباع جله بالدولار، وهو ما يعني أن كل الدول المستهلكة لهذا النفط تحتاج إلى عملات أميركية لشرائه، وبالتالي فإن احتياطات البنوك المركزية العالمية ترفع الطلب على الدولارات لتلبية تسديد فاتورة النفط. وهذا العامل يرفع الطلب العالمي على الورقة الخضراء، كما أن جل الصفقات على عقود النفط في أسواق المال والمشتقات النفطية تنفذ بالدولار. على صعيد أمن الطاقة العالمي، فإن واشنطن مسؤولة بشكل مباشر عن توفير أمن الطاقة لتحالف «الديمقراطيات الرأسمالية» الذي تعتمد عليه في استراتيجية احتواء بكين، إذ إن كل من اليابان ودول النمور الآسيوية ودول الاتحاد الأوروبي تعتمد بشكل مباشر في إمداداتها على النفط العربي. ويلاحظ أن تحالف الصين وروسيا الذي يعمل على مقاومة نفوذ واشنطن يزيد من نشاطه في مشاريع الطاقة العربية.

من جانبها، تستخدم موسكو سلاح الغاز الطبيعي بشكل فعال للهيمنة على القرار الأوروبي. ويرفع تحالف بكين وموسكو من أهمية الطاقة العربية في تلبية احتياجات أمن الدول الغربية من النفط والغاز الطبيعي. وكانت اليابان قد دعت خلال الشهر الجاري لتغيير مسار إمدادات النفط من بحر الصين الجنوبي الذي تهيمن عليه بكين إلى مسار آمن بالنسبة لها في حال حدوث تطور غير محسوب في العواقب في المستقبل. ويرى الدكتور جيمس دورسي، في تحليل بهذا الشأن، في 22 من الشهر الجاري، أن الصين التي تتفادى حتى الآن بناء نفوذ عسكري وأمني مباشر في مناطق مصالحها الاقتصادية الحيوية ربما قد تضطر في المستقبل لبناء المزيد من القواعد العسكرية لحماية أمن الطاقة وموارد السلع الأولية التي تعتمد عليها في تمددها التجاري والصناعي في العالم. وكانت نشرة «الأكاديمية العسكرية الصينية» قد أشارت، في تقرير، إلى أن الصين تعد العدة لليوم الذي تحتاج فيه لنشر نفوذها العسكري في المناطق الحيوية لمصالحها، وبالتالي فإن على واشنطن مسؤولية توفير أمن الطاقة للدول المتحالفة معها والمستهلكة للنفط العربي.

الرئيس الصيني شي جين بينغ مع نظيره الإيراني حسن روحاني لدى زيارته إلى طهران في 2016 (Getty)

بكين وقعت اتفاقات شراكة مع طهران وبغداد لتأمين احتياجاتها من النفط

تبخر مكاسب الأسهم الصينية

قالت وكالة بلومبيرغ يوم الاثنين، إن مكاسب أسهم الأسواق الناشئة المسجلة منذ بداية 2021 تبخرت بسبب المبيعات المكثفة للأسهم الصينية. ومحا مؤشر «إم إس سي آي» للأسهم الناشئة، آخر جزء من مكاسبه المسجلة في العام الجاري، بعدما تراجع 2,4% يوم الاثنين. وأدى التوتر بين واشنطن وبكين إلى تراجع مؤشرات الأسهم الصينية، كما أدى تشديد إجراءات بكين إلى تراجع ثروة مليارديرات قطاع شركات الإنترنت في الصين بصورة حادة.

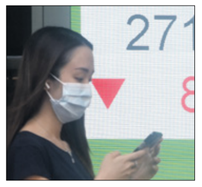

أسعار مساكن بريطانيا أعلى من ذروة 2008

لندن ـ **العربي الجديد**

وصلت أسعار المنازل في بريطانيا إلى مستوى مرتفع جديد في يونيو/ حزيران، وتعد مرتفعة بحوالي 30% عن الذروة التي وصلت إليها قبل الأزمة المالية لعام 2008.

وبلغ متوسط سعر المنزل في يونيو 230,7 ألف جنيه إسترليني، مرتفعاً 5,4% مقارنةً بنفس الفترة من العام السابق، وفقاً لموقع العقارات «زوبلا» Zoopla، والذي توقع ارتفاع معدل نمو الأسعار إلى 6% خلال الأشهر المقبلة، قبل أن يتراجع ذلك المعدل إلى ما يتراوح بين 4% و5% بنهاية العام.

وأضاف الموقع أنّ الزيادة الحادة جاءت جراء انخفاض عدد المنازل المعروضة للبيع بنسبة 25% في النصف الأول من العام، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020. وأوضح أيضاً أنّ الطلب على المنازل كان أكثر من ضعف ما كان عليه في السنوات التي سبقت الوباء، وأنّ الطلب على منازل العائلات كان أكبر بشكل خاص، وفشل العرض في مواكبة الطلب في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وتؤكد هذه البيانات نتائج دراسة نشرتها شركة «إن إيه إي إيه سبرينغز مارك» أنّ 40% من العقارات بيعت في المملكة المتحدة خلال يونيو بأكثر من سعر الطلب الأصلي لها.

ويتوقع مارك هايوارد، كبير مستشاري السياسة في شركة «بروبرتي مارك» عودة توازن السوق خلال الأشهر المقبلة، مع العودة التدريجية للحياة الطبيعية، ووقف دمغة البيع.

شقق في حي هاي غيت شمالي لندن (Getty)

صندوق النقد يحذر من التضخم

إنفاق المستهلكين يدعم النمو الأميركي (Getty)

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أبقى صندوق النقد الدولي على توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في العام الجاري، محذراً من أن ارتفاع التضخم سيتضح أنه أكثر من مجرد وضع عابر، مما يدفع البنوك المركزية نحو اتخاذ إجراءات وقائية. وحذر صندوق النقد في التقرير الدوري الصادر الثلاثاء، من أن حالة عدم اليقين لا تزال مرتفعة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن التضخم قد يعود نحو المستويات السابقة للوباء في معظم الدول في العام 2022. وأضاف الصندوق: «مع ذلك، هناك خطر من أن الضغوط المؤقتة قد تصبح أكثر استمراراً وقد تحتاج البنوك المركزية إلى اتخاذ إجراءات وقائية». ورفع الصندوق توقعاته للناتج المحلي الإجمالي العالمي للعام المقبل بنحو 0,5% عند المقارنة بتقديرات تقرير إبريل. وأوضح الصندوق أن السبب في مراجعة تقديرات نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي للعام المقبل بالرفع هو الزيادة المتوقعة في أداء الاقتصادات المتقدمة ولا سيما في الولايات المتحدة. ومع ذلك، شدد الصندوق على أن التوقعات تعتمد على حملات التطعيم ضد فيروس «كورونا». وفي الوقت الذي خفض فيه الصندوق توقعاته لنمو اقتصاد السعودية في العام الجاري بنحو 0,5%، رفع التقديرات للعام المقبل بنحو 0,8%. ورفع الصندوق توقعاته لنمو اقتصاد الولايات المتحدة هذا العام بنحو 0,6% وفي 2022 بنسبة 1,4%.

الراند الجنوب أفريقي في أدنى مستوياته

لندن ـ **العربي الجديد**

قالت نشرة «ناسداك» الأميركية، مساء الإثنين، إنّ العملة الجنوب أفريقية (الراند) تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ أربعة شهور. وهبطت العملة 14,8950 راندا مقابل كلّ دولار. وتعاني عملة جنوب أفريقيا من 3 عوامل رئيسية خلال العام الجاري، وهي الموجة الثالثة من فيروس كورونا، إذ ترتفع الإصابات بالبلاد وسط انعدام جرعات تطعيم كافية، وكذلك تعاني من موجة الاضطرابات بالبلاد التي تعوق السياحة وتراجع صادرات جنوب أفريقيا من المعادن بسبب تباطؤ النمو في آسيا. وخسرت جنوب أفريقيا في هذا الصيف مورد السياحة الذي يدرّ على البلاد العملات الصعبة ويدعم سعر صرف العملة الوطنية. وكانت السياحة قد درّت على البلاد أكثر من 24 مليار دولار في العام 2019 الذي سبق جائحة كورونا.

وفي ذات الصدد، توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية في تقرير صدر مساء الإثنين، أن تؤدي الاضطرابات الأخيرة في جنوب أفريقيا إلى خفض نحو 0,7% من نمو الناتج المحلي الإجمالي لها هذا العام.

وأضاف التقرير أنّ استمرار تلك الاضطرابات من شأنه الإضرار بالاستهلاك الخاص أيضاً، وإبطاء وتيرة التعافي الاقتصادي، في ظل استمرار أسعار السلع الأساسية القوية في دعم الاقتصاد. وعلى الرغم من أنّ اقتصاد البلاد استفاد في الشهور الأولى من العام الجاري من ارتفاع أسعار المعادن، فإنّ ارتفاع سعر النفط والمشتقات امتص معظم المكاسب المتحققة من المعادن.

يذكر أنّ الاحتجاجات اندلعت لدعم الرئيس السابق، جاكوب زوما، هذا الشهر، عندما سلم نفسه للسلطات للامتثال لعقوبة بالسجن لمدة 15 شهراً بتهمة إزدراء المحكمة، وتصاعدت أعمال الشغب التي أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وحدوث أضرار جسيمة للشركات والبنية التحتية.

كما توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» نمو اقتصاد دولة جنوب أفريقيا بنسبة 4,2% عام 2021، وهو ما يزيد عن تقديرات وزارة الخزانة لشهر فبراير الماضي والبالغة 3,3%. وأضافت أنّها لا تتوقع وضع تقييم جديد للتصنيف الائتماني مباشرةً، لكنّ في حال استمرار الاضطرابات، فقد تضطر الوكالة لخفض التصنيف. وفي مايو/ أيار الماضي، قامت الوكالة بتقييم التصنيف الائتماني لجنوب أفريقيا طويل الأجل بالعملات الأجنبية عند BB- مع نظرة مستقبلية مستقرة. وفي منتصف الشهر الجاري، استدعت جنوب أفريقيا احتياطي الجيش لمساعدة الشرطة في السيطرة على الاضطرابات التي خلفت عشرات القتلى، في أعقاب سجن الرئيس السابق جاكوب زوما.

الشغب يرفع من نسب الفقر في جنوب افريقيا (Getty)

رؤية

حقيقة نمو الاقتصاد المصري

شريف عثمان

احتفت أغلب وسائل الإعلام المصرية مؤخراً بخبر اختيار «فوربس الشرق الأوسط»، التي تعد النسخة العربية لمجلة المال والأعمال الأميركية الشهيرة، مصر كثالث أكبر اقتصاد في المنطقة، معتبرة أنه جاء «ليكمل سلسلة النجاحات التي حققتها مؤشرات الاقتصاد المصري رغم التبعات الاقتصادية المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد خلال الفترة الأخيرة».

ونشرت وسائل الإعلام نفسها رسماً بيانياً منقولاً عن نفس المصدر، يوضح حجم الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصادات العربية الكبرى في 2020 و2021، ويؤكد ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي لمصر من 361,8 مليار دولار في 2020 إلى 394,3 مليار دولار في 2021، مشيرة إلى أن الأرقام المذكورة تمثل أحدث تقديرات صندوق النقد الدولي.

ولما كانت الأرقام المذكورة تعني نمو الاقتصاد المصري خلال العام الحالي بمعدل سنوي 9%، وهو ما يتجاوز أقصى طموحات أي اقتصاد في العالم، ويخالف المنطق، ويرفضه أي متابع جيّد لحالة الاقتصاد المصري حالياً، فقد سارعتُ بالاتصال بأحد الأصدقاء الذي يعمل مسؤولاً بارزاً في صندوق النقد الدولي، وطلبت منه التأكيد أن هذه التقديرات تعبر حقيقةً عن رأي الصندوق، فما كان منه إلا أن تجاهل الرسم والأرقام اللذين أرسلتهما، مؤكداً أن تقديرات الصندوق منشورة حالياً على موقعه على الإنترنت.

انتقلت إلى موقع صندوق النقد الرسمي على الإنترنت فوجدته يتحدث عن معدل نمو للاقتصاد المصري لا يتجاوز 2,5% خلال العام الحالي 2021!

الغريب في الأمر أن تقرير المجلة الذي نقلته المواقع المصرية يتحدث بوضوح عن توقعات الصندوق لمصر بتحقيق معدل نمو 2,8% في السنة المالية 2020 /2021، ثم معدل نمو 5,2% في السنة المالية 2021/ 2022، أي تلك التي لم يمر منها سوى شهر واحد حتى الآن، ولا أعرف حقيقةً من أين أتى موقع «فوربس الشرق الأوسط» أو المواقع التي نقلت عنه بمعدل 9% المزعوم.

وبغض النظر عن النهج الذي أصبحت وسائل الإعلام المصرية، والحكومة في كثير من الأحيان، تتبعه من الاحتفاء، بتوقعات مستقبلية لا يعرف أحد متى تتحقق، مثلما حدث مع توقعات دخول مصر ضمن أكبر عشرة اقتصادات في العالم بحلول عام 2030، وخطط تصنيع السيارة الكهربائية والهاتف المحمول والتابلت بأيادٍ وعقول مصرية، لا يسع المرء إلا أن يقف مشدوهاً أمام مصادر إعلام تنشر أرقاماً لا يراجعها أحد، ولا يقبلها منطق أو عقل شخصية الباز افندي «ساقط الإعدادية» في الفيلم المصري الشهير «ابن حميدو»، حيث تظهر المعلومة وما ينفيها بوضوح في نفس التقرير.

تحدث تقرير المجلة، نقلاً عن صندوق النقد، عن «ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادي» الذي اتبعته مصر منذ عام 2016 بمساعدة صندوق النقد، وهو ما مكنها من مواجهة تبعات فيروس كوفيد-19، بينما تجاهل حقيقة أن فترة الاثني عشر شهراً التي بدأت أول الربع الثاني من العام الماضي، وتلت ظهور الفيروس وانتشاره في البلاد مباشرة، شهدت زيادة الدين الخارجي لمصر بما يقرب من 22,8 مليار دولار، تمثل أكثر من 20% من مستواها في بداية الفترة، وتعادل ما يقرب من 360 مليار جنيه، تقول الحكومة المصرية إنها أنفقت ما يقرب من مائة مليار جنيه منها فقط على المساعدات المقدمة للشركات والأفراد المتضررين من أزمة الجائحة.

أكد التقرير أن «الإصلاحات الاقتصادية التي تم تنفيذها منذ عام 2016، وفي مواجهة حالة عدم اليقين المحلية والعالمية غير المسبوقة، مكّنت السياسات التي اتبعتها السلطات من تحقيق توازن بين تأمين التمويل اللازم لحماية النفقات الصحية والاجتماعية الضرورية والحفاظ على الاستدامة المالية أثناء إعادة بناء الاحتياطيات الدولية»، وكأنه يتحدث عن واحد من أقوى اقتصادات العالم، متجاهلاً حقيقة أن مصادر تمويل النفقات الصحية والاجتماعية كانت كلها، وأكثر منها، الاقتراض الخارجي، وأن الاحتياطيات الدولية التي يتحدّث عن بنائها التقرير لم تشهد ارتفاعاً خلال الفترة إلا بأقل من 250 مليون دولار، لا تسمن ولا تغني من جوع مع هذا الارتفاع الجنوني في التزاماتنا الخارجية، والتي بلغت بنهاية الربع الأول من العام الحالي 134 مليار دولار، أو أكثر من ثلاثة أضعاف إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي في مصر.

لم تتحمّل الحكومة المصرية تكلفةً ما أطلق عليه الصندوق «برنامج الإصلاح الاقتصادي»، وإنما تحملها المواطن الذي انخفض أجره الحقيقي وتراجعت قيمة أصوله بعد التعويم الكامل للعملة المصرية الذي أفقدها في فترة وجيزة 60% من قيمتها، وارتفعت مصاريفه بعد إلغاء الجزء الأكبر من الدعم ورفع أسعار الكهرباء والماء والخبز والوقود عدة مرات كان آخرها الأسبوع الماضي، وزادت عليه الضرائب، وفُرض عليه دفع قيمة مصالحة في مخالفات بناء لم يرتكبها، وتم إقرار كل ذلك دون الرجوع إليه، أو إخباره بحقيقة ما يحدث في اقتصاد بلاده، اللهم إلا من خلال معلومات بسيطة تتم الموافقة عليها في برلمان شكلته الأجهزة السيادية، ويتهم من يطلب مناقشة الأرقام فيه بالإساءة لمؤسسات الدولة.

لا يحزنني بالتأكيد صلاح حال الاقتصاد المصري، فرغم وجودي خارج البلاد إلا أن لدي عائلة واستثمارات واهتمامات في مصر لا أملك معها رفاهية السعادة بفشل النظام الحالي في إصلاح أحوال البلاد والعباد، وإن خالفته في الرأي أو تحفظت على بعض قراراته، لكن ليس كذلك تدار الأوطان.

التعامل مع المواطنين باعتبارهم دجاجاً في الحظيرة، لا يعنيهم ما يتم اتخاذه من قرارات وإن دفعوا تكلفتها، طالما يتم تقديم الخبز الجاف لهم كل يوم، لا يليق ببلد بحجم مصر في هذا الزمان، ولا بحجم أي دولة في العالم، ولا يصح بأي حال تقديم معلومات مغلوطة أو إيهام المواطنين والتحدث معهم عن أرقام متوقعة بعد عقد كامل على أنها من الإنجازات التي يتعين الاحتفاء بها الآن.

المواطن المصري يستحق الاطلاع على الحقائق، خاصة الاقتصادية، والمشاركة في صنع القرار من خلال مؤسساته الحقيقية، ولا أعتقد أنه مستعد للاستسلام والقبول بغير ذلك، وسنرى.

آراء

ماذا في جعبة حكومة بينت ـ لبيد؟

أنطوان شلحت

لعلّه من نافل القول إن ما سعت الحكومة الإسرائيلية الجديدة (حكومة بينت - لبيد) لإثباته، منذ بدء تسلمها مهمات منصبها يوم 13 من الشهر الماضي (يونيو/ حزيران)، أنها يمينية بامتياز، ولا سيما حيال الفلسطينيين وقضية فلسطين، كما يمكن الاستدلال على ذلك مثلًا من سياستها المُطبّقة حيال قطاع غزة. وهي لم تفعل هذا في تصريحاتها العلنية، وفي ممارساتها الميدانية فحسب، بل أيضًا في سياق الحوارات التي استؤنفت بينها وبين جهات عدّة في العالم، بعد أن كانت منقطعةً إبّان عهد رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو.

وتمثّل أبرز تلك الحوارات، خلال الفترة القليلة الماضية، في ما بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي، على خلفية أن العلاقات بين الطرفين قد انكفأت من جرّاء تركيز نتنياهو على العلاقات مع الدول التي لا تبهظها سياسته في هذه القارّة، وبالأساس مع هنغاريا واليونان وقبرص وبولندا ورومانيا. وتجسّد هذا الحوار في اللقاء الذي عقد في شهر يوليو/ تموز الحالي بين وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد في بروكسل.

ويبدو أنه من أجل أن يقطع لبيد قول كل خطيب، ولا سيما في ما يخصّ قضية فلسطين أو استئناف ما تسمى «التسوية السياسية»، أعلن خلال مشاركته في اللقاء أنه في الوقت الحالي لا توجد إمكانية لـ«حل الدولتين»، على الرغم من أنه مؤيدٌ له. ولم يدع مجالًا للتأويل بأن سبب انعدام مثل هذه الإمكانية يعود إلى الجانب الفلسطيني، حين قال: «ثمّة أمر يجب أن نتذكره كلنا، في حال قيام دولة فلسطينية يجب أن تكون دولة ديمقراطية ومناصرة للسلام. لا يمكن أن نبني بأيدينا تهديدًا إضافيًا لحياتنا». كما لمّح إلى أن إسرائيل ينبغي ألا تكون في عجلةٍ من أمرها لتسوية هذه القضية، نظرًا إلى أنه على الرغم من أي شيء «ثمّة أمر جيّد يحدث بيننا وبين المعتدلين في العالم العربي (اتفاقيات التطبيع)، ونريد توسيع دائرة السلام مع دول إضافية، وأن تشمل هذه الدائرة في نهاية الأمر الفلسطينيين». بكلماتٍ أخرى، نقل لبيد الفلسطينيين «إلى نهاية الأمر» تحت غطاء ما يحدث مع «المعتدلين العرب»، على غرار ما فعله نتنياهو قبله منذ أعوام كثيرة.

للعلم، يذكر كثيرون أن لبيد هو رئيس حزب «يوجد مستقبل»، الذي يُعرّف نفسه بأنه من أحزاب الوسط، وهو يكرّر، في أدبياته وبرامجه السياسية، أنه ليس شريكًا في ما يسميها «حملة الاتهام الذاتي لإسرائيل التي يشنها جزء من الجمهور اليهودي في ما يتعلق بمسألة السلام»، وأنه يؤمن بأن الفلسطينيين، كما قال عنهم وزير الخارجية الإسرائيلي السابق آبا إيبان، «لم يضيّعوا أبدًا أي فرصة لتضييع الفرص». وردّوا، المرة تلو الأخرى، يد إسرائيل الممدودة إلى السلام، حسبما كان، مثلًا، في الانتفاضتين الأولى (1987)، والثانية (2000)، وبعد خطة الانفصال عن قطاع غزة (2005)، حيث أنهم، بدلًا من بناء المستشفيات والمدارس في مناطق مستوطنات «غوش قطيف»، فضّلوا إطلاق آلاف صواريخ القسّام والقذائف على السكان المدنيين! بناء على ذلك، لا يمكن القول إن لبيد يتماشى أو ينجرّ وراء سياسة رئيس حكومته، بينت.

حتى عهد نتنياهو الذي استمر بين الأعوام 2009-2021، أمكن أن نلاحظ أنه سادت في إسرائيل ثلاث مقاربات رئيسية مختلفة في كل ما هو متعلق بحل الصراع بينها وبين الفلسطينيين، كما يشير إلى ذلك أيضًا باحثون إسرائيليون: مقاربة «أرض إسرائيل الكبرى»، ومقاربة «التسويات السلمية» التي أنتجت إلى الآن اهتمامًا بأن تكون هناك «عملية سلام» أكثر أضعافًا مضاعفة من السعي الجاد لتحقيق اتفاق سلام، تتخللها محاولة تسويد وجه الطرف الفلسطيني، بغية تحميله المسؤولية الكاملة عن فشل أي جولة مفاوضات، ومقاربة «الانسحاب الأحادي الجانب». وخلال ذلك العهد، وعلى ما يبدو بعد انتهائه، بتنا أمام مقاربةٍ أخرى: السلام مع المعتدلين في العالم العربي، وفي نهاية الأمر مع الفلسطينيين!

هل يعود الإنكليز إلى حكم العراق؟

عبد اللطيف السعدون

لا ينطوي هذا السؤال على مزحةٍ سمجة، ولا على مفارقةٍ لاذعة، وإن كان تاريخ العلاقة بين بغداد ولندن يحوي مفارقاتٍ كثيرة لا يزال بعضٌ من أبناء الجيل العتيق من العراقيين يذكرها في باب المقارنة بين سلوك الإنكليز في الفترة التي احتلوا فيها «بلاد النهرين» أوائل القرن الماضي، وصولاً إلى قيام «الدولة الوطنية» وحماية حكم الملوك، والسلوك الأميركي في العقدين الأخيرين بعد الاحتلال. وفيما تطغى لدى هؤلاء الصورة النمطية للفرد الأميركي التي ترى فيه صفة «الأميركي القبيح»، تقترب صورة الإنكليزي من أن تكون صورة «الثمل المرح». من هنا جاءت إجابة عديد منهم عن السؤال المطروح، وكنت قد وضعته على «فيسبوك» قبل كتابة هذه المقالة، بأنهم يقبلون أن يحكمهم الإنكليز، على أن يُطرَد العسكر الأميركيون، وتُنهى الهيمنة الإيرانية ويُقضى على المليشيات، وهذا يمثّل قمة اليأس من احتمال حصول تغيير على يد قوة وطنية حقيقية.

هؤلاء الذين لا يرون ضيراً في استبدال هيمنة دولةٍ أجنبيةٍ بهيمنة دولةٍ أخرى غيرها، ينسون أو يتناسون أن «أبو ناجي»، وهي التسمية التي يطلقها العراقيون على الإنكليز، خرج من العراق مذموماً مدحوراً واللعنات تشيّعه، وإن ظلت عيونه ترصد حال العراق بعد نصف قرن على خروجه منها، كما ظلّ يسعى إلى تكريس نفوذٍ له في هذا البلد في أية فرصةٍ تتاح له، وجاءته الفرصة عندما شارك في عملية الغزو التي قادتها الولايات المتحدة بدعوى امتلاك نظام صدّام حسين أسلحة نووية، تلك الفرية التي شارك في تلفيقها رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، توني بلير. وفي حينها، استولى البريطانيون على زمام الأمور في مدينة البصرة الجنوبية، ثم ما لبثوا أن انسحبوا بعد ست سنواتٍ تحت وطأة المقاومة الشعبية التي حاصرت معسكراتهم.

وما دفع الكاتب إلى طرح السؤال المثير، تواتر تقارير دولية وإقليمية عن توجّه إلى إيجاد حل لنا، بعد أن استعصت الحلول، وقصر الحراك الشعبي عن تحقيق أهدافه، وقد تسارعت المعطيات العملية لوضع خريطة طريق لإعادة إنتاج «العملية السياسية» الماثلة بما يضمن إبقاء سيطرة أميركا وبريطانيا على العراق، اللتين وجدتا فيه ما يحقّق لهما مطلباً جيواستراتيجياً في المنطقة. ولذلك، تتابعت زيارات مسؤولين بريطانيين لبغداد، جديدها أخيراً زيارة وزير الخارجية، دومينيك راب، التي توّجت بتوقيع «وثيقة التعاون السياسي والاستراتيجي» بين البلدين. والإشارة المقصودة عن «دور إقليمي قيادي للعراق»، والاتفاق على زيادة حجم الوجود العسكري على أرضه، تحت لافتة «حلف الناتو» و«التحالف لمواجهة داعش»، التي ستكون للإنكليز حصة كبيرة فيه. وتبعاً لذلك، ستنتقل إدارة «الملف العراقي» من يد الولايات المتحدة إلى يد بريطانيا التي ينظر إليها على أنها أكثر تفهماً للواقع العراقي وللعراقيين، وهذا يتوافق مع خطط واشنطن لتقليص وجودها العسكري، وقد أخذت علماً بذلك حكومة مصطفى الكاظمي، المحسوب بشكل من الأشكال على بريطانيا. ويسعى عراقيون مقيمون في الداخل، أو مغتربون في الخارج، لعقد مؤتمر يروّج هذه الخطط، على أمل أن ينالوا بعض الفتات من «الأرباح» التي حُرموها، واستأثر بها حكام العراق الحاليون وحدهم.

وبالطبع، ستنسحب كل هذه المعطيات على الداخل العراقي، حيث ينتظر أن تؤسِّس الانتخابات المقبلة، إن جرت في موعدها المقرّر، فثمة دلائل تنبئ بأنها ستؤجَّل، تؤسِّس لمرحلة تضمن قيام حكومة تعمل على حفظ الأمن ومحاكمة قتلة الناشطين وإنهاء سيطرة المليشيات، وتوفير الخدمات الأساسية للجمهور، ومكافحة الفساد. وفي أذهان صانعي السياسات من أميركيين وبريطانيين، أن عراقاً فاعلاً ونشيطاً، كالذي يأملونه، يمكن أن يقطع الطريق على المشروع الإيراني وامتداداته، في الوقت نفسه الذي يفتح فيه الباب لاستكمال عملية التطبيع مع إسرائيل، وتسهيل ولادة «الشرق الأوسط الجديد» الذي يُراد منه تغيير جغرافية المنطقة، وقطع الصلة بتاريخها، وهنا بيت القصيد.

(كاتب عراقي)

فلسطين... هل هي إلى الحرية أقرب؟

معين الطاهر

في كل عام يمر، ومع كل عيد يأتي ويمضي، تتكرّر صيغ التهاني المشفوعة بأمنيات حلول عام أو عيد جديد، حاملًا إلينا وإلى عائلاتنا وأصدقائنا الخير والصحة والحال الحسن. وعند أهل فلسطين، وأهلها هم الحاملون لواءها والمنغمسون في قضيتها، تتغير عبارات المعايدة التقليدية، لتصبح مزدانة بخريطة فلسطين، من نهرها إلى بحرها، وقد يتوسّطها رسم حنظلة الذي ابتدعه ناجي العلي، وأصبح رمزًا للاجئ الفلسطيني. كما تتردّد عبارات مثل «عيدنا يوم عودتنا»، في إشارة إلى التمسّك بحق العودة، و«كل عام ونحن إلى فلسطين أقرب»، أو «ونحن إلى الحرية أقرب»، وهي أمنية تمتد لتشمل فلسطين وغيرها من البلاد والعباد المتعطّشين إلى الحرية وقيمها.

على الرغم مما في هذه التهاني من روح متفائلة بغدٍ أفضل، وما تكتنزه من أملٍ بما يتطلع إليه المرء من غده، فإن بعضهم ما انفكّ يناقش في ما إذا كان الخير والحرية والعودة والتحرير وهزيمة المشروع الصهيوني ستتحقق فعلًا في عام قادم، أم أننا سنستقبله بلسان أبو الطيب المتنبي: «عيدٌ بأي حالٍ عدتَ يا عيد/ بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديد». ويسترسل في ذلك معدّدًا أسباب التخلف، والتراجع، والهزيمة، والثورات المضادّة، وأشكال قمع الحريات، وغياب الديمقراطية والحكم الرشيد، وتنامي موجة التطبيع العربي الرسمي في ظل اتفاقات أبراهام، وتغوّل الاستيطان في فلسطين، ونكوص السلطة الفلسطينية عن تعهداتها بالتحلل من اتفاق أوسلو وسحب الاعتراف بإسرائيل، وعودتها إلى التنسيق الأمني بوتيرةٍ أعلى، كما لوحظ ذلك بعد معركة القدس وسيفها، فمن لا يعتقله الاحتلال تنوب عنه أجهزة التنسيق الأمني، كما عبّر عن ذلك بصورة بليغة رسم مثّل أمًّا تسأل القوة التي جاءت لاعتقال ابنها: «بس بدنا نعرف إنتو سلطة ولا احتلال؟».

فضلًا عما يتردّد من إجراءات بناء الثقة بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، تمهيدًا للطريق أمام سراب المفاوضات وأوهامها، وهي في جوهرها إجراءاتٌ تعني زيادة انخراط السلطة في المنظومة الأمنية للاحتلال، واعتبار ذلك شرطًا لبقاء السلطة ذاتها، بدلًا من اشتراط تفكيك الاستيطان، وإطلاق سراح الأسرى، ووضع برنامج زمني لانسحاب القوات الصهيونية، لتكون بداية جادّة تعبّر عن إرادة المجتمع الدولي في التقدّم، وإنْ كان بخطواتٍ بسيطة، نحو تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، إذا كان يريد ذلك فعلًا.

ينحاز كاتب المقال إلى الأمنيات الطيبة، ويفضّل رؤية الجزء المملوء من الكوب، ومع نظرته إلى «ما مضى»، في بيت شعر المتنبي، محاولًا الإجابة عن سؤال «أم بأمرٍ فيك تجديد»، منطلقًا من أن العالم وسنة الله في خلقه لا يقبلان فراغًا أو جمودًا، وأنه لولا الاستبداد لما طالب الناس بالحرية، ومن غير الاستعمار والاحتلال لن تُشكّل حركات التحرّر، وتحرير البلاد لا يمكن أن يكون إلا من محتليها أو طغاتها، ولا لزوم للثورة إن لم يكن هناك واقعٌ فاسد تنقلب عليه.

دائمًا هناك من يرى الواقع بسكونه، ويظنّ أنه ثابتٌ لا يمكن تغييره، متجاهلًا «دفع الناس بعضهم ببعض»، وسنن التغيير عبر جميع العصور والحقب، ويرى نجاته في الانحياز إلى الواقع الراهن، والاستسلام له بجميع ما فيه من ظلم وعدوان. وهناك من يراه واقعًا مؤقتًا سيزول، ويتمسّك بالتغيير المنسجم مع القيم الإنسانية ومبادئ الحق والعدالة، مهما كان الواقع الحالي صعبًا وقاسيًا، ومهما بدا الاحتلال متمكنًا ومتفوقًا، وإنْ مال إليه ميزان القوى في الوقت الراهن، أو امتلأت زنازين هذه النظام أو ذاك بالمعتقلين، وكُمّمت أفواه الناس، فما هذا كله إلا مقدّمات لتغيير قادم.

ليست أمنية اقتراب فلسطين وعالمنا العربي إلى الحرية، في كل عام مقبل، مجرّد أملٍ لا يستند إلى معطيات ووقائع، فنحن مع كل يوم يمرّ نكون أقرب إلى الحرية من اليوم الذي يسبقه. على الرغم من الانقلاب المضادّ للثورة في تونس، والذي يُؤمّل أن يقاومه الشعب التونسي بجميع قواه المتمسّكة بثورته وقيم الحرية والديمقراطية، فإن نظرةً على أحداث العام الحالي تؤكد أن هذه الأمنيات لا تبتعد عن الواقع، ولا تجنح إلى الخيال، فعلى الرغم من اتفاقات التطبيع مع بعض النظام الرسمي العربي، فإن فشلًا ذريعًا قد لحق بمحاولات منحها صبغةً شعبية، حتى في الدول التي وقّعت معاهدات مع الكيان الصهيوني قبل أعوام عدة، مثل مصر والأردن، بل وتوقف قطار التطبيع عند محطته الأخيرة في السودان، وفشلت المراهنات على ركوب دولٍ أخرى فيه، بل إن السعودية، على سبيل المثال، وهي من روّجت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنها وغيرها أول من سيلحق بذاك الركب، لجأت أخيرًا إلى إحياء قوانين المقاطعة العربية ضد إسرائيل، وحظرت دخول البضائع الواردة من الإمارات التي يدخل ضمن عناصر إنتاجها مكون إسرائيلي.

> ليست أمنية اقتراب فلسطين وعالمنا العربي إلى الحرية، في كل عام مقبل، مجرّد أمل لا يستند إلى معطيات ووقائع

من جهة أخرى، كان التحوّل الأبرز في داخل فلسطين المحتلة كلها في وقفتها الموحدة مع القدس وسيفها، والتي أعادت الاعتبار إلى وحدة الشعب الفلسطيني، ووحدة قضيته وأرضه المحتلة، بعد أن قسمتها اتفاقات أوسلو، وهي معركةٌ سيكون لها ما بعدها على مستوى المشروع الوطني الفلسطيني برمته. باتت السلطة الفلسطينية أيضًا تواجه ضغطًا شعبيًا متزايدًا يترافق مع تصعيد المقاومة الشعبية، وعمليات الإرباك الليلي ضد المستوطنين الصهاينة في أنحاء الضفة الغربية، والتي بدأت تمتد من منطقةٍ إلى أخرى، وهي كفيلةٌ بإيجاد قياداتٍ ميدانيةٍ واعدة، وعزل مجموعات التنسيق الأمني جماهيريًا، بعيدًا عن انزلاق المجتمع الفلسطيني في فتنٍ داخلية، والتي ستحول دون نجاح جرعات التخدير التي ضُخّت في شرايين السلطة الفلسطينية الجافّة، وتدفعها تحت ضغط الجماهير والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال إلى تغيير وظيفتها الأمنية في خدمة الاحتلال، والتخلّي عن أي دور سياسي، وإعادته إلى منظمة التحرير الفلسطينية، بعد إعادة أحيائها، متحولةً إلى سلطة خدمات تُعنى بحياة الشعب الفلسطيني اليومية، تمامًا كما كانت تفعل البلديات المنتخبة قبل اتفاق أوسلو.

مؤشّرات أخرى على التغيير القادم تتعلق بالانقسامات داخل المجتمع الصهيوني من جهة، ووحدته خلف المشروع الاستيطاني التوسّعي؛ الانقسامات تضعف الكيان الصهيوني، وجنوحه نحو التطرّف قد أنهى كل فرصةٍ أُتيحت لما عُرف بالحل المرحلي، يترافق ذلك مع اتجاهٍ متزايد للمجتمع الدولي إلى وسم الكيان الصهيوني بأنه نظام أبارتهايد، ونجاحات عدّة حققتها حركات المقاطعة، وتظاهرات بعشرات الآلاف في العواصم الأميركية والأوروبية إبّان معركة القدس وسيفها. بعد ذلك كله، ألا يحق لنا أن تكون تهنئتنا بالأعياد «كل عام ونحن وفلسطين إلى الحرية أقرب»؟

(كاتب فلسطيني)

كاريكاتير — **عماد حجاج**

ديكتاتورية قيس سعيّد الدستورية

علي أنوزلا

فاجأ الرئيس التونسي، قيس سعيّد، مواطنيه، في ختام يوم أضرم خلاله متظاهرون النار في مقر حزب النهضة، الإسلامي، بقراره منح كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في بلاده لنفسه، لكن هذا لا يعني أنه لم يختر بعناية توقيت تحرّكه، مستغلا جائحة كورونا، وحالة الجمود السياسي بسبب النزاعات السياسية بينه وبين رئيس الحكومة من جهة، وبينه وبين رئيس برلمان مجزّأ، من جهة أخرى، ما أدخل تونس في أزمة اقتصادية خانقة تفاقمت بسبب تفشّي وباء كورونا الذي جعل منها أكبر بؤرةٍ للفيروس اللعين في القارّة السمراء.

استند سعيّد إلى حالة الطوارئ التي ينظمها الدستور، ليعلن في وقت متأخر من الليل عن قراراته التي وضعت حدّا للحياة السياسية في البلاد، وأعادتها سنين طويلة إلى الوراء، وشدّد القيود التي فرضها فيروس كورونا على حركة الناس، وحثّهم على عدم النزول إلى الشوارع، وتوعد بأن أي معارضةٍ عنيفةٍ لقراراته ستُواجه بالقوة وبوابل من الرصاص. وأمر سعيّد، الذي لم يذكر متى سيعين رئيسًا جديدًا للوزراء أو متى سيتخلّى عن سلطات الطوارئ التي منحها لنفسه، بتعطيل إدارات الدولة ومؤسساتها العمومية، وحظر التجول ليلا، وربما هناك مزيد من المفاجآت في جعبة هذا الرجل الغامض.

أراد سعيّد بتحرّكه أن يقدّم نفسه منقذا للبلاد من الدمار الناجم عن جائحة كورونا، ومن حالة الاختناق السياسي المزمن بسبب التشنّجات بين الحساسيات السياسية المتطاحنة منذ قامت الثورة، لكنه ينسى أنه هو نفسه جزء من المشكل، لأنه لم يعمل طوال فترة حكمه المتوترة، منذ 2019، سوى على تغذية حالة الغضب والاحتقان الشعبي من خلال عرقلة عمل الحكومة، وصراعه العلني مع البرلمان، وتنازعه النظري بشأن اقتسام السلطة وتوزيع الاختصاصات والصلاحيات. وكانت لحظة تفشّي الوباء الذي دفع الناس إلى الخروج إلى الشوارع للاحتجاج، فرصة سانحة له للظهور في مظهر الرئيس المنقذ الأسطورة.

وبقدر ما بدا المشهد مفاجئا لكثيرين، إلا أن سيناريو الأحداث سبق له أن نشر في وثيقة مسرّبة من مكتب سعيّد نفسه، نشرها قبل أشهر قليلة موقع «ميدل إيست آي»، تتحدّث، ويا لغرابة المصادفات، عن خطة لـ«ديكتاتورية دستورية»، تقوم على تفعيل الرئيس مادّة في الدستور تمنحه السيطرة الكاملة على مفاصل الدولة، وينتزع بموجبها سلطات الحكومة واختصاصات البرلمان المنتخب وصلاحيات القضاء، لتركيز كل السلطات في يده، مستغلا تخبّط البلاد في مكافحة جائحة كورونا وارتفاع منسوب الغضب الشعبي والاحتقان السياسي. فما وقع في تونس كان متوقعا، بل ومبرمجا، والأحداث الأخيرة ليست سوى نتيجة حتمية لعمل الثورة المضادّة التي أدخلتها في أسوأ أزمة سياسية عرفتها منذ عشر سنوات، بعد أن أطاح الرئيس الحكومة وعلق عمل البرلمان، مستعينا بتأويله الخاص للدستور، ولكن بمساعدة من الجيش، في خطوةٍ دانتها الأحزاب الرئيسية في البلاد، وفي مقدمتها حزب النهضة، الإسلامي، ووصفتها بأنها انقلاب على الدستور. وعلى الرغم من قوة هذا الوصف وحساسيته، إلا أنه يصعب إيجاد تعبير آخر مثل وصف الانقلاب يختزل ما حدث من تركيز لكل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في قبضة الرئيس الذي خرج على التلفزيون الرسمي يهدّد كل معارضيه بالمحاكمة وبالرمي بالرصاص الحي. ومهما كانت الحجج والمبرّرات والتأويلات الدستورية التي تحاول تغطية هذا «الانقلاب الناعم»، سيبقى أكبر ارتدادٍ على الديمقراطية التي تعتبر أكبر مكسب حققته الثورة التونسية.

> شهدت الديمقراطية التونسية الفتية والهشّة اضطرابات عديدة منذ 2011

لقد شهدت الديمقراطية التونسية الفتية والهشّة اضطرابات عديدة منذ عام 2011 بسبب التشنجات بين الفرقاء السياسيين. وعلى الرغم من أنها فشلت في تحقيق الرخاء أو الانتقال الديمقراطي المنشود، إلا أن التجربة التونسية، بكل ما لها وما عليها، تقف في تناقض صارخ مع مصير تجارب البلدان الأخرى التي انتهت فيها ثورات الربيع العربي بحملات قمع داميةٍ أو حروب أهلية مدمّرة أو ديكتاتورياتٍ وأنظمة حكم سلطوية أسوأ من التي كانت موجودة.

تعيش البلاد فعلا حالة طوارئ، وهذه هي الحقيقة الوحيدة التي يجمع عليها جميع الفرقاء السياسيين في تونس، ويتفقون فيها مع الرئيس، وبدلا من تعميقها بالبحث عن المسؤول عنها، يجب التركيز على معالجة أسبابها، ولكن في إطار المنهجية الديمقراطية التي تعطي الجميع المشروعية التي يتحدّثون بها اليوم باسم الشعب.

(كاتب مغربي)

خَطَلُ الحلول الشعبوية لأزمة سدّ النهضة

عبد الوهاب الأفندي

في مثل هذا الوقت من العام الماضي (2020)، واجه السودان أكبر فيضانٍ في نهر النيل الأزرق منذ قرابة قرن، صحبته أمطارٌ غزيرة في مناطق عدة من البلاد، ما تولدت عنه كوارث كبرى تأثر بها عشرات الآلاف. تزامن هذا مع قرار إثيوبيا بدء الملء الأول لسد النهضة، وسط معارضةٍ شديدةٍ من كلّ من مصر والسودان.

وقد طرح هذا سؤالاً مهماً: لماذا لم يساعد ملء الخزّان في لجم الطوفان؟ توجهتُ بهذا السؤال إلى أصدقاء إثيوبيين مقرّبين من رئيس الحكومة أبي أحمد: لماذا لا تنتهزون هذه الفرصة فتزيدوا كمية المياه المخزّنة، وبالتالي تنقذوا السودانيين من كارثة الفيضان؟ كانت الإجابة أنّ سعة السد التخزينية كانت لا تزال محدودة جداً.

الآن، بعد مرور عام آخر، وعلى الرغم من أنّ إثيوبيا خزّنت ضعفي ما خزّنته العام الماضي، حذّرت السلطات السودانية مرة أخرى من خطر فيضان يُحدق بكثير من مناطق السودان المحاذية للنيل الأزرق، وامتداده في النيل شمالي الخرطوم. وهذه المرّة أيضاً، لا يبدو أنّ إثيوبيا راغبة بالمساعدة أو قادرة عليها. وهذه مفارقة عجيبة، تشير إلى مسافةٍ كبيرة بين الواقع، وهو أنّ السد الإثيوبي غير قادر على حجب كمياتٍ كافيةٍ من المياه لحماية دولتي المصبّ، خصوصاً السودان، من كوارث مائية، بينما الصراع الظاهر كان حول تغوّل إثيوبيا على نصيبي مصر والسودان من الماء. وكان الخطاب المصري قد بلغ حدّ الهستيريا، حتى قبل أن يقترب السد من التشغيل. وما زلت أذكر تصريحات الرئيس محمد مرسي قبل أقل من شهر من إطاحته عن أهمية محافظة مصر على مياه النيل، المهدّدة في نظره، مضيفاً: «وإذا نقصت قطرة واحدة من ماء النيل فإنّ دماءنا هي البديل».

كان الرئيس يدلي بهذه التصريحات في مؤتمر شعبي حول مياه النيل، وبالتالي كان من المفهوم أن يطلق شعاراتٍ شعبوية، لكنّها أبعد ما تكون عن الحكمة. وما زلنا نسمع من كبار المسؤولين المصريين اليوم تكراراً للتهديدات بالحلّ العسكري!

الموقف المصري من قضية مياه النيل ظلّ يتميز بما يشبه الهوس. ففي مطلع القرن العشرين، كانت مصر تتخوّف من استخدام السودان مياه النيل، إذ عارضت بناء الخزّانات مثل خزان سنار، والمشاريع الزراعية مثل مشروع الجزيرة، على الرغم من أنّ الدعاية المصرية كانت تكرّر أنّ السودان ومصر بلد واحد! وقد نصّت اتفاقية مياه النيل لعام 1929، التي أبرمتها بريطانيا مع مصر نيابة عن السودان وبقية دول حوض النيل (باعتبارها السلطة المهيمنة على تلك الدول)، على ألّا تقام أيّ مشاريع ريّ أو توليد كهرباء في السودان أو أيّ منطقةٍ أخرى على مجرى النيل من دون موافقةٍ مسبقةٍ من مصر.

وقد وافقت مصر في تلك الاتفاقية على زيادة نصيب السودان من المياه «دون الإضرار بحقوق مصر الطبيعية والتاريخية». وفي اتفاقية عام 1959 بين مصر والسودان، والتي شملت موافقة السودان على بناء السدّ العالي، والتضحية بمدينة حلفا ومساكن أهلها وقرى عديدة حولها، زاد نصيب السودان من أربعة مليارات متر مكعب سنوياً إلى 18 ملياراً. وقد شمل الاتفاق تهجير سكان المنطقة، وفقدانهم والبلاد مساحاتٍ واسعة من الأراضي الزراعية غمرتها بحيرة السدّ.

لكنّ الأوضاع تغيّرت منذ تلك الاتفاقيات، إذ زاد عدد سكان السودان من 14 مليوناً إلى قرابة 60 مليوناً (بما في ذلك جنوب السودان)، وبلغ سكان إثيوبيا أكثر من مائة وعشرة ملايين، وبدأت دول حوض النيل الأخرى (أوغندا، كينيا، رواندا، بوروندي، الكونغو)، تطالب بحقوقها المائية (لم تكن تلك الدول محسوبة في المعادلات السابقة، بل إنّ اتفاقية 1902 مع إثيوبيا حرّمت عليها أيّ استغلال لمياه النيل الأزرق).

والمنطق يقول إنّ هذا الوضع غير قابل للاستمرار، إذ لن تقبل دول حوض النيل الأخرى باحتكار مصر والسودان مياه النيل. وبالتالي، فإنّ نصيب مصر لا بد أن ينقص أكثر من نقطة. وما جاء في دعوى محمد مرسي، رحمه الله، من تهديد بإراقة الدماء لا معنى له، فمصر ليست لديها حدود مشتركة مع دول حوض النيل الأخرى، بما فيها إثيوبيا، حتى تشنّ الحرب عليها. وهذا يعني استخدام الأراضي السودانية في هذه الصراعات، وبالتالي توريط السودان وتهديد استقراره إلى أجل غير محدود. وحتى لو شنّت الحرب، فإنّ هذا لن يضمن تدفق المياه إلى مصر، فلو ارتكبت الأخيرة حماقة قصف سد النهضة، فإن الضرر سيقع على السودان حصراً، عبر فيضانات كارثية. كذلك لن يوجد عندها ما يمنع إثيوبيا من قصف السد العالي وسدود السودان. وفي الحالتين، المتضرّر هما دولتا المصبّ، خصوصاً السودان الذي سيواجه كوارث مدمّرة.

يتطلب هذا كلّه من السودان النأي بالنفس عن الصراع القائم، وهو في حقيقته صراعٌ بين إثيوبيا ومصر بشأن حصص المياه، فليس في مصلحة السودان أن يصبح ساحة صراع بين دولتين مجاورتين، وفيه ما يكفي من الصراعات الداخلية. ومهما يكن، فإنّ نصيب السودان من المياه لن يتأثر ببناء السدّ أو غيره، إذ إنّ نصيبه سيأتيه حتماً. وعليه، الحكمة (والمصلحة الأكبر لكلّ من مصر والسودان) في أن يبقى السودان محايداً حتى يلعب دور الوسيط العاقل والنزيه بين الطرفين، وألّا ينجرف مع أيٍّ منهما، خصوصاً في مغامراتٍ طائشة.

تاريخياً، نجد أنّ موقف السودان شهد، وما زال، تذبذباً غير مبرّر، فقد كان في عهد عمر البشير أقرب إلى الانحياز لإثيوبيا، لعدة أسباب. من ذلك النزاع مع مصر حول مثلث حلايب، وكذلك زيادة النفوذ الإثيوبي في المنطقة في ظلّ تراجع دور مصر التي تخلّت تماماً عن السودان، فلم نسمع لمصر مشاركة في جهود السلام في السودان، ولا في دعم الاستقرار فيه. وأخيراً، شهدنا انجرافاً كاملاً وغير مبرّر تجاه الموقف المصري المتطرّف حول قضية المياه، فقد أصبح السودان عملياً بوقاً للنظام المصري في المواجهة مع إثيوبيا.

> إثيوبيا محقة في رفض توقيع اتفاق يحرمها من أيّ حق في استغلال مياه النيل الأزرق بدعوى «الحقوق التاريخية» لبلدي المصبّ

لكن، يبدو أنّ الهوس الشعبوي الذي أصاب القاهرة ونقل العدوى إلى الخرطوم، نتج عنه انجرافٌ باتجاه الصراع الذي لن يفيد أحداً. لأنّ العنتريات التي نسمعها من العاصمتين في غياب أيّ تفكير علميٍّ في معالجة الوضع، أو مقترحاتٍ دبلوماسيةٍ سياسية في اتجاه إيجاد الحلول، سيؤدّي إلى الدمار. مصر والسودان يزعمان أنّهما يريدان اتفاقاً ملزماً مع إثيوبيا يضمن «حقوقهما التاريخية» لكنّهما يرفضان الحديث عن إعادة توزيع الأنصبة.

وإثيوبيا محقة في رفض توقيع اتفاق يحرمها من أيّ حق في استغلال مياه النيل الأزرق بدعوى «الحقوق التاريخية» لبلدي المصبّ، ويلزمها بالتالي بوضع مصلحة البلدين فوق مصلحتها. فإذا كانت الحرب خياراً لاعقلانياً وغير واقعي، ضررُه أكبر من نفعه، فإنّ الخطاب الشعبوي الذي يهدّد ويتوعد هو ضياع وقت، وهو كذلك خطرٌ على البلدين، لأنّه قد يفرض على الدول المعنية ارتكاب الحماقات التي تهدد بها، فتصبح في وضع أسوأ.

وعليه، من الأفضل البحث في الحلول العقلانية، وإيجاد صيغة تعاونية تمكّن من المحافظة على مياه النيل، وتعظيم الكميات المتاحة منها، وعقلنة استخدامها، وتوخّي العدالة في التوزيع، وكذلك البحث في المصادر البديلة. فما تصرفه دول المنطقة في أدوات الحرب يكفي لزيادة الموارد المالية من مصادر متعدّدة، وكفى الله المؤمنين القتال.

(أكاديمي سوداني)

قيس سعيّد... ملاحظات شخصية

أرنست خوري

الكتابة عن شخصية قيس سعيد مسألة حساسة، ذلك أن أخلاقيات الصواب السياسي تفرض عليك حصر الخلاف بالممارسة والخطاب والسلوك: إرفع الموضوعي وأسقِط الذاتي، تقول النصيحة المهنية. الشخصي ـ النفسي يصبح بهذه المعايير عيباً يدنو من مرتبة قلة الأخلاق، وهذه طريقة تفكير قاصرة عن إدراك الكثير من الجوانب السياسية عند من يشتغلون فيها. الرجل ارتضى بأن يكون شخصية عامة، إذاً لمَ التردد في تناول شخصيته؟ يقول لك كتاب الصواب إيّاه إنّ عليك الاكتفاء بالمضمون لا بالشكل. لكن مهلاً، منذ متى كان سلوك السياسي منفصلاً عن شخصيته؟ هل يمكن للشكل أن ينفصل عن المضمون؟ تريد أن تبتعد عن صحافة التابلويد الصفراء وعوالم النميمة والتطفل عبر تحييد شخص قيس سعيد عن أدائه، فتجده كأنه يعيدك إلى ألفباء السياسة وعلم النفس: لا ديمقراطية من دون ديمقراطيين، كذلك لا صدق من دون صادقين. أما وقد ارتكب فعلته الانقلابية مع آخرين ستكشف هوياتهم الأيام المقبلة، فإن كل ما كنت تفكر فيه عن الرجل قبل الخامس والعشرين من يوليو/تموز، شهر الانقلابات، يأتي إليك في صندوق واحد، كل قطعة شخصية فيه تحيلك إلى جزئية من فسيفساء الانقلاب الذي لا بوادر كافية بعد لمواجهته شعبياً وسياسياً. لغته الفصحى المهجّأة التي تشعر أنها مفتعلة، عجرفته، صنميّته، نبرته الزجرية المستقاة من مدارس التلقين والحفظ من دون تفكير، فوقيته التي لا يجهد لإخفائها، استعاراته غير الأدبية بالمرة، كيف يحكي وكأنه يستظهر ما سبق له أن حفظه عن ظهر قلب قبل نصف ساعة، فظاظة مصطلحاته التي تثير سخرية أحياناً بدل أن تبث الرعب عند الخصوم. كيف يسمح بوضع نفسه فوق البشر وفوق السياسيين عندما يهاجمهم، وكأنه لاعب كرة مثلاً لا علاقة له بالشأن العام. هذا شيء مما يحضر إلى الذاكرة في مقاربة الذاتي بالموضوعي في انقلاب قيس سعيد.

منذ بلوغه موقعه صاعداً من اللاشيء سياسياً، وهو الذي يتباهى بأنه لم يشارك في أي استحقاق انتخابي منذ الثورة، كان قيس سعيد شخصية استفزازية. محافظ حتى الثمالة يشنّ حروباً مفتوحة على المحافظين. يقول إنه ابن الشعب وصوته فتبحث في معاجم الذاكرة لعلك تجد شخصية في مخيلتك بعيدة بقدر ما أنه هو بعيد عن الناس. كاره للسياسة يدّعي أنه مفكر سياسي ومنظّر «اللجان الشعبية» في القرن الـ21. محارب أزلي لدستور عام 2014 لكنه متخصص في تفسيره لتبرير انقلابه، بعدما أدى قسطه في عرقلة تأليف محكمة تكون وظيفتها الحصرية شرحه والفصل في الخلافات حول غموض بنودٍ فيه، متى وُجدت. لا يتعب من تكرار العبارات البليدة نفسها عن عظمة الثورة، فيضرب أهم ما أنجزته، أي الديمقراطية، بلكمة يُخشى أن تكون قاضية، إلى حين. الديمقراطية لا تنزل عن شفتيه، لكنه في الوقت نفسه، يكره الأحزاب والدستور والانتخابات والنظام السياسي والفصل بين السلطات لكي تستحيل الديمقراطية في تعريفه، تسلّطاً باسم مستعار. يعيّن نفسه رئيساً للنيابة العمومية، ثم يؤكد حرصه على استقلال القضاء. ولكي تكتمل قصة إهانة عقول المستمعين، يجاهر بأنه لم يجد أفضل من كارثة إنسانية اسمها كورونا لكي ينفذ انقلابه، فجعل «مئات الموتى بكورونا يومياً» في مرتبة «الخطر الداهم» الذي مد له الجسر ليعتلي المادة 80 من الدستور وفق فهمه وحده لها. أكذوبة محاولة الاغتيال التي ادعى الرجل وجودها لتصفيته تلخّص الكثير من ذوبان الذاتي والموضوعي والنفسي في كيانه السياسي.

ما ذُكر أعلاه وكثير غيره، كوّن في مخيال خصومه صورة الرئيس الشعبوي غير الجاد. صورة جعلتهم يستخفون بالمدى الذي يمكن أن تصل إليه نرجسيته. فاتهم إبقاء العين على البطة السوداء ذات البذّة المرقّطة. بالغوا في إبداء حسن النية حيال العسكر وها هم يجدون أنفسهم من دون خطة عمل.

قيس سعيد، تكاد تجعلنا نكره لغتنا العربية الجميلة يا رجل. هذه وحدها تستحق أن تُحاسب عليها، قبل الانقلاب وبعده.

محور «العتمة»

مروان قبلان

شاع في السنوات الأخيرة استخدام مصطلحات متنوعة لوصف تمدّد نفوذ إيران، أو، إن شئت، صعودها، في المنطقة، بحسب الموقف منها. حلفاء إيران، مثلاً، استخدموا وصف «محور المقاومة» أو «محور الممانعة»، أما المتوجّسون من سياساتها فقد استخدموا تسمية «قوس النفوذ الإيراني» أو «الهلال الشيعي»، وهي العبارة المنسوبة الى ملك الأردن، عبد الله الثاني. لكنّ هذه التسميات، وإن اختلفت، فإنّها تشير جميعاً إلى تحالف تجمع بين أعضائه (إيران والعراق وسورية ولبنان، وانضم إليها اليمن أخيراً) رؤى ومصالح مشتركة واسعة. مع ذلك، ظلّ ممكناً تمييز فروق مهمة بين أعضاء هذا النادي، كالفروق الأيديولوجية، مثلاً، بين النظام السوري وبقية الأعضاء، إذ يحكم رجال دين أو أحزاب دينية، وفروق اقتصادية كالتي تميز لبنان، بنظامه الاقتصادي الأكثر انفتاحاً، عن الباقين... إلخ.

في الفترة الأخيرة، أخذت مساحة المشتركات تتسع بين أعضاء «نادي المقاومة»، بما يشير إلى أنّ مصيره ومستقبله باتا مترابطين أكثر من أي وقت مضى. وكان لافتاً، مثلاً، في الشهور الأخيرة، مقدار الفشل والفوضى وسوء الإدارة التي تعمّ أرجاء النادي، وبرزت خصوصاً في غياب الخدمات الرئيسية من ماء وكهرباء وخبز ومحروقات، ففي إيران خرج آلاف من سكان الأحواز احتجاجاً على عدم توفر المياه، وفي سورية يعاني الناس من عدم توفر الخبز، إلى جانب أمور كثيرة أخرى طبعاً، وفي لبنان غدا مشهد طوابير السيارات أمام محطات الوقود جزءاً من حياة الناس اليومية. لكنّ القاسم المشترك الأعظم في الفشل بين دول محور المقاومة يتمثل في غياب الكهرباء.

الفشل الذي تعيشه بلدان محور المقاومة صار سمته الأكثر بروزاً في العامين الأخيرين، وبات يدفع جزءاً معتبراً من سكانها إلى هجرها أو التفكير في هجرها، وتركها لنخب الفساد والاستبداد التي تحكمها، ففي إيران التي تملك ثاني احتياط للغاز ورابع احتياط للنفط في العالم، يعيش، بحسب رئيس غرفة تجارة طهران، 30 % من السكان، البالغ عددهم 83 مليون نسمة، تحت خط الفقر، ويتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 50 % خلال أقل من عام إذا استمرّت السياسات المتبعة حالياً. أما أرقام البطالة فتصل، بحسب مركز أبحاث البرلمان الإيراني، إلى 24 %، يشكّل خريجو الجامعات 40 % منهم. مع ذلك، لا يفتّ غياب الماء والكهرباء وأرقام الفقر والبطالة من عزيمة النظام الإيراني على الاستمرار في تخصيص ملايين الدولارات لحشد المليشيات الطائفية العابرة للحدود وتسليحها، في إطار مشروع هدم الدولة الوطنية والتأسيس «لمقاومة أممية». أما في العراق، الذي انضم في فترة متأخرة نسبياً إلى «محور المقاومة» بعد الغزو الأميركي عام 2003، فيمكن الحديث عن مؤشرات عدة للفشل الحكومي وسوء الإدارة وغياب الدولة، أبرزها على الإطلاق حجم الفساد الذي تبدو أرقامه، بحسب منظمات دولية، أقرب إلى حكايا ألف ليلة وليلة. وبحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية، وصل حجم الفساد والهدر خلال الـ 18 عاماً التي حكمت فيها الأحزاب التي كانت تشكو من فساد النظام السابق واستبداده إلى حوالي 640 مليار دولار في بلد يعيش أكثر من ثلاثة ملايين من سكانه مهجّرين في خيام. أما سورية، العضو الأقدم في محور المقاومة، فيصعب توصيف مستوى الفشل الذي بلغته، إذ يكفي أن نعرف أنّ نصف سكانها لاجئون أو نازحون، و90% من الباقين يجدون صعوبةً في تأمين قوت يومهم، لبنان، الذي كان يوماً درّة الشرق، قبل أن يصبح مقاوماً في عهد ميشال عون وحليفه حزب الله، بات مهدّداً بانهيار كامل.

بناء على ما سبق، إذا أراد المرء أن يعطي توصيفاً متفقاً عليه وخالياً من أيّ مضامين سياسية للمحور الذي تقوده إيران، فالأرجح أنّه لن يجد أفضل من «محور العتمة» إلى أن ينجح أعضاؤه في إنارة بلدانهم، ليس بالكهرباء فقط، بل بالحرية والعدالة والتنمية أيضاً.

قصص محرّمة في «فضيحة بيغاسوس»

عائشة البصري

قد يعتقد لوهلة متتبع «فضيحة بيغاسوس»، وما صاحبها من حديث عن أكبر وأخطر عملية تجسس في التاريخ، أن الإنسان كان ينعم بحرية وخصوصية فردية شبه مطلقة، ليستيقظ الآن على جريمة تجسّس أنظمة استبدادية على الصحافيين والحقوقيين والسياسيين وآلاف المواطنين في العالم. لكن المعلومات المتاحة تُظهر أن هذه الزوبعة الإعلامية تُروّج سلسلة افتراضات ومغالطات ومبالغات، وأن التحقيق يميل أكثر إلى المناصرة الحقوقية التي لا تخلو من أجندات سياسية، ولا يحترم مقوّمات الصحافة الاستقصائية.

«مشروع بيغاسوس»، هو اسم التحقيق الذي نشره أخيرا ائتلاف إعلامي دولي يضم أكثر من 80 صحافيًا يمثلون 17 جهة إعلامية في عشر دول جلّها غربية، أبرزها صحيفة الغارديان البريطانية، وواشنطن بوست الأميركية، ولوموند الفرنسية. وتتزعم الائتلاف منظمة إعلامية فرنسية، فوربيدن ستوريز (قصص محرّمة)، صاحبة الفكرة، ومنظمة العفو الدولية (أمنستي إنترناشيونال). ويزعم المشروع أنه حقّق في عملية تنصّت واسعة النطاق، تم فيها اختراق، أو اتضحت نيّة اختراق كم هائل من الهواتف من تطبيق بيغاسوس، البرنامج الخبيث الذي طوّرته الشركة الإسرائيلية «أن أس أو».

اعتمد التحقيق على قائمة بيانات مُسرّبة تضم 50 ألف رقم هاتف نقال من 45 دولة، ينسبها المحققون لشركة «أن أس أو غروب»، ويزعم إن عشر دول (أذربيجان، البحرين، كازاخستان، المكسيك، المغرب، رواندا، السعودية، المجر، المهند، الإمارات) قد أخضعت أرقام الهواتف تلك لمراقبة محتملة عبر برنامج بيغاسوس، في حين تنفي بعض هذه الدول ضلوعها في هذه العمليّة، كما تنفي الشركة وجود أية علاقة لها بهذه القائمة، وتقول إنها تبيع البرنامج للدول لأغراض أمنية، ولا تقوم هي بمهمة التجسّس لصالح الدول، أو تخزين بيانات المعلومات المحصّل عليها.

وبعد أن أنذرت كبرى الصحف بعملية تجسّس عالمية وأربكت الجميع، استدرك المحقّقون الوضع، ليوضحوا أنه ليس كل هاتف ظهر على هذه القائمة قد تم اختراقه، وإنما يُحتمل أنه كان مستهدفا. وأقرّوا أيضا بأنه يستحيل الحسم في هذا الاتهام ما لم تخضع الهواتف المستهدفة لفحص تقني. وقامت المؤسسة الألمانية «سيكيورتي لاب»، التابعة لمنظمة العدل الدولية، بفحص تقني لـ 67 هاتفا نقالا، وخلُصت إلى تعرّض 23 هاتفا لاختراق ناجح، إضافة إلى 14 هاتفا ظهرت عليها علامات محاولة الاختراق. التحقّق من اختراق ومحاولة اختراق 37 هاتفا من أصل 50 ألفا، يعني أن المعلومات المتحقّق منها لا تتجاوز نسبة 0,07% ، ما ينزع عن هذا البحث صفة «الصحافة الاستقصائية» التي تقتضي عدم نشر المعلومات إلا بعد التأكّد من حقيقتها، ومن ترابطها واكتمالها، والحصول على الحد الأقصى من المعلومات المحصّلة.

اللافت أيضا تلك المفارقة الهائلة بين التشهير بعشر دول يُزعم أنه تم التجسّس لصالحها، والتستر على الدول التي سهّلت عملية التجسّس على الهواتف الـ 37. من أهم المعلومات التي توصل إليها التحقيق، من دون ترويجها بالشكل اللائق، أن هجوم «بيغاسوس» انطلق من «خوادم اسم النطاق» (DNS Servers)، التي توجد في مراكز بيانات تستضيفها هذه الدول الـ 12 المرتّبة حسب عدد الخوادم: ألمانيا (228 خادما)، بريطانيا (79)، سويسرا (36)، فرنسا (35)، أميركا (28)، فنلندا (9)، هولندا (5)، كندا (4)، أوكرانيا (4)، سنغافورة (3)، الهند (3)، النمسا (3). وتتوفر كل من اليابان وبلغاريا وليتوانيا والبحرين على خادم واحد. وتؤكد هذه اللائحة ما صرّحت به شركة «أن أس أو» لوكالة أنباء آسيا الدولية، من أن الديمقراطيات الغربية تمثل معظم زبنائها.

هذه إحدى أهم القصص المحرّمة التي كان على هذا المشروع الإعلامي - الحقوقي أن يتحرّى بشأنها، ويُخضع مراكز البيانات هاته لتحقيق صارم، ويكشف عن أنشطة تجسّس الدول الغربية «ضحاياه» أيضا، ويواجه ارباب شركات التجسّس في الديمقراطيات الغربية التي يدين قادتها تجسّسا محتملا تحتضنه مراكز بيانات شركاتهم، ويسهله عملاؤهم. وفي السياق نفسه، لم يوضح المحقّقون للجمهور الدولي أن «أن أس أو» شركة أوروبية بقدر ما هي إسرائيلية، فمعظم أسهمها تمتلكها نوفالبينا كابيتال (Novalpina Capital)، الشركة الأوروبية التي تتخذ من لندن مقرّا لها.

إنها الخطوط الحمراء، ومصالح ملاك وسائل الإعلام، والمستثمرين وخُلفة الأسهم، التي جعلت ائتلاف الإعلام الدولي يغضّ الطرف عن الدور الأوروبي في أنشطة التجسّس التي تعرف ازدهارًا تجاريا في القارة العجوز. اكتفى الائتلاف بتصوير «بيغاسوس» أنه السلاح الإلكتروني المفضّل للديكتاتوريات، ولم يعترف بأنه، كباقي الأسلحة، يصنّعها الغرب الديمقراطي ويغتني بتجارتها ويؤدّي مواطنو دول الجنوب ثمنها.

الجبهة الإعلامية التي تهاجم بشراسة المغرب أو المكسيك اليوم، دفاعا عن حرية الصحافة وحق الخصوصية الفردية، لم تُقم القيامة لألمانيا والدنمارك والنرويج وبلجيكا والنمسا، حين اعتمدوا قوانين مكنّت مسؤولي الهجرة في هذه الدول من استخراج البيانات من الهواتف الذكية لطالبي اللجوء، واستخدامها قانونيا مبرّرا في ترحيلهم. كذلك، المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي تحذّر اليوم من وقوع برامج التنصّت في «الأيدي الخطأ» مثل المغرب، لم تنزعج حين وضعت شركة فينفيشر الألمانية برنامج تجسّسها فينسباي (FinSpy) بين أيدي حكومات البحرين وتركيا والإمارات وحكومات سلطوية، وتسبّب ذلك في سجن مئات النشطاء الحقوقيين والمعارضين العرب والمسلمين وتعذيبهم. ولولا ضغوط منظمات حقوقية، لما فتح القضاء الألماني قبل عامين تحقيقا في ممارسات هذه الشركة التي لا تقلّ خطورة عن «أن أس أو» الأوروبية - إسرائيلية.

أما الجارة الفرنسية، فبعد تسعة أعوام من المماطلة، وجّهت محكمة باريسية في مطلع 2021 تهمة لشركة برامج التجسّس الفرنسية «Amesy»، بالتواطؤ في أعمال التعذيب لبيعها برامج التجسّس إلى نظام الرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي، ما بين 2007 و 2011. ويستغرب المحامي باتريك بودوان، الذي يدافع عن مدّعين مدنيّين في هذا الملف، لتأخّر القضاء الفرنسي في النظر بجدّية في هذه القضية، ويقول إن الدفاع يتوفر على أدلة لا تترك مجالا للشك في أن معدّات التجسّس الفرنسية قد سُلمت بدراية لنظام القذافي، واستعملت لسجن معارضين ليبيين وتعذيبهم.

لم يربط تحقيق «أمنستي» وشركائها «أن أس أو» وفضائح شركات التجسّس الأوروبية الأخرى بين فضيحة شركة فينفيشر الألمانية برنامج تجسّسها بين أيدي حكومات البحرين وتركيا والإمارات وتسبّب ذلك في سجن مئات النشطاء

> لم يربط تحقيق «أمنستي» وشركائها بين فضيحة شركة «أن أس أو» وفضائح شركات التجسّس الأوروبية الأخرى
>
> وضعت شركة فينفيشر الألمانية برنامج تجسّسها بين أيدي حكومات البحرين وتركيا والإمارات وتسبّب ذلك في سجن مئات النشطاء

التجسّس الأوروبية الأخرى، ربما لأن القصة التي تدور حولها قضية «بيغاسوس» هي الشرعية الديمقراطية للتجسّس، أي أن هذه البرامج الاستخباراتية نافعة وضرورية حين تصنّعها الدول العظمى، وتستخدمها في سرّية تامة ومن دون ضوابط دولية، وجد خطيرة عندما تباع لحكومات غير ديمقراطية قد تسيء استخدامها.

لقد تجلى هذا الموقف التمييزي بوضوح من خلال الحملة الفرنسية على المغرب، إذ أطلقت وسائل الإعلام العنان لسب المغرب وشتمه، حكومة وشعبا. ووصل الأمر إلى أن تطلب قناة 24 الفرنسية من المغرب أن يقدم دليلاً على عدم استخدامه برنامج التجسّس، بدل التوجه إلى الأطراف التي اتهمت أجهزة مخابرات المغربية بالتجسّس على عشرة آلاف فرد في المغرب والجزائر وفرنسا وبلجيكا، من دون أن تقدّم دليلا وازنا على ذلك. هكذا تنقلب الآية، ويلقي الإعلام الفرنسي عبء الإثبات على المتّهم بدل جهة الاتهام.

في مقال نشره الموقع الإخباري ميديابارت، والذي يعتبر نفسه «سلطة إعلامية مضادة» في فرنسا، يلخّص الصحافي اليساري، برونو بانيان، الاستعلاء الكولونيالي العنصري الذي يطفو إلى السطح بين فينة وأخرى، ويتم تغليفه بحريّة التعبير: «أن يتجسس عليك المغرب، بصراحة إنه لعار مطلق»... يمكن أن تقبل، ولو على مضض، أن تتجسّس عليك روسيا أو الصين أو الولايات المتحدة، ولكن أن تراقبك بمَكر دولة مغاربية صغيرة جدًا، فيا للصدمة! وينبغي التذكير بأنه بلد مسلم، يحكمه زَعيم سلالة العلويين، مثل عائلة الأسد التي تحكم سورية منذ 1970! إذا واصلنا على هذا النحو، قريبا ستتجسّس علينا غانا أو توغو (...). أن يستخدم بلد مسلم برامج التجسّس الإسرائيلية ضد جمهوريتنا الكاثوليكية العلمانية الجميلة، سادس أكبر اقتصاد في العالم، لا أقصد التهويل، لكن تبدو وكأنها نهاية العالم».

من مزايا «فضيحة بيغاسوس» أنها فضحت الإعلام الغربي وأسقطت ما تبقى من أوهام موضوعيته واستقلاله وسعيه وراء الحقيقة.

(كاتبة مغربية)

عن برلمان معطّل في ليبيا

أنور الجمعاوي

يعتبر البرلمان ركنا متينا من أركان إقامة الدولة المدنية الحديثة، فهو مؤسّسة تمثيلية، وازنة، ينتخبها مواطنون لتعبّر عن مشاغلهم، ولتعمل على تحقيق مطالبهم، ولتشرف على إدارة الشأن العام، ولتجسّد، ولو نسبيًا، ما يُعرف بمقولة حكم الشعب. ويقوم مجلس النواب بأدوار التأطير الدستوري والتشريعي للاجتماع المدني، وتأمين التسيير المؤسّسي للدولة، وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومراقبة الأداء الحكومي، وضمان التوازن بين السلطات. وعليْه المعوّل في التصديق على الموازنة العامّة، ووضع القوانين، أو تنقيحها، أو إبطال العمل بها. وتفاعل معظم الليبيين خيرا بظهور مجلس النواب الليبي (2014) خلفا للمؤتمر الوطني العام. وظنّوا أنّه سيعمل على حلحلة الأزمات، وترسيخ الانتقال الديمقراطي بعد الثورة، وسيكون من روافد إقامة مجتمع القانون والمؤسسات، وتيسير قضاء شؤون المواطنين وإدارة دواليب الدولة بطريقة سلسة، نزيهة، شفّافة، ناجعة.

والمتابع لسيرورة البرلمان الليبي منذ ظهوره يتبيّن أنّه لم يكن في مستوى الآمال الشعبية المعقودة عليه، فأداء المجلس النيابي، بقيادة عقيلة صالح، هزيل، مرتبك، بل معطّل لمشروع الاستقرار، والمأسسة المدنية، والتنمية الشاملة، والدمقرطة الرشيدة في البلاد، بحسب مراقبين. فالبرلمان لم يعمل على تطبيق محامل اتفاق الصخيرات (2015)، ولم يمنح الثقة لحكومة الوفاق الوطني (2016) التي ترأسها فايز السراج، وكانت محلّ اعتراف دولي. ولم يكن موحّدا، متماسكا، صارما في إدانة خروج اللواء المتقاعد خليفة حفتر على الدولة، وشنّه حربا شعواء على الغرب الليبي (2019)، أدّت إلى مقتل كثيرين، وتشريد آخرين وتهجيرهم. وما انفكّ البرلمان يبتزّ حكومة الوحدة الوطنية الوليدة، بقيادة عبد الحميد الدبيبة، ويضع العراقيل أمامها، وآخر ما حصل في هذا الخصوص مماطلة نوّاب في اعتماد الميزانية العامّة التي عرضتْها الحكومة الجديدة. ويؤثر ذلك سلبا على سيرورة المرافق الحيوية في الدولة، ويعطّل تلبية حاجيات المواطنين الضرورية. ومن ثمّة، أصبح مجلس النواب جزءا من الأزمة الليبية، بدل أن يكون طرفا مساهما في حلّها. ويمكن تفسير الأداء السلبي للبرلمان بثلاثة موجّهات أساسية. أوّلها، عدم حيادية رئيس مجلس النواب، وثانيها، سطوة خليفة حفتر، وثالثها ارتهان طيْف معتبر من النواب لخدمة أجندات خارجية.

يعتبر المستشار عقيلة صالح (79 سنة)، رئيس مجلس النواب الليبي، من الوجوه القديمة في المشهد السياسي في ليبيا، فهو مخضرم، عايش حكم اللجان الثورية على عهد العقيد الراحل معمّر القذافي، وتقلّد وقتها مناصب مهمّة، آخرها رئاسة فرع إدارة التفتيش القضائي في درنة (1999)، واستعدّ بعد الثورة (17فبراير/ شباط 2011) خبرته القانونية الطويلة وانتماءه إلى قبيلة العواقير، إحدى أكبر القبائل في الشرق الليبي، ليتخرط في معترك الحياة السياسية، مقدّما نفسه شخصية وطنية، وفاقية، معتدلة، حريصة على دعم الانتقال السياسي في ليبيا. ومكّنه ذلك البروفايل من الفوز برئاسة مجلس النواب (4 أغسطس/ آب 2014)، لكنّ حصيلة سبع سنوات من العمل البرلماني على عهده تُخبر بأنّه لم يكن شخصية حيادية، وفاقية، جامعة. بل كان مصدر فرقةٍ وتوتّر داخل البرلمان وخارجه بحسب مراقبين، فالرجل رفض التسليم بمخرجات اتفاق الصخيرات (2015)، ورفض الاعتراف بحكومة الوفاق الوطني بزعامة فايز السراج، ولم يقبل بمناقشة مبادراتها التشريعية، وحال، هو ونوّاب موالون له، دون منحها الثقة، ودون اعتماد جدولتها للميزانية العامّة. وفي المقابل، قبل عقيلة صالح بوجود حكومة موازية لحكومة الوفاق في إقليم برقة بقيادة عبد الله الثني وتعامل معها، وهو ما أثّر سلبا على سيادة ليبيا ووحدتها الترابية والقيادية. كما انحاز إلى معسكر «عملية الكرامة» بزعامة اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي رام نقض كلّ الاتفاقيات السياسية لحل الأزمة الليبية وإقامة نظام عسكري، بدلا عن نواة الدولة الديمقراطية في البلاد.

واللافت للنظر أنّ عقيلة صالح وظّف مجلس النواب ليضفي شرعية وهمية على أعمال حفتر الانقلابية، فقد أخرج الأخير، في مقام أوّل، من وضعية المتقاعد وجويا، وأسند إليه خطّة القائد العام للقوّات المسلحة (2015/03/02)، وهي خطّة غير موجودة في التراتبية النظامية للجيش الليبي. وأيّد في مقام ثان الحزب العبقية، الشعواء التي شنّتها كتائب حفتر، بمعية مرتزقة أجانب، على الغرب الليبي عموما، وعلى العاصمة طرابلس خصوصا، بغاية الوصول إلى الحكم بقوّة السلاح، والقضاء على مشروع الدولة المدنية، التعدّدية. وأدّى ذلك الحدث الجلل إلى انشطار المجلس النيابي من الداخل، وإلى انقسامه قسمين: برلمان طبرق بقيادة عقيلة صالح، ودعم حرب حفتر العشوائية وطموحاته العسكرية، السلطوية. وبرلمان طرابلس بقيادة عبد الحميد سيالة، ورفض بشدّة فوضوية حفتر وخروجه العنيف على الدولة المدنية. ودفع السلوك اللامسؤول لعقيلة صالح وتعطيله المسار الانتقالي في ليبيا الإدارة الأميركية إلى فرض عقوبات عليه، فأدرجه مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (OFAC) ضمن قائمة «الأفراد الذين يهدّدون السلام والأمان والاستقرار ويعرقلون الأداء الحكومي والانتقال السياسي بليبيا، وفرض حظرا على أصوله المالية في أميركا» (13/05/2016). وبعد أن خسر حفتر حربه على المنطقة الغربية، تمكّنت البعثة الأممية ومجلس الأمن من إلزام الجميع بوقف إطلاق النار، وتمّ استئناف جولات التسوية السياسية للأزمة الليبية، واستعاد البرلمان وحدته بعد انفراط عقده، وجرى تكوين حكومة وحدة وطنية بقيادة عبد الحميد الدبيّبة. لكن المشهود حاليا أنّ فصيلا في المجلس النيابي محسوبا على عقيلة صالح وخليفة حفتر عرقل، خلال ستّ جلسات متتالية، التصديق على الميزانية العامّة، خدمة لمصالح شخصية وفئوية ضيّقة. والحال أنّ تعطيل الميزانية يعني تعطيل صرف المنح المالية الموجهة لتسيير البلديات، وعرقلة إحداث محطات كهرباء جديدة، وعدم صرف الأموال الموجّهة إلى المفوضية العليا لتنظيم الانتخابات، وفي ذلك تعطيل للمصلحة العامة ولسيرورة دواليب الدولة.

والمرجّح أنّ لحفتر سطوة على البرلمان الليبي منذ ظهوره، فوجود مقر مجلس النواب في المنطقة الشرقية (طبرق) جعل المجلس عمليا تحت هيمنة القوات الموالية له. وأثر ذلك سلبا على أداء معظم النواب، فهم يعملون في ظروفٍ غير آمنة، ويخشون غضب الكتائب التابعة للمشير الحاكم بأمره في الشرق الليبي. والملاحظ هنا أن حفتر، مذ قلّده المستشار عقيلة صالح، منصب القائد العام للقوات المسلّحة لم يمثُل أمام المجلس النيابي، ولم تتم مساءلته ولا مراقبته، على الرغم مما عرفه الشرق الليبي من أحداث أمنية خطيرة، في مقدّمتها اختطاف النائبة سهام سرقيوة ومقتل الناشطة الحقوقية حنان البرعصي في بنغازي. ويذهب متابعون للشأن الليبي إلى أنّ الفصيل التابع لحفتر في البرلمان يعطّل تمرير ميزانية حكومة الدبيبة، بغرض الحصول على مناصب سيادية، في مقدّمتها المطالبة بتعيين حليف حفتر، عبد الرزاق الناظوري وزيرا للدفاع، وتعيين أتباع لحفتر في البعثات الدبلوماسية في مصر والأردن وروسيا. كما تفيد تقارير متواترة بأنّ معسكر حفتر في البرلمان يشترط لتمرير الموازنة العامّة تضمينها بندا يتعلّق بإسناد مخصصات مالية كبيرة لقوات حفتر في الشرق الليبي (بين 4 و6 مليارات دولار). ويرجّح مراقبون أن المراد من تلك الأموال إنقاذ الجنرال من ضائقته المالية، وتسديد ديونه لداعميه الإقليميين في الحرب على طرابلس. ويخشون من أن يتمّ توجيه تلك المبالغ لما يعرف بهيئة الاستثمار العسكري في الشرق الليبي، وأن يتمّ توظيفها لشنّ حرب جديدة، ولتمويل كتائب حفتر وتكديس السلاح، واندثار مرتزقة جدُد. ومن ثمّة فتعطيل الحكومة والميزانية غير بريء. بل يُخبر أنّ المجلس النيابي أصبح فضاء للمقايضة، والمساومة، والمحاصصة الغنائمية، وهو في إلى حدّ ما رهينة في قبضة حفتر.

وفي خصوص خدمة طيف من النواب أجندات خارجية، تُسجل مطالباتُ بعضهم بتدخل عسكري مصري مباشر في الأراضي الليبية، ومباركة آخرين تنامي الحضور الأمني الروسي في المنطقة الشرقية، وحرص غيرهم على استدامة الوجود العسكري التركي في غرب البلاد. وبدا واضحا أن البرلمان لم يبلور خطة إستراتيجية، إجرائية لتكثيف الجهود المحلية والدولية بغاية دفع القوات الأجنبية والمرتزقة (جنجويد، تشاديون، روس، سوريون..) إلى مغادرة ليبيا، وتحميل البلدان التي ينتمون إليها المسؤولية في هذا الخصوص. وذلك راجعٌ إلى أن بعض النواب تربطهم علاقات نفعية بجهات إقليمية ودولية، ولا يجدون حرجا في تقديم المصلحة الخاصة على الصالح العام. ومعلومٌ أن استمرار حالة الاصطفاف للأجنبي داخل المجلس النيابي تحدّ من فاعلية البرلمان، وتؤثّر سلبا على سيادة ليبيا واستقرارها.

ختاما، بعد سبع سنوات من الأداء المتعثر، والصراع على المصالح وأسباب النفوذ، لم ينجح البرلمان الليبي في أن يكون قوة اقتراح وتشريع، وتأسيس وتعديل. بل ظلّ قوّة تعطيل، وأصبح في نظر ليبيين كثيرين «عنوانا للعرقلة وسببا من أسباب معاناة الشعب». لذلك من المهم التعجيل بتنظيم انتخابات تشريعية، نزيهة، لاختيار نوّاب جدد، يتولون تحقيق مطالب الليبيين وتطلّعهم إلى بناء دولة مدنية، ديمقراطية، عادلة.

(كاتب تونسي)

> أداء المجلس النيابي، بقيادة عقيلة صالح، هزيل، مرتبك، بل معطّل لمشروع الاستقرار، والمأسسة المدنية
>
> لم ينجح البرلمان الليبي في أن يكون قوة اقتراح وتشريع، وتأسيس وتعديل. بل ظلّ قوّة تعطيل

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974401906 00

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611562794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions: للاشتراكات
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
alaraby.co.uk/ads: للاعلانات

الأمم المتحدة: غرق 57 مهاجراً على الأقل قبالة ليبيا

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، التابعة للأمم المتحدة، أنّ ما لا يقل عن 57 شخصاً غرقوا، أول من أمس، بعدما انقلب قاربهم قبالة الساحل الليبي قرب مدينة الخمس، في حادث ماساوي جديد في البحر المتوسط، حيث لقي أكثر من 1100 شخص حتفهم هذا العام. وقالت المتحدثة باسم المنظمة صفاء مسيهلي إنّه لم يتم انتشال جثث من السفينة، لكن أمكن إنقاذ ناجين من نيجيريا وغانا وغامبيا. وكانت قد كتبت في وقت سابق على «تويتر»: «وفقاً لناجين نقلهم الصيادون وخفر السواحل إلى الشاطئ، هناك ما لا يقل عن 20 امرأة وطفلين بين من غرقوا». (رويترز)

ثلاثة آلاف إثيوبي يطلبون اللجوء في السودان

عبر مساء أول من أمس ثلاثة آلاف إثيوبي من ولاية أمهرة الحدودية مع السودان طلباً للجوء، بحسب تقرير سوداني عن حركة اللاجئين. وذكر أنّ «3 آلاف عبروا الحدود الإثيوبية إلى قرية تابا في منطقة باسندة (ولاية القضارف شرق السودان)». أضاف التقرير أنّ اللاجئين الإثيوبيين ينتمون إلى قبيلة الكومنت التي تسكن المناطق الريفية القريبة من مدينة غوندار بأمهرة، مشيراً إلى أنّ توافد اللاجئين «ما زال مستمراً». وتحادي أمهرة إقليم تيغراي الذي يشهد نزاعاً عسكرياً بين الحكومة و«جبهة تحرير شعب تيغراي». (فرانس برس)

مدغشقر: خطر سوء التغذية

حذّر برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، من أنّ أكثر من نصف مليون طفل يواجهون خطر التعرّض لسوء تغذية شديد في جنوب مدغشقر، حيث تضرب موجة جفاف الأمر الذي يؤثر على نموهم بشكل لا يمكن تداركه. ويعاني أكثر من 1,14 مليون شخص حالياً من انعدام الأمن الغذائي في جنوب مدغشقر، وسط خوف من أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين يعيشون ظروفاً كارثية ليبلغ 28 ألفاً بحلول أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في الجزيرة الواقعة في جنوب شرق أفريقيا. وتخشى الوكالتان من أن يزداد عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الشديد بأربعة أضعاف مقارنة بآخر إحصاء أعد في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2020. وقضى انخفاض كمية الأمطار على مدى خمس سنوات متتالية على المحاصيل الزراعية، وحرم كثيرين في المنطقة من الوصول إلى الغذاء، في وقت يتوقع أن يزداد الوضع سوءاً مع اقتراب موسم الجفاف. وقال مومبيني ويدراوغو، من برنامج الأغذية العالمي في مدغشقر: «ما يحدث حالياً يفطر القلب. لا يمكننا تجاهل هؤلاء الأطفال الذين باتت حياتهم على المحك»، داعياً إلى «مضاعفة الجهود» لجمع الأموال اللازمة. وترتفع معدّلات سوء التغذية الشديدة في منطقة أمبوفومبي-أندروي الأكثر تضرراً، مع تأثّر أكثر من ثلاثة أرباع السكان من جراء الجفاف وتفشي فيروس كورونا الجديد، الأمر الذي فاقمه تردي الوضع الصحي والمرافق الصحية في ظل عدم توافر المياه الآمنة.

(فرانس برس)

(ريجا سولو/ فرانس برس)

لقاح كورونا خارج أولويات العراقيين

بغداد ـ زيد سالم

لم يتجاوز عدد متلقي لقاحات فيروس كورونا في العراق أكثر من 1,2 مليون شخص من أصل حوالى 30 مليوناً يتجاوزون سن الـ 18 جرت دعوتهم لتلقي التطعيم، وذلك رغم دعوات الحكومة والسلطات الصحية وتحذيراتها التي بلغت حد التلويح بتنفيذ إغلاق شامل في حال استمر «الإهمال الشعبي» في مواكبة الحملة.

ويبدو جلياً أنّ شريحة كبيرة من العراقيين ما زالت ترفض التلقيح لأسباب عدة أهمها التشكيك الواسع في فعاليته، رغم الارتفاع الكبير في عدد الإصابات الذي أدخل البلاد في موجة ثالثة من تفشي الفيروس، والزيادة الواضحة في عدد الوفيات التي تعلنها بيانات وزارة الصحة، والتي تجاوزت الـ 70 يومياً في الفترة الأخيرة.

تعزو وزارة الصحة ارتفاع عدد الإصابات إلى عدم اكتراث المواطنين بإجراءات الوقاية التي أصبح الالتزام بها «شبه معدوم، خصوصاً الكمّامات والتباعد الاجتماعي، بينما تؤكد توافر كميات كبيرة من جرعات اللقاحات في المستشفيات ومراكز التطعيم التي لا تشهد إقبالاً «ما ينذر بكارثة قد تتسبب في انهيار القطاع الصحي» علماً أنّ البلاد أحصت 1,5 مليون إصابة حتى الآن، وأكثر من 18 ألف وفاة.

وتتعدد أسباب رفض العراقيين تلقي اللقاح أو تقليلهم من أهميته، إذ يتأثر البعض بدعوات دينية تربط تفشي الوباء وأهدافه بنظرية المؤامرة، في حين يشكك آخرون في فعاليته، ويتصرف بعضهم بقلة وعي لحجم الوباء، وعدم مبالاة بأخطاره.

واللافت أنّ أشخاصاً يتخوفون من التأثيرات الجانبية لتلقي اللقاح والأعراض التي تصاحبه، وبينها الشعور بالخمول والام في المفاصل. ولا يتردد البعض في التحدث عن انعدام فوائد اللقاح «لأنه يقلل خطر الإصابة، ولا يمنعها بالكامل في المستقبل». وينتقد آخرون أيضاً «قلة مراكز التطعيم، التي تنتشر في المدن فقط ولا تصل إلى أطرافها والأرياف ومناطق بعيدة نسبياً، وكذلك الازدحام الكبير أمام هذه المراكز».

يقول الناشط البيئي محمد الطائي، الذي يشارك في حملة تهدف إلى توعية العراقيين في القرى والأرياف، حول ضرورة تلقي اللقاح سريعاً، لـ «العربي الجديد» إنّ «أشخاصاً كثراً لديهم مفاهيم خاطئة عن الوباء واللقاح في الوقت ذاته، إذ يعتبر بعضهم أنّ الوقاية تظل خياراً أفضل من أخذ لقاح يجعلهم تجارب مخبرية، في حين يضطر آخرون تحت ضغوط متطلبات العيش الصعبة والقهر الاقتصادي إلى التعامل مع تهديد كورونا باعتباره ثانوياً مقارنة بتهديد لقمة العيش». ويطالب الطائي الادعاء العام بـ«اعتقال رجال دين ومدونين يحرضون الناس على عدم تلقي اللقاح، ويعرّضون بالتالي حياة كُثر إلى خطر الموت».

وكانت منظمة الصحة العالمية أكدت، في بيان سابق خاطبت فيه العراقيين تحديداً، أنّ «لقاحات كورونا أداة أساسية في مكافحة الجائحة، وتتجاوز فوائدها أيّ آثار جانبية نادرة، لذا يجب الإسراع في التسجيل للحصول على التطعيم، إذ لا يمكن وقف الجائحة قبل أن يأخذ غالبية العراقيين الجرعات». ووصفت المنظمة الزيادة الأخيرة في إصابات كوفيد-19 في العراق بأنّها «مقلقة، لكنّ السيطرة على الوباء أمر ممكن عبر التطبيق الصارم للإجراءات الاحترازية».

تشدد عضوة الفريق الطبي الإعلامي في وزارة الصحة العراقية، ربى فلاح حسن، في حديثها لـ «العربي الجديد» على أنّ «الزيادة الكبيرة في عدد الإصابات مقلقة للغاية، خصوصاً بعد تسجيل أرقام قياسية لم يشهدها العراق حتى في بداية الجائحة، وهو ما تأثر بعدم التزام المواطنين بإجراءات الوقاية وتهاونهم في أخذ اللقاح». تضيف: «نواجه حالياً موجة تفشٍ شديدة الخطر، وأسرع انتشاراً وتشمل إصاباتها كل الفئات العمرية بلا استثناء. لذا لا حلّ للأزمة إلّا بتلقي اللقاح المتوفر في كلّ المدن والمحافظات، علماً أنّ منظومتنا الصحية قادرة حتى الآن على استيعاب الإصابات الحرجة، لكنّ استمرار التهاون في تلقي اللقاح، سيجعلنا مهددين بمواجهة كارثة وبائية وصحية معاً».

ويؤكد المتحدث باسم الأمانة العامة لمجلس الوزراء، حيدر مجيد، لـ «العربي الجديد» أنّ «البيانات الصادرة عن حال الوباء في البلاد تنذر بخطر كبير. ولا سبيل للنجاة من الوباء إلّا الالتزام بإجراءات الحماية وتلقي اللقاح الذي نجحت الحكومة في توفيره بكميات كبيرة».

نقص في التجهيزات

يستخدم العراق ثلاثة أنواع من لقاحات كورونا هي «فايزر» و«سينوفارم» و«استرازينيكا». لكنّ البلاد تعاني من نقص كبير في التجهيزات الطبية لرعاية المصابين، ما يدفع مواطنين مصابين إلى اخذ ادوية وفيتامينات لمعالجة الفيروس في منازلهم، في حين اقتنى بعضهم اسطوانات اوكسجين وضعوها في منازلهم.

تحقيق

طردُ السوريين

ولاية تركية ترفض الأجانب: ضيافتهم طالت

ضغوط جديدة تُمارَس على اللاجئين السوريين في تركيا، بعد إعلان بلدية ولاية بولو عن إجراءات لطرد السوريين والأجانب، ما قد يؤدي إلى العنف

يخشى سوريون في مختلف المناطق التركية من ممارسات عنصرية (وزان كوزيه/ فرانس برس)

اسطنبول ـ **جابر عمر**

لم يكد السوريون في تركيا يستفيقون من صدمة إعلان رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كلجدار أوغلو، قبل أيام، عزمه على إعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين من توليه الحكم، في حال فوز المعارضة بالانتخابات التي تُجرى عام 2023، حتى أصدرت بلدية بولو التابعة للحزب نفسه، قرارات جديدة تشمل الضغط على السوريين من أجل الرحيل عن الولاية، الأمر الذي وَلّد مخاوف كبيرة لدى السوريين من تأثير هذه القرارات في المجتمع وزيادة الشرخ الحاصل في الشارع، في ظل تحميل بعض المواطنين الأتراك السوريّين مسؤولية وتبعات تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم البطالة.

وتمثلت الصدمة الجديدة بإعلان رئيس بلدية ولاية بولو التابعة لحزب الشعب الجمهوري المعارض، تانجو أوزجان، اتخاذ البلدية إجراءات إضافية لطرد السوريين والأجانب من الولاية، من خلال رفع أسعار بعض الخدمات عشرة أضعاف، كالمياه، وهي ضرورة حياتية، بهدف الضغط عليهم من أجل مغادرة الولاية، ليضاف هذا الإجراء إلى قطع المساعدات عنهم عقب توليه منصبه عام 2019. ودعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إرسال السوريين إلى بلادهم، قائلاً: «نقطع المساعدات عن الأجانب ولا نمنحهم رخصاً لمزاولة أعمالهم، لكنهم لا يرحلون، والآن اتخذنا قرارات وإجراءات جديدة ستطرح للموافقة عليها في مجلس البلدية الأسبوع المقبل، وهي رفع أسعار الخدمات 10 أضعاف على الأجانب، منها رفع قيمة أسعار المياه والضرائب، ولن يسمح للأجانب باستخدام المياه بذات أسعار استخدام الأتراك لها».

تقع الولاية التركية الصغيرة بين إسطنبول وأنقرة في منطقة سياحية، ويبلغ عدد سكانها قرابة 312 ألف نسمة، وتضمّ نحو أربعة آلاف سوري فقط، يحملون بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك) أو إقامات رسمية، لكنها منطقة سياحية تشهد استثمارات أجنبية وتضم مقيمين عراقيين يملكون منازل في الولاية، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن سبب إصرار الولاية على طردهم منها، ومصير بقية السوريين في الولايات الأخرى، وخصوصاً أن موضوع اللجوء بات على الأجندة اليومية في تركيا، مع تراجع الأوضاع الأمنية في أفغانستان عقب الانسحاب الأميركي وزيادة موجات لجوء من تلك المنطقة نحو تركيا، ما جعل اللاجئين عموماً والسوريين خصوصاً في دائرة الجدال في البلاد.

وبرّر أوزجان قراراته، قائلاً إنها «تدفع باتجاه ترك الأجانب للولاية والعودة إلى بلادهم، إذ إن ضيافتهم طالت، ولا توجد لدينا السلطة لطردهم. من هذه النقطة، نقول إنه عندما غضب أردوغان وفتح الحدود أرسلنا عدة حافلات باتجاه الحدود (الأوروبية)، والآن مستعدون للأمر نفسه من أجل إرسال السوريين إلى بلادهم، إذ إن (الرئيس السوري بشار) الأسد يطالب باللاجئين، ويقول إنه مستعد لاستقبال النازحين، فليذهبوا. إلى متى ستتحمل تركيا جمل السوريين؟». واتهم السوريين الذين خاطبهم كأجانب في بعض الأحيان بأنهم «لا يخدمون في الجيش، ولا يدفعون الضرائب، ويحصلون على المساعدات، فأبناء البلد ينامون جياعاً والسوريون يلبسون أحذية رياضية بماركات غالية الثمن». وقال إن هناك لاجئين يتجوّلون بأحذية لا يستطيع هو شراءها «فكيف هم لاجئون؟».

هذه التطورات عمّقت مخاوف السوريين المقيمين في الولاية وفي عموم تركيا من موجة جديدة من الضغط السياسي والاجتماعي بحقهم، وخصوصاً أنه سيكون للتصريحات السياسية هذه تأثير في الشارع، وتحديداً الفئة التي ترفضهم وتحمّلهم مسؤولية التراجع الاقتصادي. كذلك فإن الانتخابات المحلية التي جرت في عام 2019، والتي وضعت السوريين في الواجهة أيضاً، أنتجت حوادث عنف ومواجهات وتنمّر وعنصرية نحو السوريين في مختلف الولايات التركية، وإن كانت الحكومة التركية قد أعلنت مراراً تمسكها بحماية السوريين. وصحيح أن البلديات لا تملك سلطة طرد السوريين، إلا أن لقراراتها أبعاداً نفسية، وتضع السوريين أمام مرحلة جديدة، وخصوصاً أن حزب الشعب الجمهوري المعارض يرأس 11 بلدية كبرى من بينها مدن كبيرة مثل إسطنبول وأنقرة وأزمير وأنطاليا وأضنة، و10 ولايات و191 قضاءً. وبالتالي، من شأن تعميم التجربة الضغط على ملايين من السوريين، وإن كان لا يجبرهم على الرحيل.

والأزمة السورية من أبرز الملفات التي تتخذها المعارضة سبباً للهجوم على الحكومة، متهمة إياها بدفع رواتب شهرية لهم وتقديم خدمات مجانية وإعفاءات ضريبية، وإن لم يكن ذلك صحيحاً.

في هذا السياق، يقول المواطن السوري المقيم في الولاية، محمد صالح، لـ «العربي الجديد»: «نشعر بصدمة كبيرة من جراء القرارات المتخذة»، مضيفاً: «كنا نعاني ضغطاً نفسياً في الولاية بسبب رئيس البلدية الجديد، ونتعامل بحذر. لكن التطورات هذه ستجعلنا بالتأكيد نفكر في الرحيل وإيجاد ولايات بديلة لنا، بعدما فقدنا المأوى في ريف حمص. وهنا لا نشعر بالارتياح، والبديل بالتأكيد هو الرحيل إلى منطقة أخرى أو العودة إلى سورية، لأننا بالفعل نعاني من جراء التبعات السياسية للصراع القائم بين الأحزاب، ونواجه ضغوطاً نفسية كبيرة نرغب في التخلص منها وتأسيس حياة جديدة لنا». من الناحية القانونية، يقول المحامي البير عثمان كنج، لـ «العربي الجديد»: «قانونياً، لا يمكن رئيس البلدية إصدار قرارات تتعلق بعمليات الترحيل، لأن البلديات معنية بتقديم الخدمات في الولايات التي تحت سيطرتها، وهي خدمات إدارة المدينة من نظافة ومياه وصرف صحي وتحصيل ضرائب محددة. ويرتبط موضوع الترحيل بالسلطة المركزية، وهي حكومة الرئيس أردوغان التي ما زالت تدعم السوريين، وممثل الحكومة أو الرئيس هو الوالي، وأي قرار بالترحيل يكون نافذاً إذا كان متخذاً من قبل الوالي. بناءً على ذلك، قرارات رئيس البلدية هي قرارات رمزية تظهر وجهة نظر فقط ومزاجاً لدى شريحة سياسية معينة، ولن يكون لها وقع وتأثير قانوني. بالطبع، ستكون القرارات محط جدال بين المنظمات المعنية بحقوق اللاجئين الذين قد يرفعون دعاوى قضائية بحق البلدية أو عبر وزارة السياحة التي قد تجد في استهداف الأجانب تأثيراً على المستثمرين في المنطقة».

«أبناء البلد ينامون جياعاً والسوريون يلبسون أحذية رياضية بماركات غالية الثمن»

ضغط نفسي

يقول السوري أحمد المحمد لـ«العربي الجديد»: «اخترنا هذه الولاية (بولو) للإقامة فيها، نظراً لهدوئها وقربها من المدن الرئيسية، وقلة السوريين فيها وسهولة استخراج أوراقنا الرسمية وتنفيذ معاملاتنا، لكن ما وصلنا إليه اليوم من حالة صعبة وضغط نفسي يجعلنا نفكر ملياً في المغادرة، لكن نخشى أن نغادر إلى ولاية أخرى وتواجه الأمر نفسه».

إيكولوجيا

جلود الأضاحي

محمد أحمد الفيلابي

ثلاثة عوامل كفيلة لدى اتحادها، بتحويل فرحة العيد لدى سكان عاصمة السودان، الخرطوم، وبعض المدن الكبيرة، إلى خوف مستبطن قد ينجم من تدهور مريع في صحة البيئة، من بينها عامل طبيعي، وآخر سياسي، وثالث اجتماعي. العامل الطبيعي يتمثل في ترافق العيد مع بداية موسم الأمطار، وفي ظلّ سوء تصريف المياه، تزداد المخاطر البيئية من جراء تعرُّض مخلفات الذبائح، ونفايات أسواق الخراف العشوائية عند تقاطعات الشوارع وميادين الأحياء، للعطن، الذي من شأنه تكوين مفارز توليد الحشرات والهوام، إلى جانب الروائح الكريهة والغازات الضارة بصحة الإنسان. العامل السياسي هو الفشل في التعامل مع ملف النفايات، الأمر الذي اعترف به أكبر مسؤول في الولاية قبل أيام، حين أعلنها في وسائل الإعلام: «فشلنا في التخلص من النفايات». ويعدّ عدم اهتمام المواطن وتصالحه مع الوجود الكثيف للنفايات عاملاً اجتماعياً، يشير إلى ضعف الثقافة والسلوك البيئي، ويفسره البعض بظاهرة «ترييف المدن». في طفولتنا الباكرة، كنا مولعين بمتابعة طقوس الذبح، ضمن مظاهر اجتماعية ودينية عديدة في موسم الأضاحي وغيرها. يملأنا الفرح حين يطلب منا الكبار المساعدة، كأن نكلّف بإحداث حفرة عميقة بعيداً عن الدار تُطمر فيها المخلفات، أو أن نقوم بإزالة الدم المتيبس، أو أن نشارك في عملية فرد وتمليح الجلد، تمهيداً لتعريضه للشمس. وفي مقابل مراقبته نُمنح حق الاحتفاظ بالمقابل المالي الضئيل حين يمر تاجر الجلود في الأيام التالية. ولاحقاً، أصبحت هذه الجلود مصدراً لدعم المؤسسات والمبادرات المجتمعية في القرية، نساهم فيها بذات القدر من الاهتمام والتفاعل، بيد أنّها باتت الآن من الثروات المهدورة، بعدما قل الإقبال عليها بسبب توقف معظم المدابغ التقليدية والحديثة في السودان.

ما يحدث الآن على صعيد صحة البيئة يفوق قدرات التحليل. من هو الضحية؟ هل هي بيئة المدينة أم المواطن أم المستقبل؟ ها هو جيل بأكمله لا يرى في موسم الأضحية من الإيجابيات سوى توفّر كميات أكبر من اللحوم، وما يمكن أن يتبعها من طقوس غذائية، وفرص للتلاقي مع الأهل. ويلاحظ المرء التجاهل التام لمبادرات جمع جلود الأضاحي، ذلك لارتباطها بمفاسد النظام السياسي السابق، في وقت تضيع وسط هذا دعوات التخلص السليم من مخلفات الذبائح. تؤكد الأمينة العامة للمجلس الأعلى للبيئة والترقية الحضرية والريفية، بشرى حامد أحمد، أنّ جلود الأضاحي تمثل ثروة قومية تستوجب المحافظة عليها «فإذا افترضنا أن ولاية الخرطوم تنحر مليونا وخمسمائة ألف أضحية في هذه الفترة، ما يعني مليونا وخمسمائة ألف جلد، أي 150 مليون دولار على أقل تقدير. لذلك يجب الاستفادة منها»، كما تبنت الإدارة العامة للتوعية والإعلام البيئي في المجلس التوعية عبر الوسائل كافة، خصوصاً وسائل التواصل، بوصفها الأكثر انتشاراً ووصولاً للمواطنين. فهل ينجح الأمر هذه المرة؟

(متخصص في شؤون البيئة)

أطباء علم النفس قد ينزعجون ويتضايقون أيضاً

الطب النفسي لا يختصر بـ «استئجار صديق» (Getty)

من الغريب شعور بعض أطباء علم النفس بالانزعاج من مرضاهم أو من أشخاص يلتقون بهم خارج إطار العمل. لكن ذلك يحصل فعلاً، حسب تقرير نشره موقع «سايكولوجي توداي»، وأظهر أيضاً أن بعضهم يخشون حتى من إخبار الناس بأنهم يمارسون هذه المهنة، بسبب خشيتهم من مواجهة أفكار نمطية عنهم، وشكوك في ما يفعلونه. ويعزو محللون وبعض أطباء علم النفس هذه الصور النمطية إلى ما يراه الناس في وسائل الإعلام التي تصوّر متخصصي الصحة العقلية بأنهم أصحاب أطوار غريبة أو غير متزنين، أو أحياناً غير أخلاقيين وخبيثين. ويترجم ذلك، استناداً إلى تجارب شخصية، في أقوال «مزعجة»، أولها التوجه إلى أطباء علم النفس خلال محادثة عادية بسؤال: «هل تحللني الآن؟»، ما يخرج المحادثة عن نمطها الطبيعي.

وليس خافياً أن العلاج النفسي يتطلب الكثير من الجهد والتركيز، فمن المرهق الاستماع بعمق ودون إصدار أحكام إلى مشاكل شخص آخر، أو محاولة تصور ما وراء الصعوبات بطريقة منهجية ومفيدة. وقد يتجاهل بعض الناس أن أطباء علم النفس لديهم وجهات نظر متعددة، وكذلك إمكان معاناتهم من الإرهاق. وكشفت دراسة أجرتها جمعية علم النفس الأميركية، من أجل فهم وجهة نظر عامة الناس في علم النفس، أن معظمهم استخدموا كلمات مرتبطة غالباً بالمرض والعلاج في وصف مجال علم النفس، باعتبارها الافتراضات الأكثر تداولاً بينهم. لكن علم النفس هو أيضاً نظام موسع قائم على العلم، ويتضمن دراسة العقل والدماغ والسلوك إلى جانب تطوّر العمر، والعلاقات، وأنماط القيادة، والتعلم، والذاكرة، والإدراك، وعلم الأعصاب، وغيرها. وتساعد استنتاجات علماء النفس في تصميم بيئات عمل فعالة، وحملات إعلانية مربحة، وأيضاً رسوم للهواتف الذكية ومقصورات للطائرات، ما يعني أن الناس يتجاهلون غالباً أو يفوتهم أن علماء النفس يعملون في مجالات واسعة، وينفذون مثل ممتهني معظم الاختصاصات أشياء مختلفة، ولديهم وجهات نظر متعددة، ويسلكون مسارات وظيفية متنوعة.

وقد يستاء أطباء علم النفس كثيراً من إصرار بعض الناس على أن مهنتهم مماثلة لـ «استئجار صديق» لتجاوز محنة أو ظرف ما في الحياة، وأن «لا طريقة لإثبات أن علم النفس هو علم حقيقي». ويؤكد هؤلاء أن علاجاتهم «لا تتعلق فقط بالودية، بل تستخدم تقنيات مبنية على بحوث علمية، مثل تشكيل فرضيات، وابتكار تجارب وتحليل نتائج بعناية». ويشرحون أن العلاج النفسي يُدرَس بطريقة الدواء ذاتها، عبر تنفيذ تجارب عشوائية ذات شهود. لكنهم يستدركون أنه علم «بعيد عن الكمال، إذ يكون أحياناً أداء الدراسات سيئاً، ولا تتكرر فيها نتائج سابقة معروفة».

(كمال حنا)

شحّ بمياه الشرب في السودان

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يعيش سكان مناطق كثيرة في السودان في عطش دائم، حتى أولئك الذين في المدن الكبيرة، في حين تحاول السلطات منذ سنوات الخروج من عنق الأزمة عبر تنفيذ مشاريع مختلفة من أجل «إطفاء الظمأ».

في مدينة بورتسودان (شرق) التي تضم الميناء الرئيسي للبلاد على ساحل البحر الأحمر، ويقطنها حوالى 750 ألف شخص، تدفع الأسرة الواحدة بين 1500 و2000 جنيه (بين 3,37 و4,50 دولارات) يومياً لشراء برميل واحد من محطات تحلية المياه التي لا يتجاوز عددها أربعة. أما سعر قارورة مياه التعبئة بسعة 18 ليتراً التي تنتجها مصانع فيبلغ 300 جنيه (0,66 دولار). واعتمدت المدينة سابقاً، في شكل أساسي، على تخزين مياه الأمطار في سدود تكفي لتأمين نسبة 80 في المائة من الاحتياجات السنوية. لكن وضع هذه السدود الفني تدهور في السنوات الأخيرة، بالتزامن مع مواجهة المدينة شحّاً في الأمطار لمواسم عدة، ما قلّص مخزونها وحتّم حفر السلطات 35 بئراً جديدة تعرضت بدورها لإهمال عطّل غالبيتها وفاقم أزمة مياه الشرب في المدينة، التي لا توفر حالياً إلا نسبة 30 في المائة من احتياجات السكان.

يقول أحد سكان المدينة، إيهاب محمد نصر، لـ «العربي الجديد»: «يهاجر سكان كُثر بسبب عدم توفر مياه صالحة للشرب، خصوصاً في فصل الصيف. كما يتسبب ذلك في انتشار أمراض مثل الحصى والإسهال والجفاف وسوء الهضم، ويدفع السكان إلى حفر آبار بأنفسهم من دون التقيّد بالشروط المطلوبة، ما يعرّض صحتهم إلى خطر بتأثير الملوحة العالية للمياه، واختلاط بعض الآبار بمياه الصرف الصحي». ويحمّل نصر الحكومات المتعاقبة مسؤولية الواقع السائد، ويتهمها بأنها «لا تمنح المواطنين أولوية، وتقترح حلولاً نظرية، وتعدّ دراسات تكرر النتائج ذاتها، ولا تحقق مع تعاقب السنوات أي شيء ملموس على أرض الواقع، في حين يعرف الجميع أن إيصال المياه إلى المدينة من نهر النيل، بحسب المخطط الموضوع، أمر صعب بسبب كلفته العالية التي تتجاوز 770 مليون دولار، ما يجعل الحل الوحيد يتمثل في تحلية المياه التي تعتمدها غالبية دول العالم».

من جهتها، واجهت مدينة الأبيض، كبرى مدن غرب السودان، حتى وقت قريب، أزمات عطش متلاحقة، خصوصاً بعد زيادة نسبة سكانها إثر نزوح متضررين من النزاعات والحروب في دارفور وجنوب كردفان إلى أراضيها. يشير أحد سكانها، الرشيد يوسف، في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى أن «تحسناً طرأ على خدمة توصيل المياه في المدينة، لكن عدداً كبيراً من أحيائها لا يزال يعاني من عطش، مثل القبة والثورات والجهاد وغيرها، بينما تحمل النساء والأطفال المياه لجلبها إلى المنازل في أرياف ولاية شمال كردفان». يضيف: «بسبب انقطاع الكهرباء المستمر في أزمة المياه الحالية، في حين أن الحلّ الجذري يتطلب توصيل مصادر الشبكة القومية بالكهرباء، والاهتمام بإعادة تأهيل الآبار التي تغذي المدينة بالمياه، ولا تعمل إلا 13 من إجمالي 31 منها أحياناً».

لا تبدو الحال أفضل في العاصمة الخرطوم، إذ يشهد عدد كبير من أحيائها خصوصاً في جنوبها وغرب أم درمان، شحّاً في مياه الشرب بسبب تعطل المحطات وقطع الكهرباء. ويوضح أحد سكان منطقة الكلاكلة، نزار أحمد، لـ «العربي الجديد» أن «المواطنين يضطرون إلى الوقوف في صفوف طويلة أمام إحدى محطات تكرير المياه للحصول على كمية ضئيلة جداً من احتياجاتهم، أو السهر ساعات طويلة من أجل تخزين ما يكفيهم، في حال وصلت المياه إلى منازلهم. والغالبية تضطر إلى شراء براميل مياه، علماً أن ما يحدث في حي الكلاكلة يتكرر في حي جبرة جنوب الخرطوم، وأحياء أخرى»، في حين تؤكد هيئة مياه الخرطوم أنها تعمل لسدّ الفجوة في مياه الشرب التي قد تصل إلى 1,5 مليون متر مكعب يومياً، وصرح مسؤولوها أن «عدم توفر المال يُعيق إنشاء محطات جديدة، وصيانة تلك القديمة كي تزيد إنتاجها». وللخروج من عنق الأزمة، حاولت الحكومة السابقة تنفيذ مشاريع عدة أهمها مشروع «زَيرو عطش» خلال الفترة بين عامي 2016 و2020. ثم شرعت الحكومة الحالية في تنفيذ مشروع مولّته السعودية لحفر 500 بئر تتوزع على كل الولايات. وأيضاً، تنشد الوزارة الإفادة من منحة أخرى من البنك الدولي قيمتها 575 مليون دولار، منها 200 مليون دولار مخصصة لتنفيذ مشاريع لمياه الشرب، من أجل سدّ الفجوة.

ويوضح عمار محجوب، مدير إدارة حصاد المياه بوزارة الري والموارد المائية، أن مشروع «زَيرو عطش» حقق بعض الأهداف والإنجازات، مؤكداً أن «إدارة حصاد المياه تعمل لتوفير مصدر مياه صالحة للشرب لكل إنسان على مسافة لا تبعد أكثر من كيلومترين».

تعمل هيئة مياه الخرطوم لسدّ الفجوة في مياه الشرب التي تصل إلى 1,5 مليون متر مكعب يومياً

نقل المياه اعتيادي في أرياف السودان (أشرف شاذلي/فرانس برس)

صينيون يرفضون الإنجاب رغم الحوافز

اكتفت هذه العائلة بطفلين (Getty)

إقرار الصين مجموعة من الحوافز لتشجيع مواطنيها على الإنجاب لا يبدو أنه سيحقّق مرادها، أقله في وقت قريب، إذ يتحدث المواطنون عن هموم أخرى

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

يبدو أنّ سماح الصين لمواطنيها بإنجاب طفل ثالث ليس كافياً للحدّ من الانخفاض الكبير بأعداد المواليد الجدد في أكبر دول العالم من حيث عدد السكان (1,4 مليار نسمة)، كما أنه لم يشكل دافعاً لتغيير عزوف الأزواج عن فكرة الإنجاب بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة. ففي أعقاب قرار الحكومة الصينية تحسين سياسات تحديد النسل في البلاد، لتجنب حدوث أزمة ديموغرافية، أجرت العديد من المعاهد الأكاديمية والمراكز البحثية في البلاد استطلاعات رأي لمعرفة مدى استجابة المواطنين للإجراءات الجديدة، مثل أكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية، ومعهد إيفرجراند للأبحاث، ومركز الإحصاء الوطني في العاصمة بكين، وكانت النتيجة صادمة بالنسبة لأصحاب القرار، وقد أعرب 90 في المائة ممن استطلعت آراؤهم عن رفضهم لإنجاب المزيد من الأطفال. وفي استطلاع آخر أجراه موقع ويبو (المعادل الصيني لموقع تويتر)، سألت منصة التواصل الاجتماعي الرائدة في الصين، المواطنين عن عدد الأطفال الذين سيكونون على استعداد لإنجابهم بعد تحرير القيود المفروضة على الولادة. فقال 220 ألفاً من أصل 344 ألفاً شاركوا في الاستطلاع، إنهم لن ينجبوا أطفالاً، بينما كشف 96 ألفاً منهم عن رغبتهم في إنجاب طفل واحد، وأقل من عشرة آلاف قالوا إنهم على استعداد لإنجاب ثلاثة أطفال. وكانت الحكومة الصينية قد سمحت في شهر مايو/ أيار الماضي بإنجاب طفل ثالث في إطار إجراءات طارئة اتخذتها السلطات لمواجهة تداعيات سياسة الطفل الواحد التي استمرت لعقود. وتواجه الصين حالة طوارئ ديموغرافية في ظل ارتفاع معدلات الشيخوخة وتراجع نسبة المواليد الجدد. مع ذلك، قوبلت السياسة الجديدة بشكوك واسعة النطاق حول قدرتها على التأثير في التركيبة السكانية الصينية، الأمر الذي دفع الحكومة إلى تقديم حوافز لضمان الاستجابة المجتمعية.

حوافز جديدة

تمثلت الحوافز الجديدة التي كشف النقاب عنها يوم 26 يونيو/ حزيران الماضي، بحزمة من الإجراءات ضمن نظام اجتماعي يدعم بشكل فعال المواليد الجدد بخدمات أفضل وتكاليف أقل في الإنجاب والرعاية والتعليم، ويشمل ذلك تخفيضات ضريبية لنفقات الأطفال دون سن الثالثة، بالإضافة إلى تنفيذ نظام المكافآت والسياسات التفضيلية للأسر التي لديها طفل واحد، والأسر الريفية التي لديها ابنتان فقط ولدتا قبل السماح بإنجاب طفل ثانٍ عام 2016، وإنشاء نظام إجازة للآباء من أسر الطفل الواحد لرعاية والديهم. وتشمل الإجراءات أيضاً دفع المدارس الابتدائية والمتوسطة إلى تمديد اليوم الدراسي لمدة ساعتين على الأقل خلال أيام الأسبوع، ليتوافق ذلك مع احتياجات الآباء العاملين. كما ستتم إضافة نصف مليون مركز لرعاية الأطفال منخفضة الكلفة في 150 مدينة، وسيتم توسيع مدارس حضانة الأطفال دون سن الثالثة من 1,8 لكل ألف طفل إلى 4,5.

في المقابل، أعرب مواطنون صينيون عن رفضهم لفكرة الإنجاب حتى بعد السماح بإنجاب طفل ثالث. وتقول تشينغ يانغ (29 عاماً)، لـ «العربي الجديد»، إنها لم تكلّف نفسها حتى عناء الاطلاع على الامتيازات الجديدة، لأنها بالكاد تجد الوقت لرعاية طفلها الوحيد البالغ من العمر عامين، إذ تعمل مع زوجها في مكتب استشارات في العاصمة بكين، وقد طلبت من أمها القدوم من الريف للاعتناء بالطفل. تضيف: «تجربتي كأم مع طفل وحيد كفيلة بجعلي أصرف النظر عن فكرة الإنجاب بالمطلق. لماذا عليّ أن أقدم على هذه الخطوة لمجرد وعود بحوافز ومكافآت مالية؟ مشكلتي مع الوقت. أنا مشغولة طوال اليوم في العمل من أجل توفير تكاليف السكن والمعيشة. وبعد عام، سيذهب طفلي إلى الحضانة، الأمر الذي يتطلب تكاليف باهظة».

تفتقد الصين إلى بيئة اجتماعية مناسبة لرعاية الأطفال الجدد

أزمة رعاية

من جهته، يقلّل الخبير في الشأن الديمغرافي دا فو جاو، في حديثه لـ «العربي الجديد»، من قدرة الإجراءات الحكومية الجديدة على إحداث تغييرات جوهرية في معدلات المواليد المنخفضة. ويقول إنّه قد يطرأ ارتفاع طفيف خلال السنوات القليلة المقبلة، ولكن على المدى البعيد ستبقى أزمة الخصوبة قائمة. ويرجع ذلك إلى عدم وجود بيئة اجتماعية مناسبة لرعاية الأطفال الجدد، في ظل انشغال الوالدين، واقتصار الأسرة الصينية على أربعة أفراد فقط بسبب سياسات تحديد النسل، منهم إثنان في مرحلة الشيخوخة، يحتاجان بدورهما للرعاية، في حين أن الآباء يلجأون إلى الآباء لمساعدتهم في تربية الأحفاد، معتبراً ذلك استنزافاً للأسرة الصينية يحول دون القدرة على مواصلة الإنجاب وإكمال دورة الحياة الطبيعية.

قضايا

بعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، والتقدّم السريع لحركة طالبان، ثمّة أسئلة كثيرة تطرح، منها: هل تتمكن طالبان من حكم أفغانستان؟ هل تمتلك الخبرة الإدارية والسياسية لإدارة الدولة؟ هل تغيّرت حقاً؟ هل فكت ارتباطها نهائياً بتنظيمات مثل القاعدة وداعش؟ الكاتب، عمار ديوب، يحاول الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها. هنا الجزء الأول.

فشل أميركي وتخوّفات إقليمية

هل تنهض «طالبان» بالدولة الأفغانية؟ [2/1]

طالبات أفغانيات في مدرسة ثانوية في كابول في 24/ 7/ 2021 (Getty)

عمار ديوب

تشكلت حركة طالبان في 1994، وحكمت أفغانستان بين عامي 1996 و2001. ارتكبت، في أثناء وصولها إلى السلطة، العنف الأصولي والمجازر، وصلبت الرئيس محمد نجيب الله على عمود كهربائي بطريقة مخزية، وطردت كل الموظفين الذين كانوا على صلة بالحزب الشيوعي من دوائر الدولة، وأبعدت النساء عن مجالات الحياة؛ فليس من المسموح تعليمهن، ولا خروجهن للعمل، ولا أن يتزين، وسواه كثير، ومارست أسوأ أشكال التعامل مع الأقليات، سيما الهزارة الشيعة. «طالبان» تلك كانت متشبعة بروح الجهاد القادم من التعليم الديني التقليدي. تكمن أهميتها، وارتفاع قيمتها بأعين الشعب حينها، في اعتبارها حركة جهادية تمثل طلبة العلم الفقهي أولاً، ولم تنغمس في الحرب الأهلية التي فتكت بالأفغانيين بعد إسقاط النظام الشيوعي عام 1992، ولا انغمست بحسابات الجهاديين السابقين ومصالحهم وتبعيتهم لهذه الدولة أو تلك.

نشوء «طالبان» وإبعادها عن الحكم

كان ظهور «طالبان» ووصولها إلى الحكم سهلاً بسبب غياب الأمن والحرب الأهلية والفساد بكل أنواعه، حتى الأخلاقي منه، وابتزاز أموال الناس، وظهور طبقة أثرياء الحرب. لقد عمت هذه الممارسات أوساط المجاهدين، وهناك عدم قدرتهم على تشكيل حكومة مركزية وقضاء موحد؛ فكانت أقاليم أفغانستان موزعة بين أمراء الحرب السابقين. وقد أحدث الوضع السابق فوضى وحروب متتالية بين القادة، ولمن ستؤول القيادة والجاه وسواه كثير ونهب ثروات البلاد. طالبان كانت استجابة واقعية وحاجة مجتمعية، ولكنها انبثقت بدعم باكستاني كبير وأميركي في الخفاء، واستطاعت أن تفرض سلطتها على أغلبية أقاليم أفغانستان، وأسست إمارتها الإسلامية، وكان حكمها استبدادياً وتمييزاً ضد النساء والأقليات، وفرضت الشريعة الإسلامية وفقاً لتأويلها الجهادي. أبعدت عن الحكم بقوة التدخل الأميركي، وبمساعدة من تحالف قوات الشمال، الذين هزمتهم «طالبان» من قبل! وبسبب تحالفها مع تنظيم القاعدة الذي قام بعمليات عسكرية في أميركا عام 2011، أدت إلى مقتل أميركيين كثر. لم تنفذ «طالبان» بفك علاقتها بالقاعدة وتسلم ابن لادن، وهذا أدى إلى أن تشن الولايات المتحدة، ومعها حلف الناتو، حرباً ضد طالبان، وسميت الحرب على الإرهاب، واستمرّت عشرين عاما. لاحقاً، تؤكد تقارير كثيرة أنها فكت تلك العلاقة، وابتعدت عن «القاعدة» بعد إخراجها من السلطة، وصارت أقرب إلى حركة محلية، ومنشغلة بالقضايا الأفغانية، وهناك تحليلات تؤكد بقاء تلك العلاقة، ولكن بشكل خفيٍّ.

إخفاق أميركا في أفغانستان

عشرون عاماً، لم تحاول أميركا فيها إنتاج الأمة الأفغانية كما ادعت، ولا أرست نظاماً ديمقراطياً، وظلّت أقاليم كثيرة خارج سيطرتها، وخسرت أكثر من تريليونين من الدولارات وقرابة ثلاثة آلاف جندي. الآن، تنفذ اتفاقية وقعتها مع حركة طالبان في 29 فبراير/ شباط 2020، وتنسحب من أفغانستان من دون مجد أو كرامة، كما خرجت من قبلها بريطانياً وروسيا وغيرهما. النظام في كابول بقيادة أشرف غني، وعبد الله عبد الله، رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية، يذعنان للاتفاقية، ويؤهلان نفسيهما، مع تحالفاتهما السياسية لقبول دخول «طالبان» شريكاً في الحكم، وقد تدخل العاصمة بالقوة، في حال تعثرت المفاوضات وأكمل الأميركيون وحلفاؤهم الانسحاب. أيضاً هناك قوى سياسية، من قوميات متعددة، وحتى من البشتون، القومية التي تنتمي «طالبان» لها، وهي أكبر قومية أفغانية، تستعد لتقاسم السلطة من جديد أو الحرب مع «طالبان» في حال لم تقدّم الأخيرة ممارسات واتفاقيات جديدة تضمن مصالح تلك الفئات وتحترم خصوصياتها.

في الأسابيع الأخيرة، فرضت «طالبان» سيطرتها على مناطق شاسعة، ووصلت قواتها إلى مناطق الشمال، والوسط، ولكنها ابتعدت عن فرض سلطتها على مراكز الأقاليم. وأيضاً لم ترتكب مجازر بحق المختلفين قومياً أو مذهبياً، وهناك أفكارٌ جديدة أصبحت تقرّ بها، وإن لم يتم التحقق منها بشكل دقيق، كحق النساء في التعليم، وعدم معارضة الموسيقى، وقد أصبحت هي ذاتها تستخدم كثيرا من وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا حِسن قليلاً من سمعتها الشديدة السوء حينّما حكمت أفغانستان.

اتصف النظام الذي استلم الحكم من 2001 إلى 2020 بالفساد، والنزاعات بين قادته، ولم ينهض بأفغانستان اقتصادياً، ولكنه أعطى الكثير من الحريات للأفراد، سيما للنساء. المناطق التي سيطر عليها النظام هذا، عاش أفرادها من دون قيود متشددة كما من قبل، ومن دون حروب أهلية كما جرى بين 1992 و1996، وأيضاً تنفسوا الصعداء مع زوال حكم «طالبان». إذاً هناك قطاعات شعبية كبرى، لن تقبل حكم «طالبان» كما كان، ويقع على الأخيرة أن تتخلى عن العقلية الجهادية، والدعوية، والإيمانية المطلقة، وأن تتقبل الآخر، المختلف قومياً، ومذهبياً، ومن المذهب ذاته، وحقوق المرأة والإنسان، وحق الانتخاب والترشح للجميع، وأن تتخلص من فكرة: هل يتساوى المؤمن والجاهل؟ فهل باستطاعة حركة جهادية أن تتجاوز تجربتها السابقة، وكثيراً من أفكارها؟

هل تغيّرت طالبان؟

لا يمكن القول إن «طالبان» ظلت كما هي، كما أشرنا، وكذلك لم تعد تتحالف مع القوى الجهادية، كالقاعدة وداعش، وأبعدت القاعدة عن مناطق نفوذها، وشنت معارك عدة ضد أفراد تنظيم الدولة الإسلامية، ولكن «طالبان» لم تتخل عن مرجعية أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للدستور، وعن هدفها في تجديد إمارتها الإسلامية، وهذا يتضمن رفضاً للآخر، حيث اسم الجمهورية الحالية «جمهورية أفغانستان الإسلامية»، فلماذا لا توافق على هذه التسمية مثلاً، وتفاوض من أجل تغيير الدستور من ناحية أخرى، ولكن أيضاً ما هي مواد الدستور الذي تتبناه «طالبان»؟. تشددها هذا ليس في مصلحتها، ولا تتقبله قوى النظام السابق، وبالطبع ليس محل ترحاب من الدول التي أقامت نقاشات مطولة مع ممثلي حركة طالبان، كروسياً وإيران والصين، وهناك الهند وباكستان وتركيا. قد تكون رسالة «طالبان» هذه تكتيكاً يخص أفراد تنظيمها، حيث التخلي عن تسمية «الإمارة الإسلامية» سيدفع بكتل منها نحو «داعش» مثلاً، ولكن ذلك سيثير توجس قطاعات كبيرة من الشعب الأفغاني والدول الإقليمية؛ فإذا كانت هناك رغبة شديدة لدى الأفغان برؤية حكومة موحدة، وعدم العودة إلى الحرب الأهلية وافتقاد الأمن وضرورة جمع السلاح وتوحيده، فإن «طالبان» معنية بتغييرات كبرى في رؤيتها للسياسة ولعلاقة الدين بالدولة، والتخلص من عقلية الثأر من النظام السابق وقواه، ولا سيما حينما تغادر القوات الأميركية بشكل نهائي في 11 سبتمبر/ أيلول 2021.

> هل تتخلّى طالبان عن العقلية الجهادية، والدعوية، والإيمانية المطلقيّة، وتتقبل الآخر، المختلف قومياً، ومذهبياً؟

> أفغانستان دولة فاشلة بامتياز، وتحتاج إلى مشروع وطني للنهوض الشامل

> أنشأت أميركا قاعدتين عسكريتين جديدتين في باكستان، وذلك بهدف التدخل العسكري من جديد حال استدعى الأمر ذلك

ليس النظام القديم من يعطي الأمن والاستقرار للأفغان، حيث لم يستطع ذلك لعشرين عاماً، بل حركة طالبان وقد أصبحت جزءاً من السلطة، أو استلمتها مثلاً. ولكن، ما المانع ألا تعود إلى سابق عهدها في مستقبل الأشهر المقبلة. إن تجربة «طالبان» في الحكم، وطردها منه بقوة الاحتلال الأميركي، ومراجعاتها لما فعلته، وتغيّر فهمها للعالم بشكل أفضل وللسياسة الدولية والإقليمية، أقول ذلك كله قد يدفعها إلى التفكير بعقلية الدولة وليس عقلية الحركة الجهادية، المؤمنة بأن العالم سيخضع لها بأكمله. وهناك من لا يرى إمكانية في ذلك، فالحركات الجهادية لا تتغير أبداً؛ هنا. عكس ذلك، لنلاحظ مثلاً جملة التغييرات التي تجريها هيئة تحرير الشام في سورية على أفكارها وممارساتها، التي تقترب بها لتكون حركة غب الطلب، وتخضع للشروط الأميركية والروسية والتركية، ومع ذلك من الضروري أن ندقق في ممارساتها، التي بالكاد نرى تغيراً واقعياً فيها، كما هو في الخطاب الأيديولوجي؛ أضيف هنا أن «طالبان» استلمت السلطة، وكذلك هيئة تحرير الشام. القضية عند «طالبان» أكثر تعقيداً، فهي من ستفرض سلطة على أغلبية أو كامل أفغانستان، وهي أمام أعين الدول الإقليمية، الذين ينظرون جيداً لممارساتها كحركة تدير دولة وليس جماعة جهادية؛ المقصد هنا بشراكتها من قوى النظام الحالي أو في حال أنهت النظام واستلمت الحكم منفردة.

هل تنتقل أفغانستان إلى دولة غير فاشلة

أفغانستان دولة فاشلة بامتياز، وتحتاج إلى مشروع وطني للنهوض الشامل. الاتفاقية التي يجري النقاش حولها بين «طالبان» وأطراف أساسية في النظام الحالي في الدوحة تقتضي تقاسم السلطة ليس أكثر. هناك إشكال كبير، حيث شكل الانسحاب الأميركي السريع، وقبل تشكيل السلطة الجديدة، مصدر تخوّفات كبرى على مستقبل هذا البلد، فعدم التوافق سيدفع أفغانستان نحو حرب أهلية من جديد. لدى «طالبان» تحفظات على السلطة الحالية، وبالمثل لدى السلطة، ولدى زعماء المجاهدين السابقين، وهناك مئات آلاف الضحايا، وما يزيد الأمر سوءاً أن الأطراف المتحاورة تتقاتل في الوقت ذاته على الأرض، والثقة ببعضها في غاية الضعف. المقصد هنا أن الواقعية تقتضي رؤية مصلحة كل الأفغان، وهذا يتطلب أن تتجاوز القوى التي ستمثل السلطة الجديدة ممارسات الأمس، والانطلاق نحو المشروع الوطني ذاك. الأمر معقد للغاية، والتفاوض يجري على وقع الحرب والجثث، ومراقبة الأجهزة الأمنية للدول المحيطة لها، والأخيرة بالتأكيد تتخوّف من بسط بعض الدول السيطرة على ثروات أفغانستان والسلطة الجديدة فيها، فهل تتمكن الأخيرة من تشكيل نفسها، وتحييد الدول الإقليمية، وتستفيد من ثرواتها في إطار مشروع وطني، وتقيم علاقات متكافئة مع دول المحيط.

التخوفات الإقليمية

منذ أشهر، بدأت روسيا تعزز وجودها في الجمهوريات القريبة من أفغانستان، وحتى قبل وصول «طالبان» إلى السلطة، فهناك تخوف شديد من السماح للمجاهدين من آسيا الوسطى بالتسلل إلى الجمهوريات «الإسلامية» في محيط روسيا، وربما إعادة تشغيل المجموعات الجهادية في الداخل الروسي! وبالمثل تفعل الصين التي تطمح إلى استخراج الثروات الكبيرة في هذا البلد، وتأمين خطوط النفط والغاز إلى موانئ باكستان، والأخيرة بدورها تتطلع إلى علاقة طبيعية، حيث لا تعترف الدولة الأفغانية بخط «دوراند»، أي بالحدود التي رسمها الضابط البريطاني، سكرتير الشؤون الخارجية للحكومة البريطانية للبلدين في أوائل القرن العشرين، والتي تقتسم مناطق واسعة من أراضي قومية البشتون وتلحقها بباكستان، وهناك بالطبع طالبان باكستان، وقد تعود الروح إليها بتزعم «طالبان» الحكم من جديد.

يشار هنا إلى أن الولايات المتحدة أنشأت قاعدتين عسكريتين جديدتين في باكستان، وبالقرب من الحدود الأفغانية، وبهدف التدخل العسكري من جديد في حال استدعى الأمر ذلك، وربما يكون التدخل عبر الجو، كما يجري في الصومال أو اليمن وسواهما. عدا كل تلك الدول هناك إيران ومستقبل إثنية الهزارة في أفغانستان، وملايين اللاجئين الذين لم يعودوا في زمن حكومة كرزاي وأشرف غني، ورغبة إيران في فرض سيطرتها على أفغانستان من جديد، وهو ما كان مرفوضاً. لم تنقطع العلاقات بين إيران و«طالبان»، على الرغم من الخلاف العقائدي، ودعمت قوات الشمال ضد «طالبان»، وهناك القمع الذي أوقعته حركة طالبان ضد الهزارة. إذاً، هناك تخوف إيراني شديد من السلطة القادمة في أفغانستان.

(كاتب سوري)

طالبان «الجديدة»

فرضت حركة «طالبان» في الأسابيع الأخيرة، سيطرتها على مناطق شاسعة من أفغانستان، ووصلت قواتها إلى مناطق الشمال، والوسط، ولكنها ابتعدت عن فرض سلطتها على مراكز الأقاليم. وأيضاً لم ترتكب مجازر بحق المختلفين قومياً أو مذهبياً، وهناك أفكارٌ جديدة أصبحت تقرّ بها، وإن لم يتم التحقّق منها بشكل دقيق، كحق النساء بالتعليم، وعدم معارضة الموسيقى، وقد أصبحت هي ذاتها تستخدم كثيراً من وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا حَسّن قليلاً من سمعتها الشديدة السوء، حينما حكمت أفغانستان.

منوعات

MEDIA

أحداث تونس

منذ الأحد، تحتل مواقع التواصل في تونس نقاشات حادة حول قرارات قيس سعيد بتجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي وتوليه كل السلطات التنفيذية والقضائية، في ظل انقسام بين مؤيد ومعارض، وتخوفات على الديمقراطية.

اهتم رواد مواقع التواصل الاجتماعي في السودان بتطورات المشهد التونسي، في أعقاب قرارات الرئيس قيس سعيد. وجاءت معظم التعليقات على الأحداث التونسية بتوصيف القرارات بانها انقلاب يخشون تكراره في بلدهم لإجهاض ديمقراطيتهم الوليدة.

فاجات قرارات قيس سعيد الانقلابية المغاربة مثلما فاجات المواطنين محلياً وعربياً وعالمياً. وتسببت هذه القرارات في مشاعر الحيرة والاستغراب والجدل في المغرب. وكتب عبد الرزاق البحتري: «الاسم: قيس سعيد، المهنة: السيسي».

سيطرت الأحداث التي تشهدها تونس على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، ما اعتبره المغردون انقلابا مكتمل الأركان على الدستور والنظام السياسي في تونس، محذّرين من تكرار السيناريو المصري الذي نفذه عبد الفتاح السيسي.

إعلام عربيّ يهلّل لانقلاب قيس سعيّد

هلّل الإعلام في مصر والسعودية والإمارات لقرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد الانقلابية، معتبراً إياها انتفاضة ضد الإخوان، واصفاً برلمانيين تونسيين منتخبين من الشعب بالإرهاب

الكويت ـ **خالد الخالدي**
القاهرة ـ **أحمد عزب**

بينما بدا الإعلام التونسي متخبطاً في تغطيته للقرارات الانقلابية التي أعلنها الرئيس قيس سعيّد، ظهر أنّ مجموعة من وسائل الإعلام العربية قد اتخذت موقفها الداعم لسعيّد، بل قادت ما يشبه حملة الترويج لقراراته التي تضمنت إقالة رئيس مجلس الوزراء هشام المشيشي، وتعطيل عمل البرلمان، ونشر الجيش في شوارع تونس. وتركّزت وسائل الإعلام هذه، بشكل خاص، في 3 دول، هي مصر والسعودية والإمارات، إذ بدت العناوين شبه موحّدة، خصوصاً لجهة استخدام تعبير «تونس تنتفض» معتبرين ما يحصل خطة ضرورية «لطرد الإخوان المسلمين» من الحياة السياسية. وكان من اللافت احتفاء وسائل الإعلام هذه بأحداث تونس، إذ احتفى موقع «العين» الإماراتي، الممول من قبل الحكومة، بقيس سعيّد، واصفاً إياه بـ«البطل» فيما نشر الموقع عدداً من التقارير حول حزب النهضة والإخوان المسلمين، كما احتفت القناة السعودية الإخبارية الرسمية وقناتا «العربية» و«سكاي نيوز» الممولة سعودياً وإماراتياً بالحدث. وتوحدت العناوين على «سكاي نيوز عربية» وصحف إماراتية ومواقع محسوبة على الإمارات، مثل «النهار العربي» وامتلأت هذه المواقع بتقارير عن «احتفالات الشعب التونسي بقرار سعيّد».

وكما في الإعلام، كذلك على مواقع التواصل، حيث شارك عشرات المغردين الإماراتيين في التهليل لقرارات سعيّد. البداية كانت مع رئيس شرطة دبي السابق ضاحي خلفان، الذي كتب عبر «تويتر» حتى قبل ظهور سعيّد: «أخبار سارة... ضربة جديدة قوية جاية للإخونجية». ونشر أستاذ العلوم السياسية المقرب من ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، عبد الخالق عبد الله، منشورات تؤيد حركة قيس سعيّد قائلاً: «أتابع تطورات تونس تنتفض، مع التمنيات للشعب التونسي المستاء بشدة وعن حق من أداء حكومته وبرلمانه بمستقبل آمن ومستقر ومزدهر».

سعودياً، بدا المشهد أقل انحيازاً، وإن كانت التغطية مؤيدة لقرار الرئيس التونسي. وبينما اختارت وسائل الإعلام الرئيسية عناوين لا تحمل انحيازاً، إلّا أنّ المغردين على مواقع التواصل كانوا أكثر انحيازاً. فكتب الدكتور السعودي عبد الله الغذامي: «سرقوا الربيع العربي وحولوا ثورة الجياع ليشبعوا وحدهم ويجوع الكلّ هذه نتائج الحزبية الشعاراتية منذ الخمسينيات إلى نموذج الغنوشية». بينما قال الإعلامي السعودي المقرب من السلطات، عضوان الأحمري: «جماعات الإسلام السياسي والجماعات الدموية لا تؤمن بالوطن ولا حدوده، بل بالخليفة والمرشد والجماعة والتنظيم. ولاء عابر للقارات لمرشد أقصى حدود فكره التكفير، أو الاغتيال. لا ازدهار مع الإخوان». مصرياً، تجنّدت وسائل الإعلام جميعها للاحتفاء بخطوة سعيّد، فوصفته «المصري اليوم» بـ«العصفور النادر الذي حرّر تونس من الإخوان» بينما وصفته «اليوم السابع» بـ«رئيس جمهورية بدرجة فقيه دستوري أجهض مؤامرات الإخوان في تونس» وهو ما فعلته بقية المواقع، وقنوات التلفزيون المدارة من قبل الاستخبارات المصرية. واعتبرت برامج «التوك شو» ما قام به سعيّد نصراً جديداً على جماعة الإخوان المسلمين، المتمثلة في حركة النهضة، مشبهين إياه بالسيسي في انقلاب 3 يوليو/ تموز 2013، مكررين جملتهم المفضلة: «المهم خلصنا من الإخوان».

> هلّل الإعلام المصري ووصف حركة النهضة بالإرهاب

أمام البرلمان التونسي يوم الإثنين (وسيم جديدي/Getty)

وفي مقارنة بين مصر وتونس، قال عمرو أديب في برنامجه «الحكاية» على فضائية «إم بي سي مصر»: «هنا لما جه (جاء) مرسي والإخوان وخيرت الشاطر ومشيوا (غادروا) بعد سنة قالوا: إنتم ماديتوناش (لم تعطونا) فرصة، إحنا كنا هنعمل نهضة، طب الإخوان في تونس من 2014، وهو بيشارك في الحكم بطريقة أو أخرى لحد النهاردة (حتى اليوم) أين إنجاز الإخوان في تونس؟». واستطرد أديب: «هو هناك جايب حكومة (أتى بحكومة) ماسك إعلام ماسك برلمان (ويتحكم بالإعلام والبرلمان) والنتيجة أزمة اقتصادية خانقة». وادعى أنّ الشعب التونسي كلّه نزل في الشوارع مرحّباً بقرارات سعيّد. ووصف المذيع المقرب من الأجهزة الأمنية، أحمد موسى، رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي، بالإرهابي، كما وصف ما فعله قيس سعيّد بالضربة القاضية، وقال: «الغنوشي لم تعجبه قرارات قيس سعيّد وأنزل الإرهابيين التابعين له ليذهبوا إلى البرلمان باكراً، ويريدهم أن يعتصموا في البرلمان... فوجد أنّ القوات المسلحة التونسية تسيطر عليه، ولديها تعليمات بعدم دخول أحد». وادعى موسى أنّ ضابط الجيش التونسي قال للغنوشي: «أنا أحمي الوطن وليس الدستور». وسخر من الغنوشي: «اعتصم في عربته المكيفة والفاخرة، صنع منها فندقاً، ولا أحد انضم إليه من الشعب غير 50، في حين نزل ضده آلاف مع قيس». وأكد موسى: «الإخوان والنهضة انتهيا، وقيس سعيّد أحبط مؤامرات الإخوان وتفكيك دولة تونس. والشعب التونسي كره الإخوان». أما نشأت الديهي ففي استعراضه لتغطية الإعلام الغربي لما جرى في تونس في برنامجه «بالورقة والقلم» على فضائية «تن» فقال: «الغرب وأميركا لا يعلمان حقيقة ما جرى في تونس ولا يفهمان حقيقة الإخوان. قيس سعيّد نفذ إجراءات قانونية ودستورية». وزعم الديهي أنّ الغنوشي يحمي الإرهاب والإرهابيين: «نريد دولة مدنية في الشمال الأفريقي، والإخوان لم يدخلوا دولة إلّا خربوها». وكفّر الإخوان بقوله: «الإخوان لا ملة لهم، ونحن ظلمنا الخوارج لمّا قلنا إنّ الإخوان خوارج، وهم أخربوا الدين وتسببوا في الإلحاد وهدم الدين». وقال إنّ «الجيش التونسي هو من حمى البرلمان والشارع من نزول الإخوان للتخريب».

دعوات لحماية حرية التعبير في تونس

تونس ـ **العربي الجديد**

تتوالى ردود الفعل في تونس وحول العالم، والتي تطالب بأغلبها باحترام حرية التعبير وحماية أبرز مكتسب للثورة التونسية ألا وهو حرية الصحافة، في ظلّ محاولات لإسكات وسائل إعلام، بينها قناة الجزيرة، التي تم اقتحام مكتبها وإغلاقه من قبل الأمن التونسي، الإثنين، إضافة إلى التلفزيون العربي، الذي حاصر مكتبه عناصر أمن في العاصمة التونسية. ودانت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بشدة سابقة اقتحام مقر قناة الجزيرة، وإجبار العاملين فيها على مغادرة مقر عملهم وتعطيل حرية العمل الصحافي في خرق واضح للقوانين الوطنية والدولية. ودعت النقابة رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى التدخل العاجل والفوري لضمان حرية العمل الصحافي والتصدي لكلّ الإجراءات غير القانونية وفقاً لما ينص عليه الدستور. وعبرت النقابة عن خشيتها من أعمال انتقامية في حق المؤسسات الإعلامية من قبل أنصار الأطراف المؤيدة والمعارضة للقرارات الأخيرة لرئيس الجمهورية قيس سعيّد على خلفية خط المؤسسات الإعلامية التحريري. واعتبرت شبكة الجزيرة في بيان، أنّ تصرف السلطات التونسية تصعيد يدعو للقلق ونخشى أن يمثل عائقا أمام تغطية مهنية وموضوعية، داعيةً السلطات التونسية إلى السماح لصحافييها بالعمل من دون عوائق وممارسة مهنتهم دون ترهيب.

كما حضّت منظمة العفو الدولية الرئيس التونسي على «التعهّد علناً باحترام حقوق الإنسان وحمايتها، بما في ذلك الحق في حرية التعبير والتجمّع السلمي». ودانت المنظّمة، الإثنين، الإغلاق القسري لمكاتب قناة الجزيرة، واصفة الأمر بأنّه «شائن». واعتبرت أنّ الإغلاق «سابقة مقلقة للغاية تظهر أنّ حقوق الإنسان بخطر». كذلك، دانت منظمة «مراسلون بلا حدود» إغلاق قوات الأمن التونسية مكاتب «الجزيرة». وجاء في بيان أصدرته: «نطالب بإعادة فتح المكاتب فوراً ومن دون تأخير وبعودة الصحافيين إلى العمل في ظروف طبيعية». واعتبر منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لجنة حماية الصحافيين شريف منصور أنّ ما حصل مع قناة الجزيرة هو تصعيد خطير على صعيد حرية الصحافة في تونس. وأشار منصور إلى أنّ هذا التصعيد سبقته تهديدات طاولت صحافيين ومدونين وكانت لجنة حماية الصحافيين تحذر من الانحراف عن المسار الديمقراطي وحرية التعبير.

وعبرت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا)، عن خشيتها أمام اقتحام مكتب قناة الجزيرة وإغلاقه بعد إجبار العاملين فيه على إخلائه. وأكدت على ضرورة التشبث بالحق في حرية التعبير والإعلام وعدم التفريط في هذا المكسب تحت أيّ ظرف كان.

(شاذلي بن ابراهيم/نورفو تو/Getty)

تغييب «شبكة قدس الإخبارية» عن موقع «فيسبوك»

رام الله ـ **محمود السعدي**

يب موقع «فيسبوك» صفحة شبكة قُدس الإخبارية من على منصته، بعد التضييق عليها، حيث اضطر القائمون على شبكة قدس للانتقال من الصفحة الرئيسية إلى صفحة «شارك شبكة قدس الإخبارية». وأكدت «شبكة قدس الإخبارية» في بيان لها، أن هذه الخطوة تأتي نتيجة للتضييقات المستمرة التي تمارسها إدارة «فيسبوك» ضد المحتوى الفلسطيني والرواية الفلسطينية. وشددت «شبكة قدس الإخبارية» على أن محاربة المحتوى الفلسطيني رقمياً لن تثنيها عن مواصلة رسالتها من خلال نقل صورة ما يجري في فلسطين للعالم أجمع، وأن صوت الشبكة سيبقى واضحاً عالياً أمام كل محاولات الإسكات الإسرائيلية. وأكدت أنها ستستمر في تغطية قضايا الفلسطيني أينما كان وبكل جهد مستطاع، مشيرة إلى أن شعارها سيبقى صورة فلسطين الكاملة، وأنها لن تتخلى عن موضوعيتها ومهنيتها وانحيازها الكامل للقضية الفلسطينية.

من جانبه، قال مدير مركز «صدى سوشال» إياد الرفاعي، في حديث لـ«العربي الجديد»، «إن شبكة قدس وصل إليها بلاغ نهائي من إدارة (فيسبوك) بإغلاق الصفحة، ولم تحذف الصفحة، لكن القائمين عليها قرروا إغلاقها من طرفهم والانتقال لصفحة أخرى بديلة، بعد التضييقات وإرسال إنذار نهائي لها من إدارة (فيسبوك) أنها مهددة بالإغلاق». وأشار الرفاعي إلى أن كل التقييدات لصفحة «شبكة قدس الإخبارية» جاءت نتيجة لمنشورات قديمة بسبب استخدام الصفحة لمصطلحات تتعلق بالقضية الفلسطينية مثل أسماء الفصائل الفلسطينية وأسماء الشهداء. وبحسب الرفاعي، فإن نحو ألف حساب وصفحة فلسطينية تم تقييدها والانتهاك بحقها في مختلف منصات التواصل من بداية العام الجاري وحتى الآن، لكن كانت معظم تلك الانتهاكات على موقع «فيسبوك». وتنوعت الانتهاكات، ما بين إغلاق حسابات وصفحات، ومنع استخدام خصائص معينة، ومنع الوصول إلى الجمهور، ومنع استخدام مصطلحات لها علاقة بالقضية الفلسطينية، أو منع استخدام البث المباشر أو الوسوم.

إضاءة

أخيراً، حاز مشروع لمعماريين فلسطينيين المركز الأول في «جائزة حيفا للعمارة والتصميم». مشروع يقترح إعادة إعمار مدينة بيروت بعد انفجارها. هنا، وقفة عند الجائزة

بين «جائزة حيفا» وبيروت
تصميمات لمدن خالية من الأشباح

كاتيا يوسف

جذبت «جائزة حيفا للعمارة والتصميم»، بشقيها، «جائزة فينيكس» و«جائزة التخرّج»، مهندسين معماريين من بقاع مختلفة من العالم، مثل الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وبولندا وفلسطين وإيطاليا والمملكة العربية السعودية وهولندا والبحرين والبرتغال والصين ولبنان.

ومع صدور نتائج «جائزة فينيكس» في 15 مايو/ أيار الماضي، فاجأ الفريق الفلسطيني العالم بفوزه بالمركز الأوّل، واحتلّ الفريق الروسي المركز الثاني. أمّا المركز الثالث، ففاز به الفريق الإيطالي - اللبناني. واعتمدت لجنة التحكيم، في قراراتها، على تميّز المشروع، واختارت الفرق الأكثر كفاءة وإبداعاً، ولم يُكشف عن أسماء أصحاب المشاريع المشاركين إلّا بعد صدور النتائج، بل عرّف كلّ منهم عن مشروعه برمز رقمي فقط. تواصلت «العربي الجديد» مع المهندس المعماري عبد بدران، أحد أعضاء لجنة التحكيم، الذي قال إنّه بعد الدراسة المستفيضة والمناقشة حول المزايا المعمارية لجميع المشاركات، أعلنت لجنة التحكيم نتائج «جائزة فينيكس» التي تهدف إلى إعادة بناء ميناء بيروت في 15 مايو/ أيار، وفاز الفريق الفلسطيني، صاحب مشروع «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة» بالمركز الأوّل.

توضح اللجنة أسباب تميّز المشاريع الفائزة، وتقول إنّ مشروع «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة» يتمتع بفوائد التصميم الاقتصادية والتجارية والثقافية، ويتميّز بالدقة الحازمة في تحديد النسيج العمراني.

«فوزنا كمهندسين معماريين شباب بالمركز الأول يعتبر الخطوة الأولى لنا في طريق تطوير وتغيير سياسات استخدام الفراغات في المجتمع على الصعيد المحلي أو الدولي. وبالنسبة إلى مشروع إعادة إعمار مرفأ بيروت، نحن نطمح إلى أن يكون لنا دور في عملية تطوير ومناقشة أفكارنا المقترحة مع المجتمع المحلي، والمؤسسات المعنية بالإعمار في لبنان»، بحسب المهندسة الفلسطينية آلاء أبو عوض، في حديثها إلى «العربي الجديد»، موضحة أنّ أهم العوامل التي ميّزت المشروع الفلسطيني «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة»، أنّه حقيقي وملموس وواقعي، يلبي حاجات المواطن الأساسية من تعليم وعمل وسكن.

> يتمتع المشروع الفائز بفوائد التصميم الاقتصادية والثقافية

تضيف أبو عوض: «يهدف مشروعنا المقترح إلى إعادة بناء المدينة، من خلال خلق حلقة من الإنتاج المعرفي والمادي، تستند إلى بقايا الانفجار، وتكون بمثابة تذكار يومي ودائم يوثّق ما حدث». وتوضح الجوانب الخمسة الرئيسية للمشروع، التي تعتبر حاسمة في إعادة بناء المدينة. تقول إنّ الجانب الأول هو خلق منظومة اقتصاد محلي جديدة، يشغلها السكان المحليون، وتعتمد أساساً على نظام التعليم المهني، من خلال توفير مساحات وفراغات، تضم ورش عمل ومصانع إنتاجية ومدارس مهنية وزراعية، وغيرها من الفضاءات المنتجة للمساهمة في حلّ أزمة البطالة واستمرارية العمل. وثانياً، تشير إلى أنّ المشروع يطرح فكرة إنشاء نموذج سكني بطريقة عملية وسريعة، تضمن حل الأزمة الإنسانية بأسرع طريقة ممكنة. بينما يركز الجانب الثالث على حق المواطن في مدينته، الذي يتمثّل بمطالبته في مقاومة الخصخصة، وخلق مساحات عامة تؤوي جميع أنواع الأنشطة الاجتماعية، وتهدف إلى زيادة الترابط والوحدة المجتمعية. أمّا الجانب الرابع، فيتطرق إلى مخلّفات الانفجار، ويسلط الضوء على جميع المبادرات الموجهة لإعادة استخدام المواد، مثل الحديد والخشب والزجاج التي تناثرت بشكل كبير في جميع أنحاء المدينة جرّاء الانفجار. ويتمحور الجانب الأخير حول أهمية وجود الصوامع المتضررة، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية لسكان المدينة.

وبالنسبة إلى مشروع «بيروت – المرفأ الحيّ» للفريق الروسي الذي فاز بالمركز الثاني، تقول لجنة التحكيم إنّه يصوّر مستقبل المدينة، ومزيجاً حيوياً من الوظائف الضرورية لازدهارها وتطوّرها. وتميّز التصميم بارتباطه بالواجهة البحرية، وإعادة تعريفها بطريقة مبتكرة، مع إمكانية إعادة صياغة هوية بيروت. أما سلبياته، برأي اللجنة، فهي وجود عدد كبير جداً من المباني «الأيقونية» والأماكن العامة المتجمعة على مقربة شديدة من بعضها، ما قد يسبّب مشاكل عدة، منها إغلاق متكرر للطرقات.

في المقابل، تقول دينا ساتاروفا، مديرة مكتب «معهد الدولة للبحوث والتصميم للتنمية الحضرية لمدينة موسكو» (Gradplan of Moscow)، في حديث إلى «العربي الجديد»، إنّ فوزهم بالجائزة الثانية من «فينيكس»، يفسح المجال لخلق حوار أوسع بين العمارة الحضرية والمشاكل الاجتماعية والبيئية لمدينة متدهورة، أو غير متناسبة السياق والبنية التحتية. تتابع ساتاروفا: «لقد طوّر فريقنا أساليب تخطيط رئيسية استراتيجية فريدة من نوعها، للحسابات المتقدمة والخوارزميات التحليلية، التي نأمل أن نقدمها في جميع أنحاء العالم. وأخذنا بالاعتبار جميع عوامل السياق الحالية لمرفأ بيروت، كبوابة دولية، واستعرضنا العديد من النماذج المحتملة للمساحة المقترحة». تلفت إلى أنّ مشروعهم يهدف إلى إعادة إحياء الأجواء التاريخية للميناء، باستخدام أساليب وممارسات مبتكرة للعيش المريح في الوقت الحاضر، وبالتالي إيجاد توازن بين الفن والواقع والتاريخ والمستقبل، فضلاً عن الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وتوضح أنّ الجانب الرئيسي لمفهوم مرفأ بيروت الجديد، يتمثل بإنشاء مركز معاصر متعدد الوظائف، بمزيج من السمات الرمزية والعملية، وتحويل مساحات «المخاطر» إلى مناطق «ثقة» أو أمان لمواطني المدينة وزائريها.

فضاءات منتجة للمساهمة في حل أزمة البطالة واستمرارية العمل (فرانس برس)

تراث اللاجئين

في ما يتعلق بالجائزة السنوية الثانية في البرنامج الدولي لجائزة حيفا «جائزة التخرج» فقد فاز بالمركز الاول مشروع «تراث اللاجئين - مخيم قلنديا كنظام عمراني دائري». تميّز المخطط، بحسب لجنة التحكيم، باهتمامه بالقضايا الاجتماعية المتعلقة بالشمولية في حالات التحركات والتحولات السكانية السريعة والجماهيرية، ومعالجته في الوقت ذاته الاشكاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

قراءة

The Way of the Househusband: رجل العصابة خلف المجلى

شهد محمد قيس

ما هي أوجه التشابه بين عصابات الياكوزا وربات المنازل؟ ربما، تبدو هذه مقارنة مستحيلة، لكننا نراها مقدمة في مسلسل الأنمي الياباني القصير، The Way of the Househusband. استناداً على مانغا صدرت عام 2018، تحمل العنوان نفسه، للمانغاكا كوسوكي أنو، أنتجت نتفليكس مع استوديو j.c. staff للأنمي واحداً من أفضل المسلسلات الكوميدية لهذا العام، من إخراج تشياكي كون. يتكون العمل من خمس حلقات، وكل حلقة مقسمة كلوحات قصيرة تعرض يوميات عضو الياكوزا السابق، تاتسو، الذي كان واحداً من أكبر رجال العصابات في اليابان، وكان لقبه «التنين الآزلي». يتزوج تاتسو من مصممة تعمل بدوام كامل، ولا تملك وقتاً كافياً للمنزل، لذا يقوم تاتسو بأمور التدبير المنزلي.

لا تتطور القصة كثيراً خلال المسلسل، فمنذ البداية، نرى تاتسو كرب منزل يحافظ على نظافة بيته، ويهتم بأمور التسوق والتنزيلات والطبخ، وحتى حضور دروس الطبخ مع ربات المنازل، ويظهر مهارة عالية في الأعمال المنزلية، وسبب هذه المهارة هو عمله السابق في الياكوزا.

الدقة، والالتزام، والعمل الشاق، أمور تعلّمها تاتسو سابقاً، ويطبقها في عمله الجديد. وهنا، تكون الكوميديا، إذ يقوم تاتسو بأعماله المنزلية كرجل عصابة، يمكن أن يميّزه الآخرون من بعيد من خلال وشوم الياكوزا، وطريقة مشيته وملامحه المخيفة. هذه المفارقات، صنعت كوميديا خفيفة من دون اللجوء إلى أي مبالغات فنية، بل على العكس تماماً.

حاز العمل إعجاب كثيرين ممن رأوا فيه مادة نسوية تضيء واقع عمل ربات البيوت الشاق، من دون أن يتم التقليل من شأن عملهن. باستخدام شخصية كانت تمثل العنف والإجرام وذكورية العصابات، حرص العمل على إظهار كم العمل الشاق الذي تقوم به ربّات المنازل، والوقت الطويل الذي يقضينه في هذا العمل. رغم أن الكوميديا في المسلسل تنطلق من مفارقة «رجل عصابات يقوم بعمل أنثوي»، إلا أنه لم يسخر أبداً من هذا العمل؛ إذ يثبت البطل تاتسو لرجال العصابات كمّ المهارة المطلوبة للقيام بأمور كهذه، وسط عجزهم عن القيام بأبسط الأعمال المنزلية، فينضم إليه أحد تابعيه السابقين بعد أن فهم الأمر، بدلاً من أن يكون مجرد عضو ياكوزا بلا عمل.

بالإضافة إلى الأعمال المنزلية، يهتم تاتسو بعيد ميلاد زوجته، وأصول الضيافة، والعلاقات الطيبة مع الجيران. رغم أنه ما يزال يبدو بمظهر مخيف، إلا أنه تحسن كثيراً منذ لقاء زوجته به أول مرة، حسب قولها.

وعن قصد أو من دونه، يعكس العمل واقع الياكوزا في اليابان بطريقة ما. في السنوات الأخيرة، بدأت تتراجع سطوة عصابات الياكوزا في اليابان، بعد تدابير اتخذتها الحكومة للتقليل من تعامل الناس مع رجال العصابات، كما أن العديد من أعضاء الياكوزا استقالوا من عملهم بعد حصولهم على أبناء، أو خوفاً من دخول السجن. مع ذلك، يواجه رجال الياكوزا السابقون مشكلة الاندماج في المجتمع، بسبب عدم رغبة الكثير في توظيف رجال عصابات سابقين، وإن حدث يواجهون معاملة تمييزية واتهامات مستمرة في حال وقوع حادث سرقة في مكان العمل، وهذا يعيد بعضهم إلى عالم الجريمة بشكل أسوأ من السابق.

> رجل عصابات سابق يضطر إلى القيام بأعمال المنزل بدلاً من زوجته

وبحسب موقع نيبون بالعربية، قادت محافظة فوكووكا عام 2016 اتفاقية بين مجموعة مؤلفة من 14 محافظة إقليمية، بشأن حزمة تدابير سياسية لدعم عملية إعادة الاندماج في المجتمع لأعضاء الياكوزا السابقين، تتضمن دفع إعانات للشركات التي توظفهم. ويذكر المقال أن إجراءات كهذه ليست كافية، بل يجب تدعيمها بحملة لتغيير السلوكيات ضد أعضاء الياكوزا السابقين. عمل كهذا قد يكون داعماً لمحاولة دمج رجال العصابات السابقين في المجتمع، خصوصاً وأن نسخة الأنمي ليست الوحيدة، ففي عام 2020 تم اقتباس المانغا لمسلسل live action.

فنياً، ورغم التطور الذي وصلت إليه أعمال الأنيميشن، تم تقديم المسلسل بأكثر الطرق بدائية وبساطة، إذ يعتمد على لوحات ثابتة مع تحريك بسيط جداً، حتى أن البعض وصفه بأنه أقرب إلى عرض باور بوينت.

عمل كهذا قد يكون داعماً لمحاولة دمج رجال العصابات السابقين في المجتمع (نتفليكس)

متابعة

السلط في قائمة يونسكو

عمّان ـ العربي الجديد

قررت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، خلال دورتها الـ 44 المعقودة في الصين افتراضياً، أمس الثلاثاء، الموافقة على إدراج مدينة السلط «مدينة التسامح والضيافة الحضارية» على قائمة التراث العالمي.

وقال وزير السياحة والآثار نايف الفايز، خلال مشاركته في اجتماعات اللجنة، إنّ مدينة السلط هي من بين الأولويات العليا للأردن، نظراً لأهميتها في إظهار خصائص التسامح والعيش المشترك والرعاية الاجتماعية بين سكانها، مشيراً إلى أنّ «التكافل الاجتماعي بين الأسر بمدينة السلط وزوارها، وعدم وجود أحياء منفصلة على أساس الدين يعدّ من الميزات الواضحة للمدينة». وأضاف: «العمارة المتميزة لمدينة السلط تبيّن التبادلات الثقافية التي أسفرت عن مزيج فريد من الأنماط المعمارية عالية المستوى»، لافتاً إلى أنه تم تقديم ملف الترشيح لأول مرة في 1995، ثم في وقت لاحق من 2017 وأخيراً في 2021، ما يشير إلى التزام الأردن بحماية واستدامة القيمة العالمية المتميزة وسمات المدينة.

بدوره، قال مدير دائرة الآثار العامة بالوكالة هشام العبادي إنّ إدراج مدينة السلط على قائمة التراث العالمي يعزّز من مكانة المملكة على خريطة السياحة العالمية. من جهتها، قالت مديرة وحدة إدارة وسط مدينة السلط القديمة وعضو فريق عمل إعداد ملف ترشيح السلط على قائمة التراث العالمي المهندسة لينا أبو سليم إنّ ملف ترشيح السلط لإدراجها على قائمة التراث العالمي جهّزه فريق عمل محلي بإشراف اللجنة الملكية لتطوير وسط مدينة السلط. وأضافت أنّ الرؤية الفنية للملف ارتكزت على التراث المعماري المتميز لمدينة السلط، بالإضافة إلى تقديم المدينة نموذجاً للتعايش والتآخي وإظهاره للعالم كقيمة استثنائية عالمية في كيفية احترام وقبول الآخر.

> ارتكز الملف على التراث المعماري المتميز للمدينة الأردنية

وتقع مدينة السلط وسط الأردن وتبعد عن العاصمة عمّان بنحو 35 كيلومتراً، وهي عاصمة محافظة البلقاء، وتشرف على جبال مدينة نابلس، وقد اعتبرت العاصمة الأولى للأردن قبل العاصمة عمّان.

وتميّزت مدينة السلط بأحيائها القديمة ذات الصبغة المعمارية الفريدة المبنية من الحجر الأصفر بحيث تعود معظمها إلى العصر الذهبي للمدينة في الفترة الواقعة بين عامي 1890 و1920. وبحكم طبيعة المنطقة المكونة من سلاسل جبلية وعرة فقد تم تكوين هذه الأحياء بطريقة أقرب ما تكون إلى البناء التراكمي بين الشوارع الضيقة والأدراج الموصولة، بحيث تميزت بفتحات الشبابيك وأقواس الأبواب المنحوتة.

وبخصوص تسمية المدينة تضاربت التفسيرات بين من يقول إنها مشتقة من اللاتينية سالتوس (Saltus) أي غابة، ومن يقول إنّها مشتقة من كلمة «سلطا» السريانية التي تعني الصخر والحجر القاسي أو الصلت. وعُرفت المدينة الاستيطان البشري منذ آلاف السنين قبل الميلاد، إذ جعل موقعها الجغرافي المتميز بين وادي الأردن والصحراء الشرقية منها مقرّاً للعديد من الحكام والقادة التاريخيين، ولذلك فيها معالم أثرية مهمة، كمقابر الرومان وقلعة الأيوبيين. ومن أشهر معالم مدينة السلط شارع الحمام الذي يخترق جنبات أسواقها ومعالمها، وكان عدد سكانها يفوق سكان العاصمة عمّان في فترتها الذهبية أواخر القرن 19، كما أن شارع الخضر يحمل رمزية دينية بتناغم تعايش سكانه من مسلمين ومسيحيين، وبيوتها يغلب عليها طراز معماري بلون أصفر، وأسقف مقنبة ونوافذ مقوسة لم تحظ بها أي مدينة أردنية.

تبعد عن العاصمة عمّان بنحو 35 كيلومترا (تيم غراهام/ Getty)

غناء

نجوى كرم «مغرومة» من جديد

إبراهيم علي

تنشط هذه الأيام شركة روتانا في السوق اللبناني، وتعمل على إنتاجات خاصة بمجموعة من الفنانين، بعد استراحة امتدت سنة كاملة بسبب انتشار وباء كورونا، وندرة الحفلات الفنية والمهرجانات. يبدو العمل «الروتاني» هذه المرة يتسم بالجدية، ولا يقتصر على إنتاج الأغاني، بل الاعتماد أيضاً على عودة تصوير الكليبات، ونشرها على المنصّات الخاصة بروتانا وشركة «ديزر» الفرنسية، التي تمتلك الحق الحصري لبث إنتاج روتانا في الغرب. قبل أيام، نشرت المغنية اللبنانية نجوى كرم صورة لها على صفحتها في «تويتر»، مرفقة بكلمة «مغرومة 2»، في إشارة إلى أنها ستصدر أغنية بنفس عنوان التي نشرتها في عام 1998. تحاول نجوى كرم الثبات على موقعها بين مجموعة زميلاتها في لبنان. لم يحرك تفاعل المعجبين مع أسماء جديدة عرفت باستغلال لون كرم الغنائي ساكنًا عند صاحبة «أنا مين»، التي تدرك أنها تسيطر على لونها الغنائي، رغم الملبّات الكثيرة التي تقع فيها، وفقدانها لحصانة فنية تجعلها تتربع على قمة هذا اللون الغنائي «الجبلي»، دون غيرها.

> لا تغيب المغنية نجوى كرم، حتى تعود، بما يمثّل محاولة للبقاء في الصفّ الأمامي والتجدد ولو بأغنية منفردة

تتعاون نجوى كرم هذه المرة مع الملحن نبيل خوري، في أغنية بعنوان «مغرومة»، لتبرهن من جديد أنها تتبدل في الاختيارات، لكنها لن تغير من لونها الأساسي المعروف، الذي جعلها بعيدة عن المزج في نوعية أو خيارات الأغاني. لأكثر من ثلاثين عامًا، لم تغن نجوى كرم سوى باللهجة اللبنانية، متسلحة بأصولها البقاعية، وصوتها المطواع للمواويل والردات اللبنانية المعروفة بـ«الميجانا» و«العتابا». في السنوات الأخيرة، أضاعت نجوى كرم البوصلة قليلاً، بداية بسبب الأوضاع التي تجتاح لبنان، وثانيًا في البحث عن جديد غنائي، لكن ذلك لم يمكنها من النجاح الكامل، فتراجعت في اتجاهها للهجة البيضاء في أكثر من أغنية، آخرها «معذور قلبي»، ألحان وتوزيع علي حسّون. ولم تنقذها معظم الكليبات التي اعتمدت على تصوير «الواقع»، بسبب فشل المخرج وليد ناصيف في استغلال هذه التقنيات الجديدة، وإظهار كرم بمشاهد واقعية تصل للناس من دون تكلف.

صورت «مغرومة 2» مع المخرج حسن غدار، الذي أخرج نجوى كرم من واقع الكليبات الأخيرة، إلى الكليب الكامل الذي يروي حكاية خاصة، صاغها غدار لتتناسب مع أجواء التجديد في الصوت والأداء واللحن الموسيقي. والواضح أن ضوءًا أخضر مُنح من قبل شركة روتانا لإتمام أو تنفيذ هذا العمل، بطريقة مدروسة تستعيد معها الشركة التالقها لسنوات مع «روتانا»، التي تحاول اليوم العودة بهدوء إلى السوق اللبناني، بعد سلسلة من الإنتاجات الخاصة بمغنين لبنانيين (عاصي الحلاني ونوال الزغبي)، واليوم نجوى كرم، من خلال دعم واضح على المواقع والمنصّات التي تديرها الشركة السعودية، كما عبر الحفلات، بعد أن شاركت نجوى زميلها العراقي ماجد المهندس في حفل أقيم قبل أقل من شهر في جدّة، وحصد حضوراً جيداً. تعود نجوى كرم سنوات، لتعزز من جديد حضورها في روتانا، هي التي تعترف دائمًا أنها من المغنيات اللواتي أسسن مكانة للشركة، بعد أن كانت أولى المنتسبات لروتانا عام 1993.

«مغرومة 2» جديد نجوى كرم (ذيبان سعد)

مشهد

حوارات أطلسيّة تاريخ، لغة ومائة عام من العزلة

قارتان في بوتقة واحدة

في كتابهما «حوارات اطلسيّة: الثقافة والعلم بين إسبانيا وأميركا في القرن العشرين»، الصادر حديثاً، يعود خوان بابلو وانطونيو لوبيز فيغا إلى دراسة العلاقات المعقّدة التي ربطت بين إسبانيا وبلدان مستعمراتها السابقة، ومن ثمّ تفسير كيف جرى تذويب الجليد تدريجياً

جعفر العلوني

إسبانيا على ضفة، وعلى الأخرى القارة الأميركية، وبينهما تاريخ مشترك، لغة واحدة، محيط، ومائة عام من العزلة. بهذه الطريقة يلخّص كل من خوان بابلو وأنطونيو لوبيز فيغا العلاقة «الزوجية»، على حد تعبيرهما، التي ربطت بين الإمبراطورية الإسبانية العظيمة سابقاً، ودول القارة الأميركية المستقلة اليوم في كتابهما «حوارات أطلسيّة: الثقافة والعلم بين إسبانيا وأميركا في القرن العشرين»، والصادر حديثاً عن دار نشر «Galaxia Gutenberg».

الكتاب الذي يبدأ مع بداية استقلال الجمهوريات الأميركية، يروي تاريخ العلاقات المتوترة التي عاشتها كل من إسبانيا ومستعمراتها السابقة، إذ طال الجفاء بينهما على مدى القرن التاسع عشر كله تقريباً، على الرغم من كل ما يوحدهما بدءاً من القاسم اللغوي، ولكن حقيقة الأمر تقول إن العلاقات الفعلية لم تبدأ حتى مطلع القرن العشرين، ويعود الفضل في ذلك إلى العديد من الشخصيات الثقافية والمؤسسات والجمعيات والمنشورات التي ساهمت في لمّ الشمل ورؤجت إلى ضرورة فتح سفارات بين الدول، ولكن هذا الأمر لم يتم فعلياً حتى العام 1917، بعد ضغط العديد من الشخصيات الثقافية وفي طليعتها الفيلسوف الإسباني خوسيه أورتيغا أي غاسيت الذي قال آنذاك «إن إسبانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي ليست لها علاقات سياسية أو ثقافية مع القارة الأميركية».

وقد تزامن كل ذلك، كما يشرح الكاتبان، مع «اكتشاف العالم الأميركي»، الذي نهض كقوة رئيسية وأساسية بعد دوره الحاسم في الحرب العالمية الأولى، حينها أدركت إسبانيا أهمية الحوارات الأطلسية، لا سيما في مجالي العلم والثقافة. هكذا تأسس «المعهد الثقافي الإسباني-الأرجنتيني» الذي روّج له كل من أورتيغا أي غاسيت ومينينديث بيدال الذين لم يترددا في السفر هناك وإلقاء المحاضرات.

إننا في الفترة الفضية من الأدب الإسباني والتي امتدت بين 1898 و1939، حيث شهدت هذه الفترة، على الرغم من كل كوارثها وأزماتها السياسية والاقتصادية والديكتاتوريات والحروب، «سخاءً في السرية»، يوضح الكاتبان، في إشارة إلى المصطلح الذي نشره آنذاك الفيلسوف الإسباني خوسيه غاوس، والذي اضطر إلى مغادرة إسبانيا بسبب الحرب الأهلية.

يخصص الباحثان جزءاً مهماً من الكتاب لتحليل القسم الأول الذي حمل عنوان «لم الشمل الثقافي المعقد»، حيث يسلّطان الضوء على الدور الذي لعبه مثقفو إسبانيا وأميركا اللاتينية. فميغيل دي أونامونو نشر، تمثيلاً لا حصراً، ما يقارب أربعمائة مقال في الصحافة الأميركية، بينما سافر رائد الحداثة الإسبانية، الشاعر النيكاراغوي روبن داريو، إلى إسبانيا، تاركاً بصمته في الشعر الإسباني، بطريقة أثرت على جيل كامل من الشعراء الإسبان، لا سيما خوان رامون خيمينيز وأنطونيو ماتشادو. أثمر هذا اللقاء الثقافي بين المثقفين عن إصدار صحف على درجة عالية من الأهمية، تماماً كما هو الحال مع صحيفتي «البرينسا» و«الناثيون» التي راح كل من راميرو وازورين يكتبان فيها، إضافة إلى حضور استثنائي لكل من فيسنتي بلاسكو وفيديريكو غارسيا لوركا. على الطرف الآخر من المحيط، وتحديداً في المكسيك، كان الفيلسوف والشاعر المكسيكي ألونسو رييس، والذي أقام في إسبانيا بين 1914 و1924 يكتب أروع الدراسات عن الأدب الإسباني. في أثناء هذا كله، كانت العلاقات مع المكسيك في أوج ذروتها، لا سيما بعد إصدار مجلة «ريفيستا دي أوكسيدنتي»، التي احتضنت جميع الأفكار والتوجهات، شعراً، رواية ونثراً.

ما لم يستطع التاريخ أو اللغة لم شمله، فعلته الحرب، تحديداً الحرب الأهلية الإسبانية، حيث شهدت تلك الفترة، كما يشير الكاتبان، هجرة ما يقارب 20 ألف إسباني إلى المكسيك، من بينهم العديد من المثقفين والفنانين والعلماء. هنا، تحديداً، يبدأ الكاتبان بالحديث عن ملامح أولى للعلاقات على الصعيد العلمي بين إسبانيا والمكسيك، إذ قام العديد من العلماء بتطوير أعمالهم في مختبرات المكسيك، ومن ثم الأرجنتين.

ينتقل الكاتبان بعد ذلك للحديث عن مرحلة الانفجار الأدبي المعروفة باسم «البوم»، بما فيها من توترات وسوء تفاهم بين الكتّاب ودور النشر. ستكون برشلونة ودور نشرها عاصمة كتّاب أميركا الجنوبية، وسيجد فيها كل من ماريو بارغس يوسا وغابرييل غارسيا ماركيز بيئته الأدبي، وبذلك سيصبح أدب أميركا اللاتينية أساسياً في قطاع الكتاب والنشر في إسبانيا، كما يذكر الكاتبان.

ويخصّص الكتاب جزءاً لا بأس منه يتناول العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية، والتي تحولت في غضون سنوات قليلة، كما يشير الكتابان، من علاقة رفض بعد حرب التمثيل الإيمائي في كوبا إلى علاقة افتتان وسحر في الثقافة والأدب الإسباني واللاتيني، مما دفع العديد من رعاة الأدب والفنون الأميركيين إلى احتضان وتقديم أدباء يكتبون باللغة الإسبانية، كما هو الحال، تمثيلاً لا حصراً، مع أرتشر م. هنتنغتون الذي أسّس في نيويورك «الجمعية الهيسبانية»، والتي احتضنت أعمال جميع أدباء تلك المرحلة، إضافة إلى أنها روجت للتبادل الثقافي بين كلٍّ من إسبانيا وأميركا.

ضمن هذا السياق، يستشهد الكاتبان بالعديد من النصوص والرسائل والمقالات التي تصف انبهار أدباء إسبانيا بالولايات المتحدة الأميركية، فها هو رامون بيريز آيالا يقول عن أميركا إنها «أرض جميع الأجناس، هنا ثمة مكان لجميع الأفكار والمشاعر لكي تذوب وتنصهر في بوتقة واحدة»، وها هو الفيلسوف الإسباني خوليان ماريياس يسرد انطباعاته عن الأراضي الأميركية مقتنعاً بأن مستقبل الغرب يكمن في النظر إلى ما يجري في الولايات المتحدة. غير أن هذه النظرة المثالية التي رأى من خلالها أدباء إسبانيا الولايات المتحدة تحطمت في النصف الثاني من القرن العشرين بفضل علماء فقه اللغة، لا سيما أميريكو كاسترو وفيديريكو أونيس. هكذا أصبحت سماء نيويورك تقتل، صار شجرها لا يغني، وعادت بقرةٌ غير حلوب، مدينة بلا أحلام، مدينة عظام، حمام أسود وماء معفن، تماماً كما وصفها لوركا، شاعراً في نيويورك.

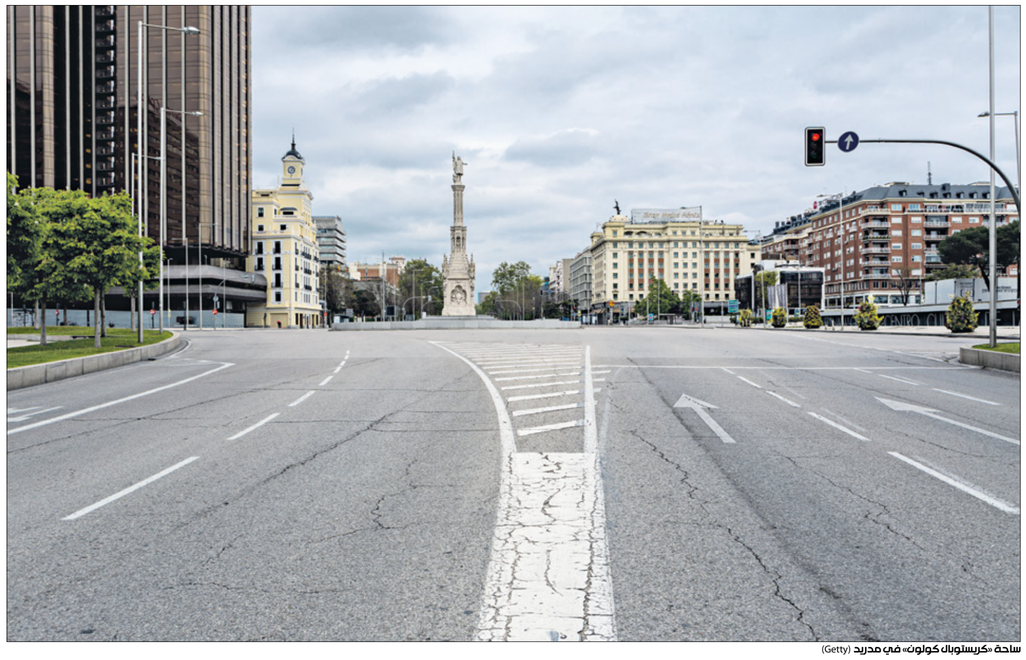

ساحة «كريستوبال كولون» في مدريد (Getty)

> لعبت مؤسسات النشر أدواراً مهمة للربط بين القارتين

> يظل القاسم اللغوي الأرضية التي يستند إليها كل تقارب

تأثير أوسع

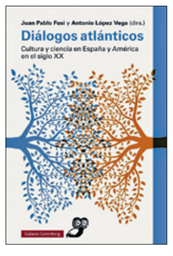

يُحسب لكتاب «حوارات اطلسيّة» (الغلاف) أنه يتصدّى لدراسة العلاقات الثقافية التي ربطت إسبانيا بمستعمراتها بلغة رصينة ومن زوايا نظر مُنصفة لا تدخل في منطق تصفية الحساب مع المستعمر أو تضع البلدان المستقلة في موقع غير ندّي. تتيح هذه النزعة تجاوز الكثير من الإشكاليات التي وقعت فيها مدرسة ما بعد الاستعمار إذ باتت أشبه بمحاكمة لدول وشعوب، وهو ما بات يُضعف قدرتها على التأثير الإيجابي.

هموم شعرية

الكتابة بوصفها تحوّلات وتبادل أدوار

علي البزّاز

استردام ـ العربي الجديد

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبر نفسك شاعراً مقروءاً؟

القارئ هو صلة، يُشبه الوسائط والوسائل: الجسور، الطُرق، السدود، هكذا أفهمه وأتعامل معه، وبقدر ذاك، يسرّني أن يتعامَل هو مع نَصّي بوصفه صِلةً فحسب وفي علاقةٍ تبادليّة، فالفيضانات لا بدّ لها من السدود، بينما السدود أقيمت خصيصاً للسيول، ولا بدّ للجسور من العابرين وهكذا، وإلاّ فلِمَ أُنشئت أصلاً؟ وهذه الصِلة كما يُسمّيها بلانشو «صِلة اللا صِلة»، أعتبر أن القارئ هو أهمّ اكتشاف أنجزه المؤلّف، كما أن المؤلّف هو أهمّ اكتشاف في ما يخصّ القارئ، ولكن اكتشاف القارئ هو أعظم من الأخير، لأنّه هو الأبقى والأشمل، فلولاه لما كُتبت النصوص ولما كان هناك أصلاً أدبٌ.

لستُ شاعراً مقروءاً ويا ليت لي قارئا فحسب.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر. هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلم به لشعرك؟

لقد تغيّر مفهوم الناشر، بعد أزمة كورونا، وخصوصاً بعد تقنية «5 جي»؛ أصبح الشاعر أو المؤلّف ناشراً ومُصمّماً وموزّعاً، هكذا، حلّ في مكان الناشر، كما حلّ كِتاب الديجيتال عوض الكتاب الورقيّ. نحن نتعامل مع مفهوم الديجيتال- الصورة، كما مع مفهوم الكود، الإنسان الكود، السلطة الكود والتجارة الكود، إضافة إلى إمكانيّة أن يشتغل المرء حرّاً مع مؤسسات «رمزيّة» مِثل «اليوتيوب»، فيتقاضى راتباً على ما ينشره في قناته. فما الذي بقي إذاً من العلاقة مع المؤسسات والأشخاص والسلطة ذاتها؟ فكلّ شيء في تحوّل وتبادل أدوار. أعتقد أن النشر الديجيتّالي هو ما يحلم به الكاتب في ما يتعلّق بالحرية وعدم التبعية وسهولة التوزيع ومرونته. لكن سوف يتحوّل الناشر كما الكتاب الورقي، إلى يوتوبيا.

■ كيف تنظر إلى النشر في المجلات والجرائد والمواقع؟

الكتابة هي تدريب يوميّ أوّلاً، مثل العلاقات الأخرى؛ علاقة المرء بالملبس والمأكل والبيت، فكلّ مُمارسة هي علاقة بالضرورة، إنّها اجتراح للوسائط وللوسائل. والمجلات والمواقع، هي من تلك الوسائط، لكن أتمنّى أن تكون علاقة الشاعر بالنشر على أساس هذا القول: «أريدُ أن أكونَ كالعنكبوت التي تستمدّ من بطنها كلّ خيوط عملها. أمّا النحلة فهي بغيضة عنديّ والعسل نتاج سرقة».

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف ترى تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعرهم على وسائل التواصل؟

نعم، أنشر شعري هناك ولكنّني لستُ فعّالاً (وهذا تقصير، ينبغي عدم الوقوع به)، وإذا كنا ندعو إلى النشر الديجيتالي، فالنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، يخدم ذلك، بل ويحرّر المؤلّف، لكن بشرط المراجعة والتمحيص، بحيث يكون الشاعر هو المحرّر لنصوصه وفي مراقبة دائمة لها، فيتناوب على مهن كثيرة حينئذٍ: التحرير، التصحيح، النشر والتصميم. أتابع باهتمام ما ينشر الشعراء، ولستُ مُمتعضاً من كثرة المنشور (مثلما يقول البعض)، بالعكس، دع الآخر ينشر ويستمتع ويسمع آراء الآخرين، أمّا بصدد القول عن الجيّد أو الرديء، فمن هو الفيصل أصلاً؟ التغيير هو الحَكم، وليس مجموعة مُعيّنة من الأشخاص بمن فيهم النقّاد والشعراء؛ فهؤلاء مهما كانت ثقافتهم، فهم ليسوا بالنتيجة خاضعين للتغيير الدراماتيكي إلّا بحمولة مُتفاوتة، وخصوصاً لم الحظ تغييراً جوهرياً في التأليف وطرق العيش والسياسة والاقتصاد، ما بعد كورونا (خصوصاً في عالمنا العربي). يطمحُ كلُّ مؤلّفٍ وكلّ فكرة وتصميم وموديل كما أعتقد، أن يكون التغيير- الزمن هو ميزانه.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

علي البزّاز

بطاقة

كاتب وفنان تشكيلي عراقي مقيم في هولندا. صدر كتابه الشعري الأوّل في 2008، وتضمّن أربعة كتب شعرية: «إبقي سافرةً أيّتها الزينة»، و«مرحباً أيّها الطريق يا حلّاج الوعورة»، و«ساعي الموجة»، و«معاً نقلد الوردة مداها». وفي 2018 صدر له كتاب «كالزحف كالنذير، مُهرّج في شكواي»، وآخر منشوراته «لا تعبُر الفجرَ هامشيّاً» (2021). كما صدرت له أربعة كتب شعرية باللغة الهولندية بين 2002 و2007.

معرض

صافية المرّية الهشاشة التي تقاوم الاستبداد

حين تزهر الهندباء

تستعير الفنانة القطرية ـ الأميركية نبتة الهندباء في معرضها «تاراكسوس» الذي يتواصل في لندن حتى العام المقبل

لندن ـ **ساندرا كرم**

تركّز الفنانة والكاتبة القطرية ـ الأميركية صافية المرّية (صوفيا الماريا) في أعمالها على تأثير التخطيط الحضري لمنطقة الخليج العربي بعد اكتشاف النفط، في محاولة لإبراز العناصر المدمرة للنزعة الاستهلاكية على الإنسان والمكان، وكيف تمّ استبدال التاريخ بفانتازيا تراثية في الذاكرة الجمعية. وتقدّم معالجات فنية تستند إلى مفاهيم من العمارة وعلم الجمال والثقافة الشعبية، كما تدرجها في معرضها «تاراكسوس» الذي افتتح في «غاليري سربنتين» بلندن في الحادي والعشرين من حزيران/ يونيو الماضي ويتواصل حتى الرابع والعشرين من نيسان/إبريل المقبل. تعود المرّية إلى الهندباء التي تشبه زهرتها النجمة، من خلال دراستها لدورة حياة هذه النبتة التي استخدمت اسمها في اللغة اللاتينية عنوان معرضها، باعتبارها رمزاً للحرية والمقاومة حيث تستطيع كلّ بذرة أن تستجيب لعوامل المناخ المتغيّرة وتعمّر طويلاً، كما أنها تُزهر مرتين في الربيع والخريف. في مشروعها الذي بدأ عام 2019، كتبت الفنانة نصاً وأدّته كتمرين صوتي تأملي لعملية التنفس ترافقه موسيقى من تأليف كيلسي لو، ثم تطوّرت الفكرة من خلال تصميم فضاء تأملي يماثل خشبة المسرح يمكن للزوار أن يقفوا بين اثني عشر عموداً معدنياً تأخذ شكل بذور الهندباء والاستماع إلى التسجيل الصوتي، الذي يصدر من التركيب النحتي الذي مكن العزف على الأعمدة التي تم تغطية سيقانها بالنحاس.

تشكّل الأعمدة علامة النجمة التي ترمز إلى كسور بذور الهندباء، ونُقش في أسفلها نقش يحاكي الأداة الملاحية لرصد سرعة الريح، حيث تشير العلامة النجمية إلى إعادة الكتابة والمراجعة، وهي القيمة الأساسية للعمل، الذي يوضع في مركزه قطعة مأخوذة من طائرة وهي مصنوعة من التيتانيوم؛ العنصر الكيميائي خفيف الوزن لكنه متين ومقاوم للصدأ في معادلة بصرية لبذور الهندباء أيضاً، والتي تبدو هشّة لكنها تبقى حيّة حين يحملها الهواء من مكان إلى آخر.

في مستوى ثانٍ، تذهب المرّية إلى فكرة الوقت حيث تشبّه زهرة الهندباء بالساعة في الحضارات القديمة كالسومرية والبابلية، وهي تحيل إلى السفر عبر الزمن وانتقال الأفكار من جيل إلى جيل، ومن حضارة إلى حضارة، وفي مقدّمتها مناهضة العبودية والاستبداد، والقدرة على المقاومة والتحمّل. يجمع العمل بين الأداء والموسيقى والصوت والنحت كما في معظم أعمال الفنانة السابقة التي تتجاوز فيها وسائط فنية متعدّدة، إلى جانب اتكائها على مرجعيات فلسفية وتاريخية وأدبية في الإضاءة على قضايا تعيشها المجتمعات ما بعد الاستعمار، وفي زمن هيمنة الشركات المتعدّدة الجنسيات وتدميرها للطبيعة والإنسان، والعنف الأبوي. وتحمل أعمالها أيضاً انتقاداً للتكنولوجيا بوصفها وسيطاً يحلّ مكان المعاش اليومي، وينزع الروح من الحياة المعاصرة، وتضع الجماليات التي تقدّمها الآلة اليوم في موضع التساؤل حول المستقبل الذي ينتظر الإنسان في عصر سوريالي ومضطرب. يُذكر أن صافية المرّية من مواليد عام 1983. نالت درجة البكالوريوس في الأدب المقارن من «الجامعة الأميركية» في القاهرة، والماجستير في الثقافات السمعية والبصرية من «جامعة لندن»، وهي تستند في معظم مشاريعها إلى نصوص جان بودريار وغي ديبور وآخرين.

> تتساءل الفنّانة عن المستقبل الذي ينتظر الإنسان في عصر الشركات

من المعرض (Getty)

فعاليات

يقام حالياً، وحتى تشرين الاول/اكتوبر المقبل، معرض بعنوان **التجليد** في **مكتبة جامعة لورين** في مدينة نانسي الفرنسية، يؤرّخ لهذه التقنية التي ارتبطت بصناعة الكتب. يجمع المعرض بين مواد بيداغوجية تحاكي تاريخ التجليد، وكتب قديمة تملكها المكتبة، يعود معظمها إلى العصور الوسطى الاوروبية.

ضمن برنامج **كاتب وكتاب** الذي تنظّمه شهرياً «مكتبة عبد الحميد شومان» في عمّان، تتحدّث مساء اليوم الكاتبة السوريّة **شهلا العجيلي** (الصورة) عن روايتها «سماء قريبة من بيتنا» (2015)، عبر تطبيق «زووم» وصفحات المكتبة على مواقع التواصل الاجتماعي. تعود الرواية الى تاريخ حلب في منتصف القرن العشرين، ويقدّمها خلال الامسية الكاتب الاردني زياد الزعبي.

حتى 31 من الشهر الجاري، يتواصل المعرض الجماعي **صيف 2021** في «غاليري ازاد آرت» بالقاهرة، بمشاركة 37 فناناً وفنانة يتناولون ثيمة الصيف من زوايا متنوّعة. من الفنانين المشاركين **خالد عبد الوهاب**، و**علي المريخي**، و**رشا عالم**، و**نورا السعدي** (اللوحة)، و**عبد الوهاب عبد المحسن** و**ياسر جعيصة** و**احمد سليم**.

ينظّم «مترو المدينة» بيروت، يومَي الإثنين والثلاثاء، 2 و3 من الشهر المقبل، حلقة جديدة من برنامج **متروفون** الذي يستعيد جوانب منسية من تاريخ الاغنية في لبنان بالاعتماد على ارشيف الإذاعة اللبنانية. تُخصّص الحلقة للفنّان **سامي الصيداوي** (الصورة) الذي تقدّم سماح بو المنى عدداً من اغانيه.

سينما

ثراء سينمائي في «سماوات لبنان»

إشكالية البقاء أو المغادرة

تستعيد كلوي مزلو تاريخ بلدٍ ينتقل من رفاهية عيشٍ إلى خراب حرب، ومن حبّ جارف إلى تفكّك انفعالي قاسٍ، ومن أحلام وردية إلى قسوة واقع

محمد هاشم عبد السلام

في فيلمها الروائي الأول، «سماوات لبنان» (2020)، اختارت كلوي مزلو، المخرجة والكاتبة والممثلة الفرنسية ذات الأصل اللبناني، أنْ تحكي عن الحرب اللبنانية، بتشابكاتها وتعقيداتها، وبجراحها الباقية آثارها حتى اللحظة. فيه، سعت إلى خلق صورة حيّة عن لبنان، بيروت تحديداً، قبل الحرب وخلالها، بمزجها الرومانسي بالشخصي، والفانتازي بالواقعي، والاجتماعي بالسياسي، والفكاهة بالمأساة. رغم أنّه يتناول تلك الحرب، لم تكن معالجة «سماوات لبنان» بالشكل المعتاد لهذا النوع من الأفلام. إنّه ليس تاريخياً، ولا يحاول تاريخ شيء. لا يهدف إلى التوثيق، أو نَدْه الجراح. فيلمٌ إنساني، شخصي أساساً. لذا، ينشغل بحياده، وبتقديمه وقائع كثيرة بخصوص ما حدث إنسانياً، بكثير من الاعتدال والأمانة، ومن دون انحياز، حتّى إلى وجهة نظر خاصّة، باستثناء إدانة ما حدث، وتصوير عبثية الصراع العرقي الداخلي، وعبثية الحرب، وعواقبها الكارثية. هذا كلّه عبر سردٍ مائل إلى بساطة الطرح، وعمق الرؤية، من دون افتعال أو ادّعاء. رغم غلبة التصوير الداخلي، حيث الديكورات شبه ثابتة أو متكررة، لا مللَ في المُشاهدة، بل راحة بصرية، نابعة من فضاءات المكان، وألوانه وبساطته وتناسقه. ملابس الشخصيات أضفت أصالة تاريخية على الأحداث. وإلى التناغم البصريّ، الناشئ من إضاءة الكادرات، وألوان الديكورات والملابس، يُلاحَظ أيضاً تعمّد كلوي مزلو طبع فيلمها بطريقة خاصة، إذْ تظهر صورته عتيقةً ومُحبّبة، ما أكسبه أصالة، وجعله يتماشى مع طبيعة أفلام ستينيات القرن الـ20 وسبعينياته. فنياً أيضاً، اختارت مزلو أكثر من شكل لسرد قصّة فيلمها، وإيصال رؤيتها، بطريقة بصرية تتمتّع بالجاذبية والجدّة، بجمعها بين الأداء التمثيلي الطبيعي، والأداء السريالي الفارسي، الشبيه أحياناً بالـ«بانتوميم». كما أنّها نفّذت مشاهد كثيرة بتقنية الرسوم المتحركة، الباعثة على الطرافة، لتكثيف الماضي والحاضر، والانتقال السلس بينهما. رسومٌ جرى توظيفها عند الحاجة، ولم تُستخدم عشوائياً.

هذا التنوّع في التقنيات والأساليب، الموظّفة باحترافية، أثرى «سماوات لبنان»، وجعل المُشاهدة ممتعة. كلوي مزلو لم تقع في الارتباك أو الإقحام أو طغيان أسلوب على آخر، ما يحول دون المُشاهدة، وهذا يُحسب لها. هناك الخاتمة أيضاً، الموفّقة للغاية، إذْ تبنت مزلو، وشريكها في كتابة السيناريو ياسين باداي، الشكل التقليدي لها، الموجود في غالبية الأفلام العربية. «سماوات لبنان» («تحت سماء أليس»، وفقاً للعنوان الفرنسي)، اختير في مسابقة «أسبوع النقاد»، في دورة عام 2020 الملغاة لمهرجان «كانّ» السينمائي. قصّة حبّ مُعالَجة ومروية باتزان. بطلتها الشابة السويسرية أليس دوڤالوا (ألبا روروافخر)، المنتقلة حديثاً إلى بيروت، في خمسينيات القرن الماضي، للعمل كممرضة ومربية لدى عائلة مغتربين. بعد فترة وجيزة، تُغرم بعالِم الفيزياء الفلكية، اللبناني جوزيف قمر (وجدي معوض). شاب طموح، يحلم بصناعة صاروخ يُرسل على متنه أول رائد فضاء لبناني إلى القمر. العلاقة الجدية بينهما، الماضية في طريق الزواج، تدفع أليس إلى قطع جذورها مع بلدها، وإبلاغ أهلها، بحسم وصرامة ومن دون تردّد، بعدم رغبتها في العودة، لأنّها وجدت في بيروت الوطن والحبيب. تمرّ الأعوام بمثالية كبيرة، وينعم الزوجان بحياة جميلة وهادئة. يُرببان ابنتهما منى (إيزابيل زيغوندي)، الموهوبة موسيقياً. فجأة، تندلع الحرب اللبنانية في 13 إبريل/نيسان 1975. بعدها، لا يبقى شيءٌ على حاله.

تدريجياً، ينتقل أفراد عائلة جوزيف للإقامة معه. ومع أليس ومنى في شقتهم، التي تُصبح مكتظّة للغاية، «أشبه بفندق»، كما قالت أليس. إقامة أفراد العائلة معاً فرصة استغلتها كلوي مزلو بشكل ذكي جداً، لإبراز أحد الجوانب الجيدة للحرب. فرغم الزحام، وضيق المكان، وشحّ المدخول، وندرة الطعام وأدوات التسلية باستثناء الراديو، وانتفاء أيّ مظهر لحياة طبيعية، يبرز عيش البشر بعضهم مع بعض. يلتحمون بصدق في الأزمات وتشابك المصائر. يتكاتفون ويتغاضون عن سخافات كثيرة في الحياة، لبلوغ الأمان، وإنْ يتمثّل الأمان بانقضاء غارة، أو الخروج سالمين من المخابئ. شخصية أليس جذّابة ولطيفة، هادئة الطباع، ذات سلام داخلي كبير وتسامح مع النفس والعالم حولها. ملامحها تُعبّر عن أشياء كثيرة، من دون الحاجة إلى التحدّث طويلاً. مع ذلك، يبرز تناقضها جلياً. فرغم تركها بلدها الآمن، بحثاً عن حريتها ومستقبلها في مكان آخر، لا تقبل الشيء نفسه لابنتها، المُصرّة على السفر إلى فرنسا، بحثاً عن أمن ودراسة ومستقبل أفضل. لكنّ منى تغلب والدتها، بتشجيع جوزيف وموافقته. رغم تفهّم أليس الظروف المعقّدة والمركّبة للحرب، وصلاتُها كي يعمّ السلام والأمن، وتتصالح الطوائف؛ ورغم تحمّلها ويلات الحرب نحو 10 أعوام؛ ورغم حبّها الجارف لزوجها، وتفهّمها ولعه بعمله وحلمه، وقبل كلّ شيء ببلده؛ تكون الحرب سببَ أوّل خلاف، جدّي وعميق، بين الزوجين، بعد مشاعر جارفة، وحبّ صادق، وزواج مثالي دام عقوداً.

كلوي مزلو: صناعة مُشاهدة ممتعة (سلفان كارديناليه/Getty)

اشكال عدّة لسرد القصّة بطريقة بصرية جاذبة وجدّية

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«ذاكرة الغد»: تلاعب بالزمن والسينما

عبد الكريم قادري

تستند المخرجة الكورية الجنوبية يو مين سيو، في «ذاكرة الغد» (ترجمة حرفية للعنوان الأصلي، علماً أنّ هناك عنوانين إنكليزيين: Recalled أي «تمّ الاسترجاع»، و Memories Of Tomorow، أي «ذكريات الغد»)، فيلمها الأحدث (2021، 99 د.)، على خاصية الأفلام التي تتلاعب بالزمن، وتعتمد عليه كمحرّك رئيسي لأحداث. كأنّها، عندما كتبته وأخرجته، استحضرت تجربة المخرج كريستوفر نولان، في تناوله الزمن وتفكيكه إياه بطريقة خلّاقة ومثيرة، فتحوّل إلى عازفٍ جيد على آلة البيانو، يتلاعب بالمفاتيح والنوتات، ليُخرج مقاطع ترضي ذائقة الجمهور وتشبع لذّته، خاصة في Memento (تذكار، 2000، 116 د.)، الذي كان فيه المهندس والرسام وعالم النفس، وغيرها من المدركات العلمية التي وظّفها كلّها ليصنع عمله بدقّة وعناية؛ وبدرجة أقلّ Tenet (عقيدة، 2020، 150 د.)، الذي مارس فيه أيضاً لعبته المعتادة مع الزمن.

تأثّر يو مين سيو واضح في البناء، والشكل الهندسي العام، والتقديم والتأخير، والتلاعب بعقل المُشاهد، وكسر أفق توقّعاته. في الوقت نفسه، تتلاعب بالأحداث والعقل والسلوك، المستند إلى الاضطرابات النفسية، التي تصيب الذاكرة عادة، جرّاء صدمة قوية، جسدية أو معنوية. فالشخصية الرئيسية، أس سو جين (سيو يي جي)، في سلوكها وذاكرتها المثقوبة، تشبه كثيراً شخصية لينارد شلبي (غاي بيرس)، في «تذكار». كلاهما أصيب في ذاكرته، بفعل صدمة سقوط قوية، على خلفية جريمة قتل، الأولى في حضور زوجها، والثاني بعد قتل زوجته، ما يثبت أكثر فرضية استعانة المخرجة، أو تأثرها الواضح بهذا العمل، وهذا ليس انتقاصاً من فيلمها، أو من الاقتباس أو التأثر، إذْ تُحسَب لها محاولتها محاكاة تجربة سينمائية مهمة، عبر قصّة مختلفة، سيّرت خيوطها في بيئة مغايرة، ومجتمع يملك مرجعيات غير تلك التي اعتمدها نولان في «تذكار».

افتُتح «ذاكرة الغد» بمقدمة سريعة، عكستها صورة مقرّبة لبقعة دم موزّعة على مساحة رمادية، كأنّها لوحة تشكيلية في طور الاكتمال. تلتها صور مُشوّشة ومتداخلة لمناظر وشخصيات، برسومات تخطيطية، أُضيفت لها لوحة تشكيلية لكوخ على ضفاف بحيرة، تحيط بها الجبال. بعدها، تتلاشى الصور، وتُختَم المقدمة بوجه يتألم، مع تسليط الكاميرا على عينين، تتداخل فيهما خطوط توحي بنبض القلب، المنعكس في آلات الإنعاش.

هذه المقدمة الغامضة والغاضبة طُعّمَ أول قدّمته يو مين سيو للمُتلقي، الذي سيشعر بنوع من الرهبة والإثارة والخوف من الأحداث المقبلة، بفضلها، غُرف اتجاه الفيلم ونوعيته، وشُحن باسئلة كثيرة، ستحتم عليه إكمال ما تبقى منه. لهذا، نجحت المخرجة مبدئياً في تلوين فيلمها بآليات الدراما والإثارة والتشويق، ليس لأنّ هذه المعطيات مذكورة في البطاقة الفنية لـ«ذاكرة الغد»، بل لأنّها وضعتها في المقدّمة الكثيفة والغنية بالمعاني، والمحرّضة على فعل المُشاهدة.

التلاعب بالزمن محرّك رئيسيّ للأحداث الدرامية المختلفة

كيم كانغ ـ وو: ارتباكات الانحفيف (Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أقوالهم

تبدأ خياراتي من النصّ، ومن طريقة عملي مع المصوّرين، وممّا يتعلّق باختيار ما يجب تضمينه في الصورة، وما يجب إبعاده. في «ويندي ولوسي» مثلاً، بالكاد تحضر لوسي أو تظهر، لكنّها مركزية جداً للتوتّر العاطفي في القصّة. ربما يكون مصدر إلهام لي أيضاً الاعتقاد أنّي قادرة على منح الجمهور تبايناً غير متوقّع في اللحظات المهمة.

كيلي رايكارت

يكشف «أوروبا» لحيدر رشيد (الصورة) عن خطاب مزدوج للقارة العالقة في ارتباكها إزاء المهاجرين. دولٌ أوروبية شرقية أكثر فظاظة ومباشرة في رفضها هذا النوع من الهجرة. ردّ الفعل الوحشي ضد المهاجرين يسلّط الضوء على الصدع بين المظهر الإنساني للقارة (خطابات تضامن، إعانات تنمية، شعور بالذنب، شروع في مفاوضات عبثية مع السفّاحين) وموقفها من الواقع اليومي للهجرة.

محمد صبحي

أفعالهم

Comment Je Suis Devenu Super-Heros لدوغلاس آتال، تمثيل **ليلى بختي** (الصورة)؛ عام 2020، تمّ دمج الرجال الخارقين في باريس، بشكل مثالي، في المجتمع. يُكلَّف أحدهم برتبة ملازم بالتحقيق في أحداثٍ تُسبِّبها مادة غامضة تمنح قوى خارقة لمن لم يمتلكها سابقاً. يتعاون الملازم مع مجنّد جديد، ويساعدهما آخران، بينهما امرأة، وهما عضوان سابقان في الحرس. المهمة: وقف تهريب تلك المادة.

Louxor لـ **زينة درّة** (الصورة)؛ تعود هانا، الناشطة البريطانية في المجال الإنساني، إلى الأقصر، فتلتقي سلطان، عالِم الآثار الموهوب والعشيق السابق. في تلك المدينة القديمة، تواجه المرأة تحدّيات جمّة، أبرزها كيفية التوفيق بين اختيارات الماضي وعدم اليقين الحالي.

أخبار

◆ ذكر تقرير لوكالة «فرانس برس»، منشور قبل أيام، أنّ «ساحر أوز» (1939)، الفيلم الموسيقي الأميركي لفيكتور فلمينغ، سيُدشّن احتفالاً بافتتاح «متحف أوسكار» في لوس أنجليس، في 30 سبتمبر/ أيلول 2021، في «صالة تتّسع لألف مقعد، ومجهّزة بأحدث التقنيات، في كرة عملاقة من الزجاج والفولاذ والخرسانة».

أضاف التقرير أنّ فرقة أوركسترا «أميركان يوث سمفوني» ستُرافق العرض «بالعزف الحيّ»، مشيراً إلى أنّ «ملايين الأميركيين لا يزالون يُغنّون أغنيات الفيلم، الذي يُعتبر أحد أشهر الأفلام في الولايات المتحدّة الأميركية». بحسب التقرير نفسه، يتضمّن برنامج الأسابيع الأولى للمتحف، «المخصّص بسحر الفن السابع»، عرض «مالكولم إكس» (1992) لسبايك لي، مع دنزل واشنطن، بالإضافة إلى الأفلام كلّها لليابانيّ هاياو ميازاكي، الذي سيُقام معرض له أيضاً. هذا يعني أنّ المتحف سينفتح على نتاجاتٍ سينمائية جمّة، بأنواعها وأشكالها واشتغالاتها وحكاياتها المتنوّعة، ما يمنح الزائر فرصة التعرّف أكثر إلى خفايا المهنة وأكسسواراتها أيضاً.

ويذكر تقرير «فرانس برس» أنّ «ترجمة فكرة هذا المتحف استلزمت نحو قرن، وكان يُفترض بافتتاحه أنْ يحصل عام 2017، في مبنى صمّمه المهندس المعماري الإيطالي رينزو بيانو. لكن الافتتاح تأخّر أكثر من مرة، وزاد انتشار كورونا في العام الماضي من تأخير الموعد». أضاف التقرير: «تقع صالة السينما في كرة عملاقة، أقيمت إلى جانب المتحف، وتتصل بالمبنى الرئيسي بواسطة ممرات». وتتمثل مهمة المتحف «في التعريف بتاريخ السينما وابتكاراتها، وإطلاع الزوار على التقنيات المستخدمة في صناعة الأفلام».

يضمّ الموقع، الذي تبلغ مساحته نحو 28 ألف متر مربع، بينها مساحات عرض تبلغ 4500 متر مربع، آثاراً هوليوودية استخدمت في الأفلام؛ كالحذاء الأحمر المشهور لجودي غارلاند في «ساحر أوز»، والفستان الذي ارتدته كلوديت كولبر في «كليوباترا» (1934) لسيسيل ب. دوميل، وبزّة فضاء من فيلم «2001: أوديسة الفضاء» (1968) لستانلي كوبريك».

يُذكر أنّ معظم القيود التي فرضتها ولاية كاليفورنيا بسبب كورونا «رُفعت»، لكنّ وضع الكمامة لا يزال إلزامياً في لوس أنجليس، «حتّى للّذين تلقّوا اللقاح»، بحسب تقرير «فرانس برس».

رياضة

نعومي أوساكا تودع أولمبياد طوكيو باكرا (Getty)

مُنيت اليابانية نعومي أوساكا، المصنفة ثانية عالمياً، والباحثة عن المجد الأولمبي، على أرضها بانتكاسة، إثر خروجها من الدور الثالث لأولمبياد طوكيو، ضمن منافسات التنس، بسقوطها أمام التشيكية ماركيتا فوندروشوفا (6 - 1) و(6 - 4). وتتواصل معاناة أوساكا بعد الانسحاب من منافسات بطولة «فرنسا المفتوحة» ورفضها المشاركة في بطولة «ويمبلدون».

إقصاء صاحبة الأرض

لاميلا بعد الانضمام لإشبيلية: أتطلع لمواصلة حصد الألقاب

انضم النجم الأرجنتيني، إيريك لاميلا، رسمياً إلى صفوف إشبيلية الإسباني من فريق توتنهام الإنكليزي في صفقة تبادلية مع اللاعب الشاب برايان خيل. وقال اللاعب لاميلا في تصريحات لوسائل إعلام النادي «إشبيلية اعتاد على الفوز بالقاب كثيرة، جئت إلى هنا لمواصلة هذا الدرب. هذه هي أهدافي: مواصلة حصد الألقاب، وأن يصبح النادي أعظم، وأن يقطع خطوة أكبر حتى في دوري الأبطال».

مرسيليا الفرنسي يسعى للتعاقد مع الدنماركي دانييل فاس

أكد الإسباني بابلو لونغوريا، رئيس فريق مرسيليا الفرنسي، أن فريقه دخل في مفاوضات مع فالنسيا الإسباني من أجل ضم لاعب وسطه الدنماركي، دانييل فاس، خلال موسم الانتقالات الصيفية. وقال لونغوريا في مؤتمر صحافي «أكن الكثير من الاحترام لدانييل، الذي قابلته في فالنسيا. هناك اهتمام باللاعب ونقلنا ذلك إلى فالنسيا. المفاوضات ليست سهلة، خاصة أن اللاعب تعاقده ينتهي في 2022».

ريكاردو بيبي لاعب الأسبوع في بطولة الدوري الأميركي

اختير اللاعب الأميركي المكسيكي ريكاردو بيبي، مهاجم فريق دالاس، لاعب الأسبوع في بطولة الدوري الأميركي لكرة القدم. وأمسى مهاجم فريق دالاس أصغر لاعب في تاريخ البطولة وفريقه يسجل هاتريك وهو في عمر 18 عاما و196 يوماً، السبت الماضي، في الفوز (4 - 0) على لوس أنجليس غالاكسي، وبهذا الفوز، يحتل فريق دالاس المركز الخامس في المسابقة ويطمح لتسجيل نتائج إيجابية في الموسم الحالي.

أولمبياد OLYMPIAD 2020

TOKYO 2020

اليوم الأولمبي

قرر الجزائري توفيق مخلوفي، نجم العاب القوى، وصاحب ذهبية سباق 1500 متر ضمن اولمبياد لندن 2012، انسحابه من اولمبياد طوكيو 2020، بسبب عدم الجاهزية البدنية، رغم دخوله بمعسكرات تحضيرية للعرس العالمي

انسحاب توفيق مخلوفي
ضربة موجعة لأحلام العرب

الجزائر ـ **العربي الجديد**

أعلن الجزائري توفيق مخلوفي، نجم رياضات العاب القوى وصاحب ذهبية سباق 1500 متر ضمن أولمبياد لندن 2012، انسحابه من اولمبياد طوكيو 2020، بسبب عدم الجاهزية البدنية. ووجه مخلوفي رسالة لمتابعيه عبر صفحته الرسمية في (فيسبوك)، جاء فيها: «أبناء بلدي الأعزاء، كما تعلمون، منذ سنوات أحاول تقديم أفضل ما لديّ لتمثيل الجزائر بشرف في المحافل الدّولية. منذ الألعاب الأولمبية في لندن 2012 حتى البطولة العالمية لألعاب القوى 2019 في الدوحة، مرورا باولمبياد ريو 2016، عشت لحظات لا تنسى وفرحة عارمة قاسمتموني إياها كما لو كانت فرحتكم». وأضاف: «أنْ تكون عند حسن ظنّ النّاس ليس بالشيء الهيّن. خاصّة عندما يتعلّق الأمر بآمال قلّدتني إيّاها شعب رائع مثلكم. أدرك جيّدا أنّكم كنتم تنتظرون منّي أن أُسعدكم وأرفع العلم الجزائري في الألعاب الأولمبيّة بطوكيو. وأنا أيضا كنت أودّ أن أبقي هذه الشّعلة مشتعلة للنسخة الثالثة تواليا. لكن، الطموح والأهداف عند الرياضي تقابلها اللّياقة البدنيّة وبعض العوامل التي يمكن أن تُخلّ بها». وتابع مخلوفي «انتظرت آخر لحظة لاتّخاذ القرار لكونه صعبا ومهمّا لي، لأنّني فكرت في الأشخاص الذين كانوا ينتظرون مشاركتي في الأولمبياد. يحزنني أن أعلمكم بأنّني لن أكون في الطّائرة التي تحمل الدّفعة الثّالثة من بعثتنا، التي أتمنّى لها كل التوفيق. كان لا بدّ لي أن أستمع إلى جسمي وركبتي التي شوّشت، مع وباء كورونا الذي أصابني العام الماضي، على تحضيراتي. خلال هذه الأوقات الصّعبة، كلّ من وزارة الشّباب والرّياضة، والراعيّ الرّسمي موبيليس وكذلك الفيدراليّة الجزائريّة لألعاب القوى، منحتني الدّعم اللّازم».

وواصل «لو كنت لأستمع إلى قلبي لشاركت وأنا أحمل علم الجزائر على بذلتي، وركضت لكم لأحاول الحصول على ميدالية أخرى. لكن فضلت ألا أعطيكم آمالا زائفة لأن حبي لكم وللجزائر خالص وصادق. ليس سهلاً أن نكون في أعلى مستوى عندما تخوننا لياقتنا. قمت بعدة اختبارات بدنية ولم تكن إيجابيّة. عدم تحقيق الأوقات التي اعتدت عليها في التدريبات كان أمرا محبطا. لكن العودة من اليابان خالي الوفاض كانت لتكون أكثر إحباطا. رغم كل هذا، أعدكم أنني سأحاول العودة أكثر قوّة وعزيمة للمواعيد القادمة. هنالك ألعاب البحر الأبيض المتوسّط 2022 بوهران وبطولة العالم 2022 بالولايات المتحدة الأميركية، إلى ذلك الحين، اهتموا بأنفسكم وأحبّائكم. خاصة في ظلّ هذا الوباء. لا تنسوا أن ترتدوا أقنعتكم وتحترموا التّباعد الاجتماعي لأنّني أريد أن نعيش أوقاتا أخرى معا». وولد مخلوفي في الـ29 من شهر إبريل/ نيسان لعام 1988 بمقاطعة سوق أهراس شرقي الجزائر وعلى الحدود التونسية، وبدأ ممارسة رياضة ألعاب القوى عام 2007 على المستوى المحلي وفي السباقات الخاصة بالفئات الصغرى، قبل أن يشارك لأول مرة على مستوى الكبار ضمن سباق 1500 متر عام 2009 في بطولة البحر الأبيض المتوسط واحتل حينها المركز الرابع. وفي نفس العام (2009) مثل مخلوفي بلاده الجزائر في بطولة ألعاب القوى ووصل للنصف النّهائي، وتأهله لهذه المنافسة جاء بعد تحقيقه رقماً مميزاً على الصعيد الوطني في ملتقى ألعاب القوى، مقدراً بـ3 دقائق و34 ثانية و34 جزءاً من الثانية. ويملك مخلوفي (33 عاماً)، العديد من الإنجازات في مسيرته برياضة ألعاب القوى، لكن تبقى أبرز إنجازاته على الإطلاق، فوزه بالميدالية الذهبية في 1500 متر في أولمبياد لندن عام 2012، حيث احتل المركز الأول بتوقيت قدره (3 د و34 ث) ومحرزاً بذلك الميدالية الذهبية الوحيدة للجزائر في ذلك الموعد، والأولى منذ أولمبياد سيدني عام 2000 والتي كانت عن طريق العداءة نورية بنيدة مراح. وعاد مخلوفي للمشاركة في الأولمبياد وهذه المرة ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 2016، وهناك حقق ميداليتين فضيتين كانتا الوحيدتين للجزائر في المنافسة، كانت الأولى في سباق 800 متر، حيث أنهى السباق في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة و41 ثانية، خلف البطل الكيني ديفيد روديشا، ثم فاز بفضية سباق 1500 متر بتوقيت يقدر بـ3 دقائق و50 ثانية. وأقدم مخلوفي على تحضيرات مكثفة من أجل تشريف الجزائر في أولمبياد طوكيو، حيث كانت البداية العام الماضي بمعسكر في جنوب أفريقيا، ثم معسكر في المكسيك مطلع شهر يناير/ كانون الثاني، حيث فضل هذا البلد على إثيوبيا التي اعتاد على التحضير فيها خلال السنوات الماضية من مشواره الطويل في عالم ألعاب القوى، لكنه لم يتمكن من التواجد لعدم الجاهزية البدنية.

مخلوفي حصد ذهبية 1500 متر بأولمبياد لندن (كريستيان بيترسن/Getty)

الجماهير الجزائرية كانت تأمل بتألق مخلوفي (جوسيبي كاكسي/فرانس برس)

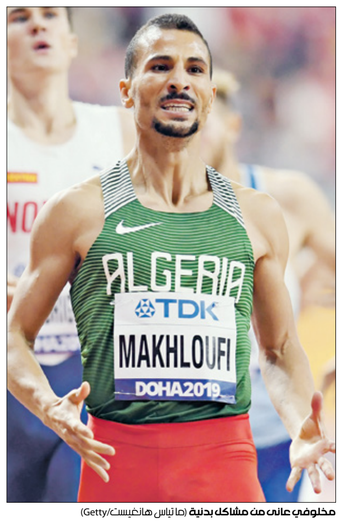

مخلوفي عانى من مشاكل بدنية (ماتياس هانكيست/Getty)

> مخلوفي كان مرشحاً للظفر بميدالية خلال اولمبياد طوكيو 2020

على هامش الألعاب

دافي تمنح برمودا اول ذهبية في تاريخها

منحت، فلورا دافي، من برمودا بلادها أول ذهبية في تاريخ الألعاب الأولمبية عندما توّجت بلقب «الترياثلون» للسيدات في أولمبياد طوكيو في ظروف مناخية صعبة وتحت الأمطار. وقطعت دافي خط الوصول بزمن 1:55:36 ساعة أمام البريطانية جورجيا تايلور-براون التي خطفت الفضية (1:56:50) والأميركية كايتي زافيرس الفائزة بالبرونزية (1:57:03). وباتت برمودا أصغر بلد لناحية عدد السكان (قرابة 70 ألف نسمة) يحقق

ميدالية ذهبية في الأولمبياد الصيفي. وبالنسبة لدافي، كانت مكافأة بعد الإصابات المستمرة وتشخيصها بفقر الدم في عام 2013.

يفغيني ريلوف ينهي سيطرة الأميركيين في 100 م سباحة ظهراً

حقّقت روسيا المشاركة تحت علم محايد بسبب قضايا منشطات، ثنائية في سباق 100 م ظهراً في السباحة، بعد وصول يفغيني ريلوف وكليمنت كوليسنيكوف في المركزين الأول والثاني. وسجّل ريلوف (24 سنة)، اختصاصي سباق 200 م ظهراً، زمناً قدره 51,98 ثانية متقدّماً على كوليسنيكوف (52,00 ث) وحامل اللقب الأميركي راين مورفي (52,19 ث). وهذه أوّل مرّة منذ ألعاب موسكو 1980، يفشل فيها سباح أميركي بحصد ذهبية أو فضية السباق. ولم يكن ريلوف بعيداً عن الرقم القياسي العالمي المسجل باسم مورفي (51,85 ث).

تأهُل مصر يتحقق عبر الفوز على استراليا

يتعين على مصر الفوز على أستراليا في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثالثة لمنافسات كرة القدم في أولمبياد طوكيو الصيفي اليوم إذا ما أرادت بلوغ الدور ربع النهائي. واستهلت مصر التي أوقعتها القرعة في مجموعة نارية تضم الارجنتين وإسبانيا

وأستراليا، مشوارها في المسابقة بتعادل سلبي لافت مع الإسبان، قبل أن تخسر بصعوبة أمام الارجنتين بهدف نظيف في الجولة الثانية. ويملك منتخب «الفراعنة» نقطة واحدة فقط في المركز الأخير، مقابل 4 لإسبانيا المتصدرة و3 لكل من الأرجنتين وأستراليا، لكن حصد النقاط الثلاث أمام الأخيرة يمنحها فرصة قوية لانتزاع بطاقة التأهل في أكثر من سيناريو. فإذا قُدّر لمصر الفوز، يمكن أن تعبر الى ربع النهائي في حال انتهت مباراة القمة بين الارجنتين وإسبانيا بالتعادل أو فوز إسبانيا وذلك بفضل فارق الأهداف عن منتخب «التانغو».

قصة أولمبية

البطل الشربا تي... عاشق «جاكي شان»

أصرت والدة البطل الأردني صالح الشرباتي على متابعة مسيرته الاحترافية في عالم رياضة التايكواندو

عمّان ـ **العربي الجديد**

صعد النجم الأردني صالح الشرباتي منصة التتويج الأولمبية في ألعاب طوكيو 2020، متوشحاً بالميدالية الفضية في منافسات التايكواندو، ورسم البسمة على العرب من جديد وعلى بلاده بشكل خاص، ونجح بتسليط الضوء على إنجازه التاريخي الذي يعد الثاني للأردن في العرس الأولمبي، حينما بات ثاني رياضي يحصد ميدالية أولمبية في التاريخ بعد فوز أحمد أبوغوش بالميدالية الذهبية الأردنية الأولى في ريو دي جانيرو 2016. تحظى قصة الشرباتي مع التألق برواية عاطفية كثيراً، وتمتاز بأنها كسبت التحدي حاله حال أي رياضي عربي يسعى للمجد، إذ ساهم صالح الشرباتي في كتابة التاريخ، بإضافة الميدالية الثانية الأولمبية للأردن والفضية الأولى على مر التاريخ، وترسيخ أقدام لعبة التايكواندو، بوصفها اللعبة الأفضل في الأردن حاليا.

صالح الشرباتي هو لاعب المنتخب الأردني للتايكواندو، والذي بدأ في ممارسة رياضة التايكواندو في سن 7 سنوات وتحديداً منذ عام 2006، ولد في مدينة الزرقاء شمال الأردن 12 سبتمبر/ أيلول 1998، وانضم لصفوف منتخب بلاده في عام 2009 في فئة وزن 80 كغم. باشر صالح، خريج جامعة العلوم التطبيقية الأردنية في مجال التسويق، مشوار الإنجازات عبر الفوز ببرونزية آسيا 2016، ثم فاز بالفضية في 2018، وتوشح الميدالية الذهبية والميدالية الفضية في بطولة الجائزة الكبرى 2018 في موسكو، ثم نال الميدالية البرونزية في دورة الألعاب الآسيوية جاكارتا 2017 قبل أن يحصد دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو 2020 الإثنين.

الشرباتي بعد تأهله للمشاركة في البطولة العالمية أكد أنه عاقد العزم على التتويج بالذهب في طوكيو، فوعد وأوفى، وزرع السعادة بقلوب العرب.

سر عشق الشرباتي لرياضة التايكواندو كان فريداً، إذ سبق أن أكد في حوار مع «العربي الجديد» نُشر قبل مشاركته في الأولمبياد، أنه بسبب تعلقه بالممثل العالمي الشهير «جاكي شان»، ليشق طريقه نحو التألق، حينما كان والده الراحل -الذي كان يتمنى من كل قلبه وجوده لرؤية نجله متوجاً في العرس العالمي الكبير- قد تنبه لشغف نجله عبر قيامه بتطبيق حركات «جاكي شان» في البيت وعلى أفراد أسرته،

> بات صالح الشرباتي ثاني اردني يحرز الميدالية الاولمبية

سعادة الشرباتي بنيله الميدالية الفضية بأولمبياد طوكيو (Getty)

أولمبياديات

الحرارة تعيق المشاركين في الأولمبياد

طوكيو ـ **العربي الجديد**

شهدت منافسات التنس في دورة الألعاب الأولمبية المقامة حالياً في العاصمة اليابانية طوكيو مفاجآت عديدة خلال المباريات الأولى من المسابقة الدولية، كما أن مستوى المنافسات كان دون المأمول وخيّب آمال الجماهير الرياضية التي كانت تنتظر من المشاركين مباريات مثيرة. وأفادت عديد التقارير أن المشاركين يواجهون صعوبات كبيرة نتيجة إقامة العديد من المباريات صباحاً أو في أوقات تكون خلالها درجات الحرارة مرتفعة في العاصمة اليابانية طوكيو، وهو ما يعيقهم ويحول دون تقديم مستوى جيد ويطرح مشاكل كبيرة للرياضيين. ونشرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية صورة للنجمة التونسية أنس جابر وهي تضع ثلجاً على رأسها نتيجة ارتفاع الحرارة، وكان واضحاً أنّها تعاني بدنياً وغير قادرة على خوض المباريات والاستمرار في التنافس، وقد تكون الحرارة القوية من بين الأسباب التي قادت إلى خروجها منذ الدور الأول في المسابقة. ونقلت الصحيفة تصريحات لعدد من الرياضيين الذين واجهوا مشاكل خلال هذه الألعاب، وقد عبّر النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالمياً في رياضة كرة المضرب، عن غضبه من مواعيد إقامة المباريات إلى جانب رياضيين آخرين.

واقترح نجم التنس الروسي دانييل ميدفيديف، المصنف ثانياً إقامة المباريات انطلاقاً من الساعة السادسة مساء بتوقيت اليابان حتى يكون اللاعبون قادرين على تقديم أفضل مستوى ممكن، وتذمر بدوره من ارتفاع درجات الحرارة، معتبراً أن هذا الأمر لا يخدم تطوير مستوى المنافسة، ولا يبدو من الوارد تغيير مواعيد المباريات، نظراً إلى الضغط القوي الذي تعرفه المنافسات، إضافة إلى أن المنظمين مرتبطون بالنقل التلفزيوني، إضافة إلى المسائل اللوجستية التي تهم نقل الرياضيين من مقر إقاماتهم إلى أماكن إجراء المنافسات، ولهذا يجب التعامل مع هذا الإشكال والإعداد جيداً لتقليل تأثيراته على اللاعبين.

ونظراً إلى أن نجوم اللعبة شاركوا في دورات كبرى قبل الوصول إلى العاصمة اليابانية طوكيو، فإن العامل البدني كان مهماً من أجل النجاح والتقدم في المنافسات، خاصة أن القيود التي تم وضعها، للحد من تفشي فيروس كورونا تحول دون التدرب بشكل متواصل، بالإضافة إلى أن الضغط النفساني من شأنه أن يعيق الكثير من الرياضيين. ولم تكن رياضة التنس الوحيدة التي تعاني بسبب ارتفاع درجات الحرار، فقد شهدت الأيام الأولى من الألعاب، فقدان رامية روسية الوعي، بسبب أشعة الشمس القوية التي جعلتها تسقط أرضاً، ما دفع الإسعاف إلى التدخل من أجل مساعدتها على استعادة الوعي ورغم ذلك فقد تم نقلها إلى المستشفى، وهو ما يقيم الدليل على تأثير ارتفاع درجات الحرارة على المنافسات إلى حدّ الآن.

فقرر والده حينها استغلال تلك الموهبة واستثمارها جيدا وهو ما حدث.

يقول الشرباتي إن والده كان حريصاً على أن يتعرض نجله لأقسى درجات التدريب، حتى يصبح «رجلاً» على حد وصفه، وكان يعاني من شدة تلك التدريبات التي أتت بثمارها فيما بعد وتأكدت صحة وجه نظر والده الراحل في عام 2011، حيث شق صالح طريقه صوب النجومية بخط تصاعدي صاروخي.

بعد رحيل والده أصرت والدته على السير على خطى وصية الراحل، خاصة أنه كان يتدرب بشكل متقطع وأراد صالح الابتعاد عن الرياضة حزناً على والده الراحل، لكنه عاد مجدداً في عام 2015 ليتدرب وخسر في تصفيات الناشئين تحت سن 18 عاما، ثم عاد ليتألق ويبدأ مشوار النجاح مع اللعبة وصولاً للأولمبياد الذي أهدى تأهله وهو يذرف الدموع لوالده الراحل وأفراد أسرته.

إنجازات الشرباتي تواصلت مع التتويج بالميداليات الملونة ما ساهم في زيادة تصنيفه الدولي، وحالفه الحظ أنه تأهل من أول ستة لاعبين في قارة آسيا، ما سهل عليه قرعة التصفيات المؤهلة لأولمبياد طوكيو ونجح بالفعل في حجز مكان له في العرس العالمي.

وعاش الشرباتي ظروفا صعبة للغاية، لكن إصراره الكبير ساهم بقوة في بلوغه أعلى درجات المجد الأولمبي بفضية تاريخية، وها هو اليوم يصعد لمنصات التتويج الأكثر شهرة في العالم، معلنا عن نفسه بطلا تاريخيا للعبة في بلاده وكذلك على مستوى الوطن العربي والعالم.

ديوكوفيتش غاضب من إجراء مباريات التنس بالصباح (Getty)

تقرير

باتت دوريات كرة القدم الأوروبية، مليئة بالمواهب العربية في مختلف الدرجات، بعدما أصبحوا أمراً واقعاً ونجوماً في كبريات الأندية في القارة، لكن الأمر ما يزال صعباً بالنسبة لعالم التدريب، فلم يستطع طرق بابه إلا عدد قليل من المدربين العرب

المدربون العرب في أوروبا

أمين المجدوبي

يُعدّ اقتحام عالم التدريب في أوروبا بالنسبة للمدربين العرب، أمراً صعباً جدا، سيما أن القارة الأوروبية هي منبع كرة القدم الحديثة، وتحظى فيها الرياضة عموما وكرة القدم بشكل خاص، بعناية كبيرة من المؤسسات الحكومية، ما يجعل من الطبيعي أن الاهتمام الكبير بالتكوين العلمي للمدربين الأوروبيين، يجعلهم يحققون الاكتفاء الذاتي، وباتوا يصدرون المديرين الفنيين إلى كل بقاع العالم، في مختلف الدوريات بالقارات الخمس، حتى أن تجمع المدربين الأوروبيين يكون هو الأكبر في منافسات كاس العالم، ويزاحمون أصحاب الأرض في البطولات القارية، سيما في أفريقيا وآسيا، ما يجعل من الطبيعي جدا، أن يكون عدد المدربين العرب الذي كسروا القاعدة واشتغلوا في أندية «القارة العجوز» قليلا جدا.

الجعايدي يتوج في إنكلترا

نقش التونسي راضي الجعايدي اسمه عميقا في سجلات الكرة الإنكليزية، بعدما قاد نادي ساوثهامبتون إلى التتويج بلقب الدوري لأقل من 21 سنة، في عام 2019 وصعوده إلى الصنف ألف الذي يضم الأندية العريقة كمانشستر يونايتد وليفربول وتشلسي ومانشستر سيتي، كما فاز في الموسم ذاته بكأس إنكلترا للشباب، كأول مدرب عربي يحقق هذا الإنجاز.

الجعايدي من المحترفين العرب القلائل الذين فضلوا رفع التحدي وتسطير مسيرتهم المهنية في أوروبا رغم العقبات الكثيرة،

> خطف المدرب التونسي راضي الجعايدي الأنظار في إنكلترا

ففي الغالب يفضل المحترفون العودة إلى دورياتهم في البلاد العربية، حيث تكون أمامهم الفرص أكثر لبدء مسارهم التدريبي بعيدا عن المنافسة الشرسة في أوروبا، فبعد مشوار كروي ناجح تنقل خلاله بين أندية بولتون وبرمنغهام سيتي وساوثهامبتون كلاعب جيد، لم يأخذ وقتاً طويلاً ليعلن عن نفسه مدرباً واعداً، بعد ثلاث سنوات فقط من اعتزاله اللعب. تونسي آخر دخل تاريخ الكرة العربية من بوابة ملاعب أوروبا، وأصبح أول مدرب عربي يتأهل لدور الستة عشر من الدوري الأوروبي «يوروباليغ»، ويتعلق الأمر بمحمد الساحلي، الذي قاد نادي فولسبورغ النمساوي، الموسم الماضي، للتأهل لأول مرة في تاريخ النادي لدور الـ16، وهو ما سيضمن تخليد اسمه في أرشيف وسجلات النادي النمساوي، ليكون هذا الإنجاز علامة فارقة في مسيرته التدريبية التي انطلقت في عام 2008، ومثلت تحديا جديدا بالنسبة إليه وبالنسبة للمدربين العرب لبلوغ إنجاز مماثل أو التفوق عليه. وبدأ الساحلي، المولود في العاصمة تونس، مسيرته التدريبية مدرباً لفئة الناشئين والبراعم في أندية ريد بول سالزبورغ وشتورم غراتس وويلفرنغ في النمسا، وذلك بين 2008 و2016 قبل تعيينه من الاتحاد النمساوي لكرة القدم مدرباً عاماً لمنتخب النمسا للناشئين (أقل من 16 عاماً) والشباب (أقل من 19 عاماً)، كما كان للساحلي دور فعال في اكتشاف نجم نادي بوروسيا دورتموند الألماني، الهداف النرويجي إيرلينغ هالاند.

عبده طلعت: خبير مصري في فنلندا

يعد عبده طلعت، المدير الفني السابق لهلسنكي الفنلندي، الذي دَرب أكثر من خمسة أندية فنلندية في الدوري الممْتاز ودوري الدرجة الأولى، أبرز مصري يقتحم عالم التدريب في أوروبا، علما أن مسيرته كلاعب لم تكن ناجحة وطويلة، لعب في عدة أندية مصرية وفنلندية لفترات متقطعة بسبب تكرر الإصابات، فاتجه للتدريب بعد فترة تكوين، حصل بعدها على شهادات تدريبية من فنلندا. وفي عام 2007 قدم أول مدرب عربي يتأهل لدور الستة عشر من الدوري الأوروبي «يوروباليغ»، ويتعلق الأمر بمحمد الساحلي، الذي قاد نادي فولسبورغ النمساوي، الموسم الماضي، للتأهل لأول مرة في تاريخ النادي لدور الـ16، وهو ما سيضمن تخليد اسمه في أرشيف وسجلات النادي النمساوي، ليكون هذا الإنجاز علامة فارقة في مسيرته التدريبية التي انطلقت في عام 2008، ومثلت تحديا جديدا بالنسبة إليه وبالنسبة للمدربين العرب لبلوغ إنجاز مماثل أو التفوق عليه. وبدأ الساحلي، المولود في العاصمة تونس، مسيرته التدريبية مدرباً لفئة الناشئين والبراعم في أندية ريد بول سالزبورغ وشتورم غراتس وويلفرنغ في النمسا، وذلك بين 2008 و2016 قبل تعيينه من الاتحاد النمساوي لكرة القدم مدرباً عاماً لمنتخب النمسا للناشئين (أقل من 16 عاماً) والشباب (أقل من 19 عاماً)، كما كان للساحلي دور فعال في اكتشاف نجم نادي بوروسيا دورتموند الألماني، الهداف النرويجي إيرلينغ هالاند.

لدوري الدرجة الأولى، قبل أن ينتقل بين أندية ستانداردو ليج وبيفيرين ولاجنتوان، حقق خلالها في رصيده كلاعب محترف 140 مباراة في الدوري البلجيكي الممتاز، أسهم في 8 أهداف ما بين صناعة وتسجيل.

لاركيت خبير مرسيليا ورمزي المدرب القادم

دخل الخبير المغربي ناصر لاكيت، تاريخ المدربين العرب، بعدما اعتبر أول عربي يدرب فريقا في الدوريات الخمسة الكبرى، حيث قادته تجربة قصيرة في الموسم الماضي لتدريب نادي أولمبيك مرسيليا الفرنسي، وحقق معه نتائج جيدة سواء في الدوري أو الكاس.

وتولى ناصر لاركيت القيادة الفنية لمرسيليا بشكل مؤقت، بعد رحيل المدرب البرتغالي أندريه فيلاش بواش لخلافات مع الإدارة، إذ استعانت هذه الأخيرة بالمدرب المغربي بحكم شغله منصب مدير مركز التكوين، برفقة مدرب الفريق الرديف، فيليب أنزياني، ومساعده ماكسينسي فلاشيز، إذ كان لاركيت في مهمة بتكليف من النادي إلى غاية التعاقد مع الأرجنتيني خورخي سامباولي. وعمل لاركيت مديرا رياضيا للاتحاد المغربي لأزيد من 5 سنوات، كان خلالها عرابا للكرة المغربية بإشرافه على الفئات السنية للمنتخبات وتكوين اللاعبين والتنسيق مع مراكز تكوين الأندية المغربية، قبل أن يواصل مسيرته في الفترة الحالية، مسؤولا عن التكوين داخل نادي كان الفرنسي. وفي هولندا ظهر في الأشهر الأخيرة، اسم الدولي السابق عادل رمزي، كمغربي آخر يشق طريقه في التدريب بأوروبا برفقة فريق آيندهوفن، حيث عمل مساعدا للمدرب الأول، أرينست فابر، ثم عاد للإشراف على تدريب فئة 17 سنة للفريق الهولندي، بعدما تم تعيين فان بوميل مدربا مساعدا لفابر، في ما تبقى من مباريات الموسم الكروي الماضي.

راضي الجعايدي أسطورة منتخب تونس السابق (Getty)

على هامش الحدث

راموس لن يسافر مع «الباريسي» إلى البرتغال لمواجهة إشبيلية

كشفت تقارير صحافية أن النجم الإسباني المخضرم سيرجيو راموس لن يسافر مع فريقه الجديد باريس سان جيرمان الفرنسي إلى مدينة فارو البرتغالية لمواجهة إشبيلية الإسباني. وأشارت صحيفة «ليكيب» الفرنسية إلى أن قائد ريال مدريد الإسباني سابقاً لا يزال يواصل برنامجه التأهيلي الخاص للتخلص تماماً من الإصابات القديمة، ولكي يكون في كامل جهوزيته مع بداية الموسم الجديد، وبعد نهاية صعبة للموسم الماضي الذي غاب فيه عن بعض المواجهات الحاسمة «للميرنغيي». ويأتي غياب راموس ليُنضم أيضاً إلى القائمة التي تضم البرازيليين نيمار وماركينيوس، والإيطاليين ماركو فيراتي والوافد الجديد الحارس جيانلويجي دوناروما، بالإضافة للثنائي الأرجنتيني أنخيل دي ماريا ولياندرو باريديس، إذ حصلوا جميعهم على أيام إضافية بسبب مشاركتهم مع منتخباتهم الوطنية في بطولة كوبا أميركا وبطولة «يورو 2020». كما أن المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لن يصطحب في رحلة البرتغال اللاعبين الذين انضموا للتدريبات مؤخراً، وهم النجم كيليان مبابي وبريسنل كيمبيمبي، والمنضم حديثاً جورجينيو فينالدوم.

كارين المدير الفني الجديد لروسيا: سنلعب كرة جريئة وأمامنا تحد صعب

أكد النجم الروسي السابق والمدرب الجديد لمنتخب روسيا فاليري كارين أنه سيهدف إلى تقديم «كرة جريئة»، كما أن التحدي الأكبر بالنسبة له سيكون تغيير عقلية اللاعبين من أجل قطع بطاقة التأهل لمونديال 2022. وقال كارين خلال المؤتمر الصحافي الخاص بتقديمه لوسائل الإعلام: «يجب تغيير عقلية اللاعبين. من الوارد أن نلعب بمدافعين أو ثلاثة، وقد نضغط من الأمام أو من منطقة متأخرة، ولكن من دون خوف». كما وشدد صاحب الـ52 سنة على أنه على لاعبي المنتخب الروسي ألا يفكروا في أنهم أفضل أو أسوأ من لاعبي المنتخبات الأخرى. ومن المقرر أن يمتد عقد المدرب السابق لفريق روستوف الروسي مع «الدب الروسي» حتى كانون الأول/ديسمبر من العام الحالي، وستتوقف مسألة تمديده على نجاح روسيا في حجز بطاقة التأهل للمونديال القطري، إذ سيتم تمديد العقد تلقائياً حتى شهر آذار/مارس عام 2022.

روميلو لوكاكو يعود للتدريبات مع إنتر ميلان

عاد البلجيكي روميلو لوكاكو إلى التدريبات الجماعية مع فريق إنتر ميلان، بطل الدوري الإيطالي، بعد الاستمتاع بالعطلات في الأيام الأخيرة، وانتظاراً لانضمام الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، الذي سيحصل على بضعة أيام إضافية في العطلة بعد تتويجه بلقب «كوبا أميركا». وتدرب لوكاكو، الذي سجل 30 هدفاً في الموسم الماضي، مع باقي زملائه تحت قيادة المدرب سيموني إنزاغي انتظاراً لانطلاق الدوري في 21 آب/أغسطس، بحسب بيان للنادي. وكان لوكاكو حصل على تصريح من النادي للانضمام متأخراً بضعة أيام إلى فترة الإعداد الصيفي، بعدما شارك مع منتخب بلاده في «يورو 2020»، حين خرج المنتخب البلجيكي من الدور الربع النهائي أمام إيطاليا. ومن المنتظر انضمام لاوتارو مارتينيز في الأيام المقبلة، بعدما شارك في بطولة «كوبا أميركا» مع الأرجنتين حتى 20 تموز/يوليو الماضي، حين فاز منتخبه على البرازيل في المباراة النهائية.

رونالد أراوخو ينضم لتدريبات فريق برشلونة

عاد فريق برشلونة إلى التدرب بعد حصول اللاعبين على يوم راحة، وانضمّ إلى المران المدافع الأوروغوياني، رونالد أراوخو، الذي أنهى عطلته الصيفية. وأكمل أراوخو، الذي كان قد حصل على عطلة بعد مشاركته مع منتخب الأوروغواي في بطولة كوبا أميركا، حصة التمرين الصباحية في مدينة «خوان غامبر» الرياضية مع باقي زملائه بشكل طبيعي، تحت قيادة المدير الفني الهولندي، رونالد كومان. ولم يتدرب مع الفريق الأول في المران الأخير كل من المدافعين، راموس مينغو وإيغور غوميس وموسى نداي، بعد عودتهم إلى صفوف الفريق الرديف.

وجه رياضي

جول كوندي

برز اسم المدافع الفرنسي جول كوندي بشكل كبير للغاية بعدما تألق في المواجهات التي لعبها بالموسم الماضي مع إشبيلية الإسباني

قتيبة خطيب

يعد النجم الفرنسي الشاب جول كوندي أحد أبرز المدافعين في القارة الأوروبية، بعدما تألق بشكل كبير مع ناديه إشبيلية الإسباني في الموسم الماضي، ما جعله محط أنظار كبار الفرق العالمية، وعلى رأسها مانشستر يونايتد وتشلسي وتوتنهام وريال مدريد الإسباني. ولد جول كوندي في الـ12 من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1998

بالعاصمة الفرنسية باريس، وبدأ مسيرته الاحترافية مع فريق بوردو بالمباراة التي خسرها الفريق علي يد يو إس غرانفيل بهدفين مقابل هدف وحيد، ضمن منافسات بطولة الكأس المحلية في السابع من شهر يناير/ كانون الثاني عام 2018، حيث لعب 90 دقيقة كاملة، و30 دقيقة من الأوقات الإضافية. أما أول ظهور للمدافع جول كوندي في الدوري الفرنسي لكرة القدم، فكان مع فريقه بوردو بالمباراة التي فاز فيها بهدفٍ نظيف على ترويس في الـ13 من شهر يناير عام 2018، لكن أول هدف له كان في العاشر من شهر فبراير/ شباط عام 2018، عندما سجل هدف الفوز في شباك أميان بالمباراة التي انتهت بثلاثة أهداف مقابل اثنين.

وبعد تألقه الكبير مع نادي بوردو، سارع أحد كشافي إشبيلية الإسباني إلى إبلاغ إدارة الفريق الأندلسي بوجود مدافع صغير، لديه مستقبل كبير في عالم كرة القدم يدعى جول كوندي، ونصحها بضرورة الحصول على عقده بشدة.

وفي الثالث من شهر يوليو/ تموز عام 2019، استطاعت إدارة نادي إشبيلية إقناع المدافع الفرنسي جول كوندي بالقدوم إلى الفريق الأندلسي في سوق الانتقالات الصيفية، بعدما دفعت في صفقته 25 مليون يورو لإدارة بوردو.

وخاض جول كوندي مع نادي إشبيلية 63 مباراة بجميع المسابقات المحلية والقارية، سجل فيها 3 أهداف، وفرض نفسه على تشكيلة المدرب الإسباني جولين لوبيتيغي، الذي استطاع إظهار أفضل ما لدى النجم الفرنسي في الموسم الماضي.

ونتيجة لتألقه الكبير مع نادي إشبيلية في الموسم الماضي، قام المدرب ديديه ديشان، المدير الفني لمنتخب فرنسا، بتوجيه دعوة للنجم الشاب جول كوندي حتى يكون ضمن قائمة 26 لاعباً سيشاركون في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020.

واستطاع المدافع جول كوندي خوض أول مباراة دولية مع منتخب فرنسا في الثاني من شهر يونيو/ حزيران الماضي، عندما واجه منتخب ويلز ودياً، لكنه خرج في الشوط الأول، بعدما قرر ديشان إدخال زميله بنجامين بافارد، ليشارك بعدها في بطولة «يورو 2020»، بالمباراة ضد البرتغال في دور المجموعات، وانتهت (2-2).

برشلونة ينهي خلافه مع نيمار

برشلونة ـ العربي الجديد

أعلن نادي برشلونة الإسباني في بيان رسمي عبر موقعه الإلكتروني في الإنترنت، عن تسوية جميع النزاعات المهنية والمدنية المفتوحة مع النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، بشكل ودي بعيداً عن القانون. وجاء في بيان نادي برشلونة الإسباني: «لقد قامت الإدارة بقيادة خوان لابورتا والنجم البرازيلي نيمار بتوقيع اتفاق، من أجل إنهاء الإجراءات القانونية العالقة بين الطرفين. 3 دعاوي مهنية ودعوى مدنية لدى القضاء الإسباني». وكان النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، الذي ارتدى قميص نادي برشلونة بين 2013، و2017، قد دخل في قضية قانونية طويلة مع إدارة الرئيس السابق، جوسيب ماريا بارتوميو، نتيجة عدم حصوله على أمواله، التي كان ينص عليها عقده مع الفريق الكتالوني، بالإضافة إلى مطالبته بشكل متواصل من قبل الفريق الكتالوني العمل مع موكليه، من أجل إنهاء مشاكله الكبيرة مع الضرائب الإسبانية، التي عانى منها المهاجم

فضّ نيمار الرحيل إلى باريس سان جيرمان (Getty)

البرازيلي. وطالب النجم البرازيلي بالحصول على 6,5 ملايين يورو، تعويضاً عما دفعه إلى سلطات الضرائب الإسبانية، عندما قام بالموافقة على الانضمام إلى نادي برشلونة في سوق الانتقالات الصيفية عام 2013، ما جعل المبلغ الذي طلبه نيمار دا سيلفا يرتفع إلى 38 مليونا و600 ألف يورو.

ويعود سبب رحيل النجم نيمار دا سيلفا عن برشلونة لعدة أسباب، أهمها تحوله إلى النجم الثاني، خلف المخضرم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي واصل حصد الجوائز الفردية، وهو أمر لم يعجب النجم البرازيلي كثيراً. ونتيجة لذلك، أصبح أمام نيمار ثلاثة حلول لكي يصبح اللاعب الأفضل داخل الفريق مرة أخرى: الأول هو أن يرحل ميسي عن الفريق ويحل نيمار محله، لكن «البرغوث» بقي حينها، وقام بتمديد عقده لعدة سنوات. والحل الثاني هو أن يبقى نيمار في الفريق وينتظر هبوط مستوى ميسي حتى يرتقي هو للمستوى الأول، لكن يبدو أن البرغوث الأرجنتيني ما زال قادرا على التألق والإبداع لسنوات وسنوات. لذا، لجأ نيمار للحل الثالث والأخير وهو الرحيل عن برشلونة، حتى لا يظل يعيش في «ظل ميسي». أما السبب الثاني، فكان جائزة الكرة الذهبية، التي حصل عليها 5 نجوم من البرازيل خلال 13 عاماً، عقب نيل الأسطورة روماريو الجائزة في عام 1994، عندما قاد منتخب «السامبا» للحصول على لقب بطولة كأس العالم، التي أقيمت في الولايات المتحدة الأميركية، ثم الظاهرة رونالدو في أعوام 1996 و1997 و2002، وريفالدو عام 1999، ورونالدينيو عامي 2004 و2005، ثم كاكا عام 2007. وكان الجميع ينتظر ظهور جيل جديد من راقصي «السامبا» القادرين على الحصول على تلك الجائزة المرموقة، وبالطبع كان نيمار هو اللاعب الأبرز. لكن كيف يحصل نيمار على جائزة أفضل لاعب في العالم، وهو ليس أفضل لاعب في الفريق الذي يلعب له، في ظل وجود ميسي؟ لذلك، فضل نيمار الرحيل إلى باريس سان جيرمان حتى يكون اللاعب الأبرز في صفوف الفريق، ويحاول قيادة النادي الفرنسي لتحقيق هدفه الأكبر وهو دوري أبطال أوروبا. وعندها تكون فرصته كبيرة في الحصول على لقب أفضل لاعب في العالم، والحصول على جائزة الكرة الذهبية، التي باتت تشكل حلما كبيرا للموهبة العالمية.

هوامش

أعلنت وسائل الإعلام الإثيوبية أنّ الملء الثاني لسدّ النهضة يفترض أن يخزن 13,5 مليار متر مكعب من المياه، لكنّ خبراء زعموا أنّ إثيوبيا فشلت في تخزين أكثر من 3 مليارات

احتجاجات في الجانب السوداني (فرانك ميتويس/Getty)

النيل الأزرق

ما زال النهر يجري

القاهرة ـ **محمد كريم**

مع فشل المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، أصرت الأخيرة على إنجاز الملء الثاني لسد النهضة الذي تقيمه على النيل الأزرق، الرافد الرئيس لنهر النيل في موسم الفيضان الذي بدأ في يوليو/ تموز الجاري، ويستمر حتى أغسطس/ آب المقبل.

فجأة، وبعد أيام قليلة من بدء موسم الفيضان، وفي يوم 19 يوليو/ تموز، أعلنت أديس أبابا على لسان وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي سيليشي بيكيلي أنّها نجحت في ما خططت له، وأنّها أكملت مرحلة الملء الثاني، وأشار الوزير إلى أنّ السدّ أصبح جاهزاً بعد هذه المرحلة لعملية توليد الطاقة الكهربائية.

الملء الثاني، الذي اكتمل خلال دقائق عدة، كما أعلنت وسائل الإعلام الإثيوبية، كان من المفترض أن يقوم بتخزين 13,5 مليار متر مكعب هذا العام، لكنّ خبراء مياه مصريين وسودانيين زعموا أنّ إثيوبيا فشلت في تخزين أكثر من 3 مليارات متر مكعب، بعدما أخفقت في رفع الحاجز الأوسط للسدّ إلى 30 متراً، والاكتفاء بـ13 متراً فقط.

السودان... قلق ومفاجأة

قبيل عملية الملء الثاني، حذرت إدارة سدّ الروصيرص، الذي يقع على بعد 100 كم من سد النهضة على النيل الأزرق داخل الأراضي السودانية، من تعرض السد للخطر، بسبب انخفاض كميات المياه الواردة إليه من النيل الأزرق. وأكدت إدارة السد استمرار انخفاض المياه الواردة إليه بنسبة 50 في المائة، مشددة على ضرورة إنجاز المفاوضات مع إثيوبيا سريعاً للوصول إلى اتفاق يحمي السدود القائمة على النيل من خطر انخفاض مناسيب المياه فيها.

حدثت المفاجأة في الأيام القليلة الماضية، فقد شهدت مناسيب النيل الأزرق، داخل السودان، ارتفاعاً غير مسبوق بسبب استمرار هطول الأمطار الغزيرة على الهضبة الإثيوبية، ما استدعى قيام السودان بإجراءات استثنائية تجنباً للفيضانات المتوقعة، إذ فُتحت بوابات سد مروي، المقام في الولايات الشمالية، اضطرارياً لتصريف نحو 150 مليون متر مكعب من المياه، بعد وصول كميات غير متوقعة من مياه النيل إلى بحيرة السد.

على الجانب المصري، لا بيانات حول منسوب المياه في بحيرة ناصر، خلف السد العالي قبل الفيضان أو بعده، إذ تحظر الحكومة، منذ 2019، نشر أيّ مواد إعلامية غير حكومية تناقش الموقف المائي أو مناسيب بحيرة ناصر ووضعها، تحت ما يسمى بالأمن القومي. ولذلك، لا يملك المصريون العاديون أيّ معلومة تخص النيل ومعدلات تدفقه إلى بحيرة ناصر الموجودة خلف السد العالي. فقط يُطالَب المصريون بترشيد الاستهلاك المائي، وبدفع فواتير المياه والكهرباء والطاقة وفق التسعيرات الجديدة.

رسالة أبي أحمد

الخميس الماضي، وجّه رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد رسالة باللغة العربية إلى دول المصب لنهر النيل (مصر والسودان)، عبر حسابه الرسمي في موقع «تويتر»، قال فيها: «إلى أخواتي وإخواني في دول المصب، لقد تم الملء الثاني لسد النهضة الإثيوبي العظيم على نهر أباي في العشرين من يوليو/ تموز 2021». وتابع: «كما وعدتكم سلفاً في التاسع من يوليو 2021، قامت إثيوبيا بملء سدها أثناء موسم الأمطار بحذر وبطريقة مفيدة لنقص الفيضان من دولة المصب المباشرة». واختتم أبي أحمد رسالته قائلاً: «أود أن أطمئنكم مرة أخرى بأنّ هذا الملء لن يؤدي لضرر لأيّ من بلداننا. وسيظلّ سدّ النهضة الإثيوبي العظيم مكسباً ورمزاً حقيقياً للنمو والتعاون المشترك».

النيل الأزرق

يذكر أنّ النيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في هضبة الحبشة، يساهم بنسبة تراوح بين 80 في المائة و85 في المائة من المياه المغذية لنهر النيل، إذ تغذّيه العديدُ من الأنهار الفرعية التي تكوّنها الأمطار الموسمية الصيفية التي تهطل بغزارة. يسمى هذا النهر في إثيوبيا «آبباي» لكنّه يسمى النيل الأزرق بمجرد دخوله الحدود السودانية، إذ يستمر حاملاً اسمه السوداني في مسار طوله 1400 كم إلى أن يلتقي بالنيل الأبيض في منطقة المقرن بالخرطوم، ليشكلا معاً ما يعرف باسم نهر النيل ابتداء من هذه النقطة وحتى مصبه في البحر المتوسط.

باختصار

أعلنت أديس أبابا أنّها نجحت في ما خططت له، وأنّها أكملت مرحلة الملء الثاني مشيرة إلى أنّ السدّ أصبح جاهزاً

■■■

لا بيانات حول منسوب المياه في بحيرة ناصر، خلف السد العالي، قبل الفيضان أو بعده

■■■

شهدت مناسيب النيل الأزرق، داخل السودان، ارتفاعاً غير مسبوق بسبب استمرار هطول الأمطار الغزيرة على الهضبة الإثيوبية

وأخيراً

سارقة الكتب

سما حسن

نعم، قرأت كتاباً في مترو الأنفاق في إسطنبول. هناك تحت الأرض، أخذني أحد الكتب التي وجدتها في مكتبة ابني المغترب التي يحرص عليها، ويضيف لها ما تيسر من كتبٍ بلغات مختلفة. وقد أخذتني رواية ضخمة باللغة الإنكليزية من متابعة تجربة السفر والتنقل عبر مترو الأنفاق في المدينة، وحيث يمرّ بك الهواء البارد المنعش، وصوت المحرّكات السريع، بعيدا عن حرارة الجو فوق سطح الأرض، وعلى الرغم من أن قراءتي لم تكن سريعة، بسبب أن الكتاب لم يكن بالعربية، ولكن ذلك لم يمنع أن أستمتع به وأنا أكتشف طفلةً تتحوّل إلى كاتبة بسبب سرقتها كتابا في طفولتها. وعلى الرغم من المآخذ على الرواية التي حققت نجاحا باهرا عام 2005 للأسترالي ماركوس سوزاك، إلا أنها استطاعت أن تأخذني وتجذبني، خصوصا أنها أخذتني من هاتفي النقال كما يفعل باقي الركاب، حيث يدلون رؤوسهم نحو هواتفهم طوال الوقت، وكأن ذلك الفعل واحد من بروتوكولات استخدام المواصلات العامة المرهقة والطويلة الترحال.

تتناول الرواية قصة الطفلة ليزيل التي تتبنّاها عائلةٌ منذ كانت في التاسعة من عمرها، حيث كانت تعيش معهم في أحد أحياء الطبقة العاملة الألمانية خارج مدينة ميونخ في زمن الحرب العالمية الثانية. وفي ذلك الحي، تعتاد ليزيل على سرقة الكتب من المكتبات ثم بيعها، وبمرور الوقت تتعلم القراءة بمساعدة والدها بالتبنّي، وتبدأ في قراءة الكتب التي تسرقها للأصدقاء والجيران في أثناء الغارات الجوية واختبائهم في مترو الأنفاق. ومن تلك اللحظة تنشأ بينها وبين الكتب علاقة حبٍ قوية، تحوّلها الأحداث المأساوية في النهاية إلى كاتبة روائية مشهورة.

ربما جذبتني الرواية لأنها لامست جوانب في شخصيتي، ولأني قرأت خبرا صغيرا عن زوجة مصرية قرّرت أن تمضي يوما في معرض القاهرة للكتاب، بعيدا عن الأعمال اليومية الروتينية التي تقوم بها كل يوم في البيت، وطالبت زوجها بأن يتركها بين رائحة الكتب ويغادر مع أطفالهما. ثم ذهب نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي إلى توصيات بضرورة حصول هذه السيدة على جائزة أفضل لقطة في معرض الكتاب، حيث وقفت الأم في وجه زوجها أمام أطفالها، وأخبرته بكل شموخ بأنها لن تسمح له بأن «ينكّد عليها عيشتها»، وستشتري كل الكتب التي ترغب في اقتنائها بسبب اعتراضه على التحرّك المستمر والانتقال من قاعة إلى أخرى، واختطفت منه زجاجة المياه لتروي عطشها، وانطلقت لتتصفح الكتب وتشتريها بكل سعادة. ويعدّ هذا الموقف نادرا بالنسبة للأمهات المكلفات بالعناية بالصغار المزعجين طوال الوقت، وأسعار الكتب قد تكون مرتفعة، قياسا لمتوسط دخل العائلة، لكن سعادة المرأة باقتناء كتابٍ تحبه يجعلها تتحمّل ما قد تكابده من ضيق مالي، بسبب شراء الكتب على حساب ضروريات الحياة أحيانا. وهذا يدعونا إلى أن نتساءل: لماذا لا يهدي الأزواج زوجاتهم الكتب؟ لماذا لا يوضع بند شراء الكتب إلى جانب بند تجديد طلاء البيت مثلا أو شراء ملابس موسمية؟ ولن نكون متفائلين ونمتلك القسوة، لكي نطالب بأن نخصص ميزانية شهرية لشراء الكتب.

> رواية تركز على الروح والإرادة البشرية التي تمثلت في قراءة الكتب، لتصبح متعة المرء في أحلك الظروف

حاول صنّاع الفيلم الذي شاهدته لاحقا وسريعا الضغط على مشاعر المُشاهد للتعاطف مع ضحايا المحارق الألمانية التي تعرّض لها اليهود، ومدى المعاناة التي عاشوا فيها في فترة الحرب العالمية الثانية. وفي خط درامي فرعي، وليس أساسيا يعرض الفيلم لعلاقة خاصة تقوم بين الطفلة البطلة وشاب يهودي هارب من النازيين، تأويه الأسرة في قبو البيت. وتترك النهاية المأساوية للأحداث، سواء على صعيد الفيلم أو الرواية الأصلية، خلفها علامات استفهام، حيث يموت أفراد العائلة والجيران الطيبون، وينجو اليهودي الشاب الذي استجار بهم والطفلة ليزيل. وعلى الرغم من ذلك، أنت تبقى مشدودا للخط الدرامي الرئيسي، وهو التركيز على الروح والإرادة البشرية التي تمثلت في قراءة الكتب، لتصبح متعة المرء الحقيقية في أحلك الظروف.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**